

التحليل اللغوي للنص

مدخل إلى الفاهيم الأساسية والمنهج

تأليف
كلاوس برينكر

علاء النصير

مؤسسة
المختار
للنشر والتوزيع

ترجمه وعلق عليه ودرته
أ.د. سعيد حسن بحيري

منتدى سور الأزبكية

WWW.BOOKS4ALL.NET

التحليل اللغوي للنص

مدخل إلى المفاهيم الأساسية والمنهج

تأليف

كلاوس برينكر

ترجمه ومهد له وعلق عليه

أ.د / سعيد حسن بحيري

كلية الألسن - جامعة عين شمس

مؤسسة المختار

التحليل اللغوى للنص
مدخل إلى المفاهيم الأساسية والمناهج
د. سعيد حسن بحيرى

الطبعة الأولى
(طبعة مؤسسة المختار)
طبعة مزيدة ومنقحة
١٤٢٥هـ - ٢٠٠٥م

جميع حقوق الطبع محفوظة للناشر

رقم الإيداع : ١٩٦٣٨ / ٢٠٠٤
الترقيم الدولى : x - 036 - 382 - 977 I.S.B.N.

مؤسسة المختار
للنشر والتوزيع

القاهرة : ٦٥ شارع النهضة - مصر الجديدة
تليفون : ٢٩٠١٥٨٣
Email: Mokhtar_est@hotmail.com

**التحليل اللغوي للنص
مدخل إلى المفاهيم
الأساسية والمنهج**

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَهْلَاءُ

إلى طلابي الذين أبذل من أجلهم كل جهد، راجياً
من المولى عزوجل أن ينفع به، وأن ييسر لهم سبل فهم
هذه الدراسات الصعبة، ولكنها لا غنى عنها لمن أراد أن
يلتم بأسس هذا التخصص إماماً واعياً وعميقاً...

المترجم

ترجمة عربية عن الاصل الالماني لكتاب:

Klaus Brinker

Linguistische Textanalyse

Eine Einführung in Grundbegriffe

und Methoden

4., durchgesehene und ergänzte Auflage

الطبعة الرابعة منقحة ومزيدة

ESV

Erich Schmidt Verlag

1997

أعيد طبعه ضمن سلسلة أسس الدراسات الجرمانية:

Grundlagen der Germanistik

Herausgegeben von Werner Besch und Hartmut Steinecke 29

كانت طبعته الأولى في دار النشر ذاتها سنة ١٩٨٥

فهرس المحتوى

الصفحة	الموضوع
١٦ - ١١	توطئة
١٨ - ١٧	١ - تمهيد
٣٠ - ١٩	٢ - مفهوم النص
٢١ - ١٩	٢ - ١ استعمال كلمة «نص» فى اللغة اليومية
٢٧ - ٢١	٢ - ٢ المفهوم اللغوى للنص
٢٢ - ٢١	٢ - ٢ - ١ مقدمة
	٢ - ٢ - ٢ مفهوم النص فى علم لغة النص القائم
٢٤ - ٢٢	على أساس النظام اللغوى
	٢ - ٢ - ٣ مفهوم النص فى علم لغة النص الموجه
٢٧ - ٢٤	على أساس نظرية التواصل
٣٠ - ٢٧	٢ - ٣ اقتراح مفهوم مدمج للنص
١٠٦ - ٣١	٣ - تحليل بنية النص
٣٢ - ٣١	٣ - ١ مقدمة
٣٨ - ٣٢	٣ - ٢ الجملة بوصفها وحدة نصية أساسية
٥٩ - ٣٨	٣ - ٣ الشروط النحوية للتماسك النصى
٥٥ - ٣٨	٣ - ٣ - ١ صور الإعادة
٤٩ - ٣٨	٣ - ٣ - ١ - ١ الإعادة الصريحة
٥٢ - ٤٩	٣ - ٣ - ١ - ٢ الإعادة الضمنية

الصفحة	الموضوع
٥٥ - ٥٢	٣ - ٣ - ١ - ٣ العرض التخطيطي لعلاقات الإعادة
٥٩ - ٥٥	٣ - ٣ - ٢ أهمية مبدأ الإعادة
٥٧ - ٥٥	٣ - ٣ - ٢ - ١ حول وثيقة الصلة بالنسبة لتماسك النص
٥٩ - ٥٨	٣ - ٣ - ٢ حول وثيقة الصلة بالنسبة لفهم النص
٨٣ - ٦٠	٣ - ٤ الشروط الموضوعية لتماسك النصي
٦٤ - ٦٠	٣ - ٤ - ١ علاقة الإعادة والبنية الموضوعية للنص
	٣ - ٤ - ٢ حول مفهوم الموضوع - الحديث في مدرسة
٦٨ - ٦٤	براغ
	٣ - ٤ - ٣ مفهوم البنية الكبرى والبنية العليا لتوين ا.
٧٢ - ٦٨	فان دايك
٨٣ - ٧٢	٣ - ٤ - ٤ موضوع النص وبسط الموضوع
٧٩ - ٧٢	٣ - ٤ - ٤ - ١ الموضوع نواة مضمون النص
٨٣ - ٧٩	٣ - ٤ - ٤ - ٢ حول مفهوم البسط الموضوعي ...
١٠٥ - ٨٣	٣ - ٥ الأشكال الأساسية للبسط الموضوعي
٨٩ - ٨٣	٣ - ٥ - ١ البسط الوصفي للموضوعات
٩٥ - ٩٠	٣ - ٥ - ٢ البسط الإيضاحي للموضوعات
١٠٥ - ٩٥	٣ - ٥ - ٣ البسط الحجاجي للموضوعات
١٦٤ - ١٠٧	٤ - تحليل وظيفة النص
١٠٨ - ١٠٧	٤ - ١ مقدمة
١٢٢ - ١٠٩	٤ - ٢ مفهوم الفعل الكلامي بوصفه أساساً نظرياً

١١٤ - ١٠٩ ١ - ٢ - ٤ حول مفهوم الفعل اللغوي
١١٨ - ١١٤ ٢ - ٢ - ٤ مؤشرات الإنجاز
١٢٢ - ١١٨ ٣ - ٢ - ٤ حول تحليل أبنية الإنجاز
١٣٠ - ١٢٢ ٣ - ٤ مفهوم وظيفية النص
١٢٣ - ١٢٢ ١ - ٣ - ٤ وظيفة النص - قصد حقيقي - تأثير النص
١٣٠ - ١٢٣ ٢ - ٣ - ٤ حول تحديد التحليل النصي لوظيفة النص
١٢٧ - ١٢٣ ١ - ٢ - ٣ - ٤ قائمة معايير أ. أو. جروسه
١٣٠ - ١٢٧ ٢ - ٢ - ٣ - ٤ مؤشرات وظيفية النص
١٥٨ - ١٣٠ ٤ - ٤ وظائف نصية أساسية
١٣٧ - ١٣٠ ١ - ٤ - ٤ طرائق حالية للتصنيف
١٤٢ - ١٣٨ ٢ - ٤ - ٤ وظيفة الإبلاغ
١٥٣ - ١٤٣ ٣ - ٤ - ٤ وظيفة الاستشارة
١٥٥ - ١٥٣ ٤ - ٤ - ٤ وظيفة الالتزام
١٥٧ - ١٥٥ ٥ - ٤ - ٤ وظيفة الاتصال
١٥٨ - ١٥٧ ٦ - ٤ - ٤ وظيفة الإعلان
 ٥ - ٤ حول العلاقة بين وظيفة النص وبنية:
١٦٤ - ١٥٩ تحليل مزود بمثال
١٨٨ - ١٦٥ ٥ - تحليل أنواع النصوص
١٦٨ - ١٦٥ ١ - ٥ إيضاح التساؤل

الصفحة	الموضوع
١٧١ - ١٦٨	٥ - ٢ أنواع النصوص في اللغة اليومية
١٧٣ - ١٧١	٥ - ٣ المفهوم اللغوي لأنواع النصوص
١٨٤ - ١٧٤	٥ - ٤ معايير التمييز
١٧٥ - ١٧٤	٥ - ٤ - ١ وظيفة النص بوصفها معياراً أساسياً
١٨٠ - ١٧٥	٥ - ٤ - ٢ معايير سياقية
١٨٣ - ١٨٠	٥ - ٤ - ٣ معايير تركيبية
١٨٤ - ١٨٣	٥ - ٤ - ٤ حول تدرج المعايير
١٨٨ - ١٨٤	٥ - ٥ عرض خطوات التحليل مزود بمثال
١٩٤ - ١٨٩	٦ - موجز
	٦ - ١ نظرة عامة حول مقولات التحليل اللغوي للنص
١٩١ - ١٨٩	ومعايره
١٩٤ - ١٩١	٦ - ٢ نظرة عامة حول خطوات التحليل
٢٠٦ - ١٩٥	٧ - قائمة المراجع
٢٢٨ - ٢٠٧	٨ - قائمة المصطلحات
٢٣٠ - ٢٢٩	ترجمات أخرى للمترجم

توطئة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله

يعد كلاوس برينكر عالماً من أعلام البحث في علم لغة النص؛ فقد أسهم منذ السبعينيات، وهي بداية الفترة التي وُضعت فيها أسس علم جديد، اكتملت ملامحه، ونضجت تصوراته، بحيث صار عالماً مستقلاً من أهم علوم اللغة، - أسهم بعدد كبير من البحوث الرائدة الجوهرية العميقة فيه، مما جعله مرجعاً أساسياً في هذا التوجه المتميز في بحث اللغة. وقد كانت بداية معرفتي بأفكاره وتصوراته وطرائقه في التحليل اللغوي للنصوص في الثمانينيات، حين اعتمدتُ على مقالته القيمة في كتاب بتوفى الكبير الذي صدر سنة ١٩٧٩م، وهي بعنوان: حول تحديد موضوع علم لغة النص ومهامه، إضافةً إلى آرائه وتعريفاته المنتشرة في أغلب مؤلفات ذلك العلم؛ وذلك حين قدمت لمفاهيم هذا العلم واتجاهاته في أول كتاب لي في هذا التخصص، أردت منه تعريف القارئ العربي بخصوصيات البحث النصي الذي يركز على بحث المستويات الثلاثة: المستوى النحوي والدلالي والبراجماتي معاً بأدوات وطرائق شتى ومعقدة في محاولة جادة للوصول إلى كفاءة تفسيرية متميزة ودقيقة في وصف أنواع متباينة من النصوص وتحليلها.

وكان من كتبه التي رجعتُ إليها فيما بعد في دراسات تالية للعمل الأول ذلك الكتاب الذي أقدمه مترجماً للقارئ الكريم: التحليل اللغوي للنص، الذي صدر سنة ١٩٨٥م، وهو برغم صغر حجمه في طبعته الأولى احتوى على آراء

مفيدة للغاية، شديدة الوضوح والسلاسة، وهذه سمة أساسية في كتاباته، حيث لا يجعل اللغة عائقاً دون فهم أفكاره بصياغة جمل مركبة ممتدة، تحتل عدة معانٍ. ولم تراودنى آنذاك فكرة ترجمته إلى العربية، فهو أشبه بمقالة كبيرة، يعتمد فيها على التنظير في الأغلب. ثم علمت بعد ذلك أنه أعاد طبعه أكثر من مرة، إلى أن وقعت في يدي في العام الماضي نسخة الطبعة الرابعة المزيّدة، والمنقحة التي صدرت سنة ١٩٩٧م. وشاء القدر أن يتوفر الوقت والعزم للمقارنة بين الطبعتين الأولى والرابعة، فوجدت بينهما اختلافاً ظاهراً، فحمدت الله لأنى لم أترجم الكتاب في طبعته الأولى، فإضافاته في الطبعة الأخيرة في كل الفصول، إذ إنه قد أجرى تعديلات جوهرية في المفاهيم، واستعان في مواضع عدة بأمثلة تطبيقية، واختلفت بعض تقسيماته، وقد زود الكتاب بإشارات قيمة في الهوامش، تؤكد رجوعه إلى مراجع لاحقة، اعتمد عليها في تعديلاته وتصويباته وإضافاته. وليس في ذلك أدنى عيب لأن اطلاعه فيما بعد على نظريات وتصورات وأفكار جديدة في البحث النصي، ألزمته العدول عن بعض أفكاره التي طرحها في المرحلة الأولى، ففعل ذلك بصدر رحب، مقتنعاً بما جرى في الاتجاهات اللغوية النصية الكثيرة من تطورات سريعة ومتلاحقة وجوهرية.

ويتعلق الكتاب في المقام الأول بالمفاهيم والمناهج، فقد رأى أن التحليل اللغوي للنص يستهدف جعل البنية (أى البناء النحوى والموضوعى) والوظيفة الانصالية لنصوص محددة، شفافة، ويستهدف كذلك وصفهما على نحو يمكن التحقق منه. ويمكنه من خلال ذلك أن يوفر أو يطرح نظرات عميقة في التماسك القاعدى لبناء النص (أى تكوينه) وفهمه (أى تلقيه)، وأن يسهم كذلك في فهم الكفاءة النصية الخاصة، ولا يخفى على القارئ الكريم حين يطالع أجزاء الكتاب بروية وإمعانٍ أنه قد أعطى للدور التواصلى في تفسير النصوص دوراً محورياً، يوجه بناءها النحوى والموضوعى، معتمداً في ذلك على المعطيات الحديثة في نظرية التواصل، والإضافات المؤخرة إلى نظرية الفعل الكلامى.

ومن اللافت للنظر أنه لم يفصل في تحليلاته بين جانين جوهرين في

التعامل مع النصوص؛ وهما جانبا الإنتاج والتلقى. ويتجلى ذلك من خلال تصويره لمهمة علم لغة النص، إذ يرى - كما ورد في التمهيد - أن مهمته وصف الشروط والقواعد العامة لتكوين النص، التي تعد أساس النصوص الفعلية، وصفاً منظماً؛ وأن يوضح أهميتها لتلقى النص. وهو في ذلك لا يفرق - كما أكد مراراً - بين وظيفة النص وبنيته، لأن بينهما صلات عدة، يُعد وصفها كذلك من مهمة علم لغة النص. ولا يرى أهمية الكتاب في جانب التنظير، لأنه لم ينشغل به إلا بقدر ما يُحتاج إليه لإيضاح نقاط معينة، وأحال إلى التفصيلات في القضايا المطروحة بإشارات معاونة في الهوامش وفهرس المراجع. إنه يطمح بالأحرى - كما ذكر أيضاً - إلى عرض مختص بالتطبيق في المقام الأول، في محاولة لتطوير آلية وصف لغوية نصية مكثفة على أساس مدمج. ولذلك جمع في أغلب تحليلاته بين مداخل نظرية للموضوعات المعالجة وأمثلة تطبيقية موضحة لكيفيات الانتقال من المستوى الأول إلى الثاني.

وقد قسم المؤلف كتابه أربعة فصول بخلاف التمهيد الذي عرض فيه مفهومه للتحليل اللغوي للنص، والمهمة الأساسية لعلم لغة النص، وهدفه من تأليف الكتاب، وإيضاحه لعدم إمكان الفصل بين بنية النص ووظيفته إلا لدواعي التحليل، وأن دراسة العلاقات المنتظمة بينهما يحددها نظام اللغة، وأن الوصف الدقيق لا يقع إلا في إطار عملية التواصل، وأن نظرية الفعل الكلامي المعدلة تسهم بدور جوهري في وصف النصوص وتحليلها.

وفي الفصل الأول تناول مفهوم النص، بادئاً بتحديد الكلمة في الاستعمالات اليومية العادية للغة، ثم انتقل إلى المفهوم اللغوي الاصطلاحي للنص، فعرض بعض تعريفات مهمة للنص في المقدمة، مميزاً بين مفهوم النص في إطار النظام اللغوي، وهو إطار يحكم أهداف اتجاه محدد في علم اللغة النص، وبين مفهومه في إطار نظرية التواصل، وهو إطار يحكم أيضاً أهداف اتجاه آخر، مختتماً باقتراح تعريف للنص، يبنى عليه معالجته للموضوعات التالية.

وفى الفصل الثانى (تحليل بنية النص) بدأ بوصف النص بأنه وحدة لغوية تواصلية، ورأى أن بنية النص ينبغي أن تدرك على أنها تكوين من علاقات، توجد بين الجمل أو القضايا بوصفها العناصر المباشرة لبنية النص، وتحدث عن الربط الداخلى، أى التماسك الدلالى للنص. ويعرض بعد ذلك بنية النص على مستويين يرتبط كل منهما بالآخر ارتباطاً وثيقاً؛ المستوى النحوى والمستوى الموضوعى، ثم انتقل إلى توضيح العلاقة بين الجملة وبين النص، ثم بين القطعة النصية والجملة والقضية، وقسم شروط تماسك النص إلى شروط نحوية تضم صور الإعادة الصريحة والضمنية، وشروط موضوعية تتباين المدارس النصية فى تصوراتها حولها، واختتمه بالأشكال الأساسية للبسط الموضوعى، وهى البسط الوصفى والبسط التوضيحي والبسط الحجاجى.

وفى الفصل الثالث (تحليل وظيفة النص) يبدأ بإيضاح الوظيفة التواصلية للنصوص، ويبين كذلك أنه قد يكون للنص أكثر من وظيفة، غير أن هناك من بينها وظيفة أساسية تسمى الوظيفة الغالبة للتواصل. ثم تناول مفهوم الفعل الكلامى مبرزاً التعديلات الجوهرية التى قدمها العلماء الألمان إلى أسس النظرية لدى كل من أوستن وسيرل، غير أنه اقتصر فى الحقيقة على ما أراد الإفادة منه فى التحليل، تاركاً للقارئ معرفة تفصيلات كثيرة فى المراجع الأساسية المشار إليها فى الهوامش. وقد أكد على الإنجاز وأبنته، والتأثير وأشكاله، معتمداً على جهود فوندرليش، وجوليش/رايبله، وموتش، وسوكه لاند، وارمرت، وبلمر، وديمتر، وهنده لانج، وساندج، وجروسه، وغيرهم، إلا أن الأخير قد حظى باهتمام زائد، حيث ارتكز على قائمة معايير فى تحليل وظيفة النص. ثم تناول بالتحليل والتمثيل الوظائف الأساسية للنصوص، وهى: وظيفة الإبلاغ، والاستشارة، والإجبار، والاحتكاك، والإعلان، واختتمه ببيان العلاقة بين وظيفة النص وبنية من خلال تحليل مفصل لعدة أمثلة.

أما فى الفصل الرابع (تحليل أنواع نصية) فيبدأ بمشكلة تصنيف النصوص، أى تحديد أنواعها أو أقسامها أو أنماطها وتحديد سماتها الأساسية، ورأى أن علم

لغة النص ما يزال بعيداً للغاية عن إقامة تنميط نصى متكامل ومتناسق، ونوه كذلك إلى تقسيم علم الأجناس الأدبية الشعر إلى ثلاثة أنواع: الوجدانى والملحمى والدرامى، وفى داخل هذه المجالات يُفَرَّق على أساس سمات شكلية ومضمونية بين سلسلة من الأجناس بمفهوم ضيق «أى الأنواع الأدبية». ولكنه يرى أنه ما تزال هناك حاجة ماسة إلى معايير تحديد واضحة، وينتهى إلى الإعراض عن متابعة هذه الإشكالية، لأن تحليله يقتصر على نصوص الاستعمال، أى النصوص المستعملة فى الحياة اليومية، وهنا يرى فى وظيفة النص المعيار الأساسى، ثم يبرز صدارة الاعتماد على المعايير السياقية، ثم يردفها بالمعايير التركيبية، ويؤكد ضرورة مراعاة تدرج المعايير، وأخيراً يختتمه بمثال يعرض فيه بوضوح خطوات تحليل وظيفة النص.

وفى الخاتمة «الموجز» يُجمل فى نظرة عامة مقولات التحليل اللغوى للنص ومعايره المتطورة، وفى نظرة عامة أخرى يعرض خطوات البحث عند تحليل نص ما. – ويلاحظ هنا أنى لم أعد فى التقسيم كلاً من التمهيد والموجز من فصول الكتاب – ثم ذيله بقائمة مهمة لأهم المراجع التى ألح على ضرورة الرجوع إليها لمعرفة مزيد من التفاصيل حول النقاط التى ناقشها مناقشة حددت طبيعتها مقتضيات سياق البحث، وأعقبها بقائمة بأهم المصطلحات الواردة فى الكتاب. وهناك عدد آخر من المصطلحات التى لم ترد فى قائمة المؤلف، وأظن أنها جديدة أيضاً بالنسبة للقارئ العربى، ولكنى لم أضفها إلى القائمة اكتفاءً بذكرها فى المتن، إلى جانب حرصى على عدم تضخيم الكتاب، ويرتبط بذلك أيضاً موقفى من الهوامش والتعليقات، إذ لم أثبت إلا ما وجدته ضرورياً للغاية لتوضيح عبارة، تُقدّم رأى المؤلف صراحةً أو أحال إلى فكرة أو تصور لدى باحث آخر فى عُدْجالة اعتماداً على خلفية القارئ فى هذا المجال، وبدهى أنه يقصد القارئ الأوربى عموماً والألمانى بوجه خاص. وكذلك توضيح بعض المصطلحات المتصلة بالعرض اتصالاً وثيقاً، إلى آخر تلك الإضافات المحدودة جداً حتى لا يتضخم حجم الكتاب، ويذهب معه قصد المؤلف من هذا المدخل أدراج الرياح.

وقد حرصت كذلك على ترجمة أمثلة المؤلف إلى العربية كما وردت في الأصل دون تغيير إلا حين لا يظهر النص العربي المترجم غرض التمثيل، فأنبه إلى ذلك في حدود ضيقة للغاية. إننى لست من أنصار الاتجاه الذى يُبيح لنفسه التدخل فى النص الأصيل بتغيير أمثله، والاختصار فى بعض المواضع والإضافة فى مواضع أخرى، بل الجرأة الغريبة على التلخيص، والاكتفاء بنقل المعنى الإجمالى، وغيرها من أوجه التصرف. وهذه كلها فى رأى صور مختلفة لحياة المترجم للأصل. ودون خوض فى جدل حول دور المترجم فإننى أرى الأمانة فى نقل النص كما ورد فى الأصل قدر المستطاع، وفى ذلك أيضاً إثراء للغة العربية وإفادة للقارئ العربى الكريم الذى وعدته بأن استمر فى بسط مسائل هذا العلم بطريق الترجمة والتأليف على حد سواء ما دمت قادراً بفضل الله على العطاء. وكما هو معتاد فى كل الترجمات السابقة فقد حرصت على إثبات الصفحات المقابلة للترجمة فى النص الأصيل بوضع أرقامها جهة اليسار فى النص المترجم.

وأخيراً أمل أن تكون هذه الترجمة إضافة طيبة فى هذا التخصص، وأن يكون الجهد المبذول فيها نافعاً مثمراً. وإننى لا أبتغى منه غير وجه الله سبحانه وتعالى، كما أنى أمل أن يتجاوز القراء الكرام عن الأخطاء الطباعية؛ فهذه آفة لم تسلم منها الأعمال السابقة برغم المراجعة المتكررة المتأنية، ولكن جلّ من لا يسهو. ولذا سأكون ممتناً للغاية إن أمدنى القراء الكرام بتصويباتهم وملحوظاتهم حتى أستدرك كل ما يمكن استدراكه فى الطبعة القادمة بإذن الله.

والله هو الموفق والهادى إلى سواء السبيل...

سعيد حسن بحيرى

القاهرة فى ١٢ ربيع الأول ١٤٢٥هـ

٢/ مايو ٢٠٠٤م

١- تمهيد

٨ / يريد هذا الكتاب أن يُعرِّف بالمفاهيم الأساسية ومناهج التحليل اللغوي للنص.

ويستهدف التحليل اللغوي للنص أن يجعل البنية، أى البناء النحوى والموضوعى، وكذلك الوظيفة الاتصالية لنصوص محددة، شفافةً، وأن يعرضها على نحو يمكن التحقق منه، ويمكنه من خلال ذلك أن يوفر نظرات عميقة فى التماسك القاعدى لبناء النص (تكوين النص)، وفهمه (تلقيه)، ويسهم كذلك فى فهم الكفاءة النصية الخاصة، أى تنمية القدرة على فهم نصوص غير معروفة، وإنتاج نصوص مناسبة^(١).

ومن وجهة نظر النظرية - المفهومية والمنهجية يُحدِّد التحليلُ اللغوي للنص من خلال الفرع اللغوي الذى ما يزال بكرةً نسبياً لعلم لغة النص. إن علم لغة النص يرى أن مهمته وصف الشروط والقواعد العامة لتكوين النص، التى تعد أساس النصوص الفعلية، وصفاً منظماً، وأن يوضح أهميتها لتلقى النص.

وحين نتحدث عن علم لغة النص فإن ذلك يمثل بداهةً تبسيطاً شديداً، إذ إنه تكمن خلف هذا العنوان اتجاهات لغوية نصية كثيرة ذات تصورات متباينة إلى حد ما دون شك. بيد أنها تتفق فى المفهوم القائل إن أعلى وحدة مختصة للتحليل اللغوي ليست الجملة بل النص.

وليست أهمية هذا الكتاب فى عرض نقاط بحثية لغوية نصية متباينة، ف نماذج النص موضوع عدد كبير من المؤلفات اللغوية من قبل.

إننا نطمح بالأحرى إلى عرض مختص بالتطبيق فى المقام الأول، ونحاول

(١) من البدهى أنه لا ينبغي ألا يدرج تحت ذلك أن المعارف المكتسبة من خلال التحليل اللغوي للنص تودى مباشرة إلى توسيع للكفاءة الإنتاجية. ولعل افتراض تحول مباشر من معرفة قاعدية نصية إلى إنتاج للنص مسير للقواعد كان بسيطاً للغاية - أما كيف يمكن أن تستثمر أدوات (وسائل) التحليل اللغوية النصية المتطورة فى هذا الكتاب فقد عُرض فى مقالة برينكر سنة ١٩٨٨.

٩ أن تطور جهاز (آلية) وصف لغوية نصية مكثفة على أساس مدمج، / وأن نوضح ذلك بنصوص أو فقرات نصية محددة. ولذلك نقتصر على وصف مواضع بحثية، تعد مهمة بوجه خاص في سياقنا. وعلى ذلك «يمكن الانفتاح» على المراجع الوثيقة الصلة بطرح القضية المختصة بمساعدة الهوامش وفهرس المراجع.

ونختار التفريق المتناول من قبل بين بنية النص ووظيفته أساساً نظرياً للفصول الآتية. فالامر يدور حول فصل تحليلي، يجريه العالم ليستطيع أن يصف الظاهرة المعقدة «النص» وصفاً أكثر دقة. ومع نصوص محددة، أي أبنية لغوية في تضمناها في عملية التواصل، تشكل البنية والوظيفة وحدة، لا تستخدم إلا لأغراض تواصلية معينة في ذاتها.

والحق أنه يفرق عند التحليل اللغوي بين وظيفة النص وبنية، غير أنهما لا يدرسان منفصلين بعضهما عن بعض انفصلاً تاماً؛ إذ إن بينهما صلات عدة، يعد وصفها كذلك من مهمة علم اللغة النص. وتتصدر في ذلك العلاقات المنتظمة التي يحددها نظام الفعل اللغوي، وليست المجريات العقلية الفعلية عند إنتاج نصوص وتلقيها، التي يشتغل بها علم النفس اللغوي. أما علم لغة النص فيصف شروطاً مهمة يحتمها النظام لتلك العمليات.

وينقسم الكتاب أربعة فصول، حيث نريد بادئ الأمر أن نعرض بإيجاز ماذا يفهم تحت «نص» في اللغة اليومية، وكيف تُعرَّف الوحدة «نص» تعريفاً علمياً (الفصل الثاني)، وبعد ذلك نتناول في الفصل الثالث، على أساس مفهوم للنص، يحاول ربط المواضيع النظرية المحورية لعلم لغة النص بعضها ببعض، الشروط الأساسية للبناء النحوي والموضوعي للنص (بنية النص Textstruktur)، وفي الفصل الرابع يعالج دور النصوص في عملية التواصل (وظيفة النص Textfunktion). وخصَّص الفصل الخامس لتحليل أنواع نصية وكذلك خطوات البحث عند تحليل نص ما.

وقد حُطِّط الكتاب بحيث يمكن أن يستخدم للدراسة الذاتية، والدراسة الأساسية (اللغوية) الجرمانية، وعلى الأقل بشكل مرحلي - لتدريس الألمانية في المرحلة الوسطى II

٢- مفهوم النص

١٠

٢- استعمال كلمة نص، في اللغة اليومية

قبل أن نتناول المفهوم اللغوي للنص نريد أن نوضح بإيجاز ما يفهم تحت «نص» في اللغة اليومية. ويعنى مثل ذلك التأمل في الاستعمال اللغوي شرطاً مهماً للاشتغال العملي بالنصوص، وذلك للسبب الآتي: كما وُضِّح من قبل، يتعلق الأمر في علم لغة النص بوجه خاص بوصف الشروط العامة لتكوين النص وتلقيه، التي يمتلكها دون وعي الشريك اللغوي الأساسي في مواقف تواصلية معينة على وجه العموم. وبذلك يمكن أن يقدم التحديد، سواء أفهم تتابع قائم من وحدات لغوية (جمل تقريباً) في التواصل اليومي بأنه نص أو عدّ تراكمًا غير مترابط أو حتى لا مغزى له، من الجمل، يقدم إشاراتٍ إلى القواعد الأساسية للتصنيف. بيد أن المتلقى يميل إلى أن يصف جملاً جزافية، حين تتابع تتابعاً مكثفاً مكانياً فقط و/ أو زمانياً، ومن خلال سمات محض خارجية، بأنها مترابطة، وتفسر على أنها نص على الأرجح من أن تدرك على أنها جمل مستقلة بعضها عن بعض أو نصوص مفردة. غير أن ذلك لا يعنى أن أى توالٍ جزافى من الجمل يُقبل على أنه نص^(١).

وتوضح ذلك نظرة تأمل في المثالين الآتيين:

(١) قدمت مطافىء فرانكفورت جهازاً يمكن أن يُنقذَ به أناس من منازل ارتفاعها يصل إلى مائتى متر، وهو كرسي معلق متحرك، مربوط بواسطة أحبال مثبتة بالبيت، بجندول منتقل على شاحنة. حتى الآن ما يزال الحد الأقصى لطول سلالم الأطفاء ثلاثين متراً.

(من جريدة: Die Welt (العالم) فى ٤/٦/١٩٨٠)

(١) قارن مثلاً نيكل Nickel، ١٩٦٨، ص ١٥، وفريز Fries ١٩٧١، ص ٢٢٠ وفان دايك ١٩٧٢، ص ٢ وما بعدها، وارمرت Ermert ١٩٧٩، ص ٢٠.

(٢) ليس لدى للأسف ما يكفي للقراءة. فقد رفضت اللجنة الاقتراح. وفي العجلة لا يستحب أحد أن يمكث في بيته.

وبينما أقر مساعدو البحث المثال (١) دون شك بأنه نص، لم يكونوا مستعدين لذلك مع المثال (٢). ويمكن أن توضح تلك النتيجة من جانب مضموني - موضوعي/ على النحو الآتي:

نفى (١) يربط بين الجمل موضوع موحد ein einheitliches Thema (جهاز الإنقاذ الجديد) (الجملة الأولى: إنجاز الجهاز، والجملة الثانية: طريقة عمل الجهاز، والجملة الثالثة: مقارنة بالجهاز القديم، سلم الإطفال). أما في (٢) فالجمل على عكس ذلك ليس لها موضوع موحد. الجملة الأولى تتعلق بالضمير «أنا» الذي لا يمكن أن يُحدّد تحديداً دقيقاً؛ والجملة الثانية تتضمن قولاً عاماً، وهكذا ففي المثال (٢) يبدو تتابع جملي غير مترابط قد عرض؛ كما يقال «لا نص»^(٢).

ومن المفيد - للكشف على نحو أكثر دقة عن أى الخواص التى يجب أن تكتشف بشكل أدق للبناء اللغوي حتى يوصف فى اللغة اليومية بأنه نص - أن يختبر: فى أى سياقات أو استعمالات لغوية يُستخدم لفظ «نص». وتسجل معاجم اللغة الألمانية المعاصرة أساساً طرائق الاستعمال الآتية «للنص»^(٣):

(٢) لا يصف مصطلح «لا نص» قيمة معطاة موضوعياً. فهل يُعزى التماسك إلى بناء لغوي أمر لا يتوقف على بنيه فقط، بل يتعلق بوجه خاص على كفاءة فهم المتلقى أو تفسيره أيضاً. ففي الواقع توجد معايير التماسك؛ ومدار علم لغة النص قبل أى شيء وصف هذه المعايير. قارن حول ذلك بليجار أيضاً: ١٩٧٧، ص ٢٧٣ وما بعدها.

(٣) على سبيل المثال: Wörterbuch der deutschen Gegenwartssprache, hrsg. v. R. Klappenbach u. W. Steinitz. Bd. 5. Berlin 1976, S. 3724. (معجم اللغة الألمانية المعاصرة) dtv - Wörterbuch der deutschen Sprache, hrsg. v. G. Wahrig. München 1978, S. 773; (معجم اللغة الألمانية) Duden. Stilwörterbuch der deutschen Sprache. 6. Auflage, Mannheim 1971, 680,;. (معجم أسلوبى للغة الألمانية) Duden. Das große Wörterbuch der deutschen Sprache. Bd. 6. Mannheim 1981, S. 2584. (دودن. المعجم الكبير للغة الألمانية)

– نص طويل، مطبوع، أن يتلو نصاً، أن يلقيه، أن يحفظه، أن يصوبه، أن يمر عليه سريعاً، أن يعلق عليه، أن يغيره، أن يكمله، أن يُحرِّفه، أن يترجمه...
– أن يطبع النص الكامل لخطاب، أن يقرأه، نص محاضرة، برقية، مسرحية...

– أن تكتب نصوصاً حول الرسوم

– أن يعظ عبر نص

– نص أغنية، أوبرا...

ويبين ذلك الحشد غير التام بأية حال أن الاستعمال اللغوي اليومي لكلمة «نص» غير موحد كلياً، إذ يمكن أن تتحدد دلالات عدة للكلمة، مثل «البناء اللغوي المكتوب لامتداد محدد»، و«النص الحرفي»، و«التوضيح اللغوي أو الكتابة الموضحة» (توقيع على صورة)، و«موضع في الكتاب المقدس»، و«جزء لغوي من عمل موسيقي». بيد أن المعنى المحوري/ يمكن أن يعد بلا شك: «النص» هو وحدة لغوية محددة (كتابياً)، تضم في العادة أكثر من جملة^(٤).

١٢

وعلى نحو ما أوضح كلا التابع الجملي ١ و٢ يمكن في الواقع أن يُوسَّع ذلك التحديد بأنه في اللغة اليومية لا يُوصف إذن تتابع جملي بأنه نص إلا حين يمكن أن يفسر بأنه مترابط وبأنه متماسك من الناحية المضمونية – الموضوعية. وبذلك يجب أن تعد سمة التماسك (بمفهوم مضموني) أساساً للمفهوم اللغوي اليومي للنص.

٢-٢ المفهوم اللغوي للنص

٢-٢-١ مقدمة

في علم لغة النص توجد تعريفات مختلفة للنص؛ ولا يوجد حتى الآن تعريف مقبول بوجه عام. والسؤال أيضاً هل يمكن عموماً أن يُطوَّر مفهوم صحيح

(٤) فارن أيضاً أرمرت Ermert ١٩٧٩، ص ١٩.

بوجه عام للنص، يجيز أن يُحدّد ما يجب أن يُعدّ نصاً في جميع الأحوال. إن تحديد موضوع فرع علمي لا يتحدد من خلال خواص الموضوعات (في الواقع) فحسب، بل إنه يتبع قبل أي شيء أهداف الدراسة المعنية للعلماء أيضاً. وربما لا يلائم تعريف مطلق للنص تلك التبعية المتبادلة بين وضع الهدف وتحديد الموضوع عند بناء نظرية ما ملاءمةً وافيةً.

ويمكن بنظرة إجمالية أن يُفرّق بين اتجاهين رئيسيين لعلم لغة النص، طورا دون شك أهدافاً متباينة، ولذلك أيضاً يحددان موضوع البحث فيها، وهو «النص»، تحديداً متبايناً^(٥).

٢-٢-٢ مفهوم النص في علم لغة النص القائم على أساس النظام اللغوي

تطور الاتجاه الأول (من الناحية التاريخية أيضاً) لعلم لغة النص^(٦) استناداً إلى علم اللغوي البنيوي والنحو التحويلي التوليدي. وعند كل تفريق بالتفصيل تُعرّف تلك الاتجاهات البحثية اللغوية النظام اللغوي (اللغة Langue، / الكفاءة اللغوية Kompetenz)^(٧) بأنه موضوع بحثها المميز، ويفهم تحت ذلك الامتلاك اللغوي لمجموعة ما؛ نظام العناصر والعلاقات للغة بعينها، باختصار: النظام القاعدي للغة ما، الذي يعد أساس الاستعمال اللغوي (الكلام Parole، الأداء اللغوي Performanz)، بوصفه كما لا نهائياً من الناحية النظرية من أفعال الكلام

(٥) قارن حول ذلك بالتفصيل برينكر Brinker ١٩٧٣، وكوبر Küper ١٩٧٨، وارمرت Ermert ١٩٧٩، ص ١٩ وما بعدها.

(٦) على سبيل المثال هارفيج Harweg، ايزنبرج Isenberg ١٩٦٨؛ شنايتس Steinitz ١٩٦٨، ودرسلر Dressler ١٩٧٣ وغيرهم.

(٧) لا يتسارى مفهوم اللغة لدى دي سوسير ومفهوم الكفاءة اللغوية لدى تشومسكي. والأهم من الفروق (قارن حول ذلك برينكر ١٩٧٢، ص ١٢) في سياقنا أوجه الاتفاق: فأساس كلا التصورين مفهوم لغوي مستقل، مجرد تماماً من عوامل اتصالية - براجماتية (قارن حول ذلك بالتفصيل برينكر ١٩٧٧، ص ١١ وما بعدها، و ص ١٤٥ وما بعدها).

والفهم المعينة، والأبنية اللغوية التي تُنشئها (المنطوقات، والنصوص). وينظر إلى أن مهمة علم اللغة الكشف عن النظام اللغوي المعين بتطبيق مناهج مناسبة (بين – ذاتية) (طرتق تحليل وعمليات) «علم اللغة البنيوي»، أو وصف الكفاءة اللغوية الداخلية للمتكلم – المستمع النموذجي بلا تفریق، أي فيما يتعلق بجوانب التواصل (النحو التحويلي التوليدي).

وفي داخل هذه الاتجاهات اللغوية التي لم تحدد معالمها هنا إلا بوجه عام للغاية تعد الجملة لعقود طويلة أعلى وحدة محورية لغوية. ولا يركز علم اللغة البنيوي تقريباً إلا على تحليل بنية الجملة ووصفها، ولاسيما على تجزئى وحدات لغوية وتصنيفها داخل مستوى الجملة (وهي أركان الجملة، والمورفيمات، والفونيمات)؛ ويحدد علم اللغة التحويلي التوليدي موضوعه بأنه قدرة المتكلم المختص للغة ما على بناء عدد كبير غير محدد من الجمل وفهمه، ويفترض في ذلك الشكل ذاته لنظام قاعدي، أنه ينبغي أن «يُولد» كما (لا نهائياً) من جمل لغة ما.

ولم يبدأ نقد أساسى إلى ذلك الاقتصار للبحث اللغوى على مجالات الجملة إلا مع نشوء ما يسمى بعلم لغة النص في منتصف الستينيات^(٨). وساد النظر إلى أن «أعلى/ وحدة لغوية وأشدها استقلالاً»، و«العلامة اللغوية الأساسية» ليست «الجملة»، بل «النص». ولذلك يجب أن يتوجه التحليل اللغوى بشكل أقوى مما هو قائم حالياً إلى «النص»^(٩). وفي الحقيقة لا يرتبط بهذا المطلب تغير

(٨) فى الواقع تصدق أقوال كثيرة سواء فى النحو التقليدى أو فى النحو البنيوى تستند إلى الترابط النصى للجملة (كتلك التى عن الإحالة إلى مذكور سابق، واختيار الأداة، وموقع ركن الجملة، واختيار الزمن، والربط، والتبعية)، غير أن النص هنا لا يقوم إلا بوظيفة سياق لوصف علاقات لغوية نحوية أو معجمية متجاوزة حدود جملة ينظر إليها على أنها مستقلة، دون أن تجعل هى ذاتها موضوعاً. ومع تجاوز حد الجملة والاشتغال على جملة سياقية عند الوصف النحوى فإنه برغم ذلك نادراً ما مُسَّت مشكلة «النص» بمفهوم صريح للنص. قارن حول ذلك برينكر ١٩٧١، ص ٢١٧ وما بعدها.

(٩) قارن مثلاً درس ١٩٧٠، ص ٦٤، وهارتمان Hartmann ١٩٦٤، ١٩٦٨، ١٩٧١؛ وقارن حول ذلك أيضاً برينكر ١٩٧١، ص ٢١٧.

جوهري للأسس السارية الخاصة بالنظرية اللغوية. فعلم لغة النص يفهم (مثل علم لغة الجملة من قبل) بوضوح بأنه علم اللغة الخاص «باللغة» Langue أو بالكفاءة اللغوية. وقد وسَّع بوجه خاص تدرج وحدات النظام اللغوي المفترضة فيما مضى (وهي الفونيم والمورفيم/ الكلمة، وركن الجملة، والجملة) حتى وحدة «النص». ويفهم من ذلك صراحة أن النظام القاعدي للغة لا يُوجَّه بناء الكلمة وبناء الجملة فحسب، بل بناء النص أيضاً (تكوين النص)، ويؤسَّس على أوجه اطراد عامة يفسرها النظام اللغوي.

ويجعل علم لغة النص القائم على النظام اللغوي هدفه اكتشاف تلك المبادئ العامة ووصفها وصفاً منظماً، وهو يرجع في ذلك سواء من الناحية النظرية – المفهومية أو المنهجية إلى حد بعيد إلى تحديدات علم لغة الجملة ذات الأصل البنوي أو التوليدي – التحويلي. ويعبر عن هذا الترابط بوضوح خصوصاً في مفهوم النص: فيعرف «النص» بأنه تتابع متماسك من الجمل، غير أن هذا يعنى أن الجملة كما كانت الحال من قبل ينظر إليها على أنها «مَعْلَمٌ رئيسي» في تدرج وحدات لغوية؛ أى تعد وحدة بناء النص^(١٠). والنتيجة الأهم لهذا التصور هو أن مفهوم التماسك النصي المركزي بالنسبة لعلم لغة النص قد فهم فهماً نحويًا محضاً، فهو لا يسم في هذا الاتجاه البحثي اللغوي النصي إلا العلاقات النحوية – الدلالية بين الجمل أو يبين عناصر لغوية (مفردات، وضمانم... إلخ) في جمل متعاقبة. وسوف نتناول ذلك بالتفصيل في الفصل الثالث ٣ – ٣.

٢-٢-٣ مفهوم النص في علم لغة النص

المُوجَّه على أساس نظرية التواصل

يعيب الاتجاه الثاني لعلم لغة النص الذى نشأ (في مطلع السبعينات) – نريد أن نطلق عليه «علم لغة النص للمُوجَّه على أساس نظرية التواصل» – على الاتجاه الأول بأنه يظهر مجال موضوعه بمظهر مثالي للغاية من حيث إنه يعالج النصوص

(١٠) قارن هارفيج ١٩٦٨، ص ٩ وما بعدها؛ وايزنبرج ١٩٧٠، ص ١، وشتاينيتس ١٩٦٨، ص ٢٤٧،

ودرسلر ١٩٧٠، ص ٦٤ وما بعدها، ودانش ١٩٧٠، ص ٧٢.

بوصفها موضوعات مستقلة، ثابتة، / ولا يراعى بشكلٍ كافٍ أن النصوص متضمنة دائماً في سياق التواصل، وأنها توجد دائماً في عملية تواصل معينة، يمثل فيها المتكلم والسامع أو المؤلف والقارئ بشروطهم وعلاقاتهم الاجتماعية والموقفية أهم العوامل.

ويتطور علم لغة النص الموجه على أساس نظرية التواصل^(١١) مستنداً إلى البراجماتية التي تحاول أن تصف وتشرح شروط الفهم للغوى الاجتماعي بين شركاء التواصل في جماعة تواصلية معينة، وترتكز في ذلك من ناحية نظرية اللغة بوجه خاص على نظرية الفعل الكلامي المتطورة داخل الفلسفة اللغوية الانجلو ساكسونية (ج. ل. أوستن، وج. ر. سيرل). وفي إطار منظور براجماتي (خاص بنظرية الفعل الكلامي لم يعد يظهر النص على أنه تتابع جملي مترابط نحويًا، بل على أنه فعل لغوي (معقد)^(١٢) "sprachliche Handlung"، يحاول المتكلم أو الكاتب به أن ينشئ علاقة تواصلية معينة مع السامع أو القارئ^(١٣). وهكذا يستفسر علم لغة النص عن الأغراض التي يمكن أن تستعمل فيها نصوص في مواقف تواصلية، أو استعملت فيها فعلاً أيضاً؛ بإيجاز: إنه يدرس الوظيفة التواصلية للنصوص. وتحدد الوظيفة التواصلية خاصية الفعل لأي نص؛ وهي تسم - تصوغ بشكل ما يزال مؤقتاً للغاية - نوع الاحتكاك التواصلية، الذي يعبر عنه الباث (أي المتكلم أو الكاتب)^(١٤) بالنص صوب المتلقى (على سبيل المثال مبلّغاً أو مستثيراً إياه)؛ وهكذا فهي تهب النص «معنى» تواصلياً معيناً.

(١١) على سبيل المثال ايزنبرج ١٩٧٠، وشميت ١٩٧٣، وكلمساير وآخرون ١٩٧٤، وسانديج ١٩٧٣، وسانديج ١٩٧٣، ١٩٧٨، وايزنبرج ١٩٧٦، وغيرهم.

(١٢) قارن مثلاً شميت ١٩٧٣، ص ١٤٩ وما بعدها؛ وسانديج ١٩٧٣، ص ٢٠؛ وسانديج ١٩٧٨، ص ٦٩، وص ٩٩ وما بعدها، وص ١٥٧؛ وفان دايك ١٩٨٠، ص ٩٠ وما بعدها؛ وروزنجر ١٩٨٠، ص ٢٧٥ وما بعدها.

(١٣) يفرق غالباً في هذا السياق بين «النص» و«فعل الاتصال». ولذا يعرف س. ي. شميت (١٩٧٣) مثلاً فعل الاتصال بأنه علاقة معقدة بين مكونات لغوية، ولغوية - اجتماعية وغير لغوية في سياق تواصل ص ١٢٤، وعلى النقيض من ذلك يحدد مفهوم النص لغوياً بأن: النص هو كل جزء لغوي منطوق من فعل الاتصال في ممارسة فعلية تواصلية، موجه موضوعياً، ويؤدي وظيفة تواصلية مدركة (ص ١٥٠). وهكذا ففعل الاتصال هو الوحدة التي تتقدم على النص مباشرة.

(١٤) أدخل مصطلح الباث "Emittent" هـ. جلتنس (١٩٧٧، ص ١٧) لوصف الشخص الذي ينطلق منه النص، أي المؤلف، والناشر، والمكلف بأمر وما أشبه.

١٦ / إن ربط مفهوم النص بالمفاهيم البراجماتية «الفعل الكلامي» أو «الوظيفة التواصلية» يجعل من الضروري أن يوضع التفريق بين اللغة والكلام أو بين الكفاءة اللغوية والأداء اللغوي موضع مراجعة أساسية. فقد وسع الآن مفهوم النظام اللغوي أو الكفاءة اللغوية، مثلما هو ما يزال مميزاً للمرحلة الأولى من علم لغة النص القائمة على أساس النظام اللغوي، إلى مفهوم للكفاءة اللغوية التي عرّفها د. فوندرليش D. Wunderlich بأنها كفاءة المتكلم في الدخول بمساعدة منظومات لغوية في تواصل^(١٥). وتبعاً لذلك تضم الكفاءة التواصلية الأبنية والقواعد التي تعينُ تنشيطَ الكفاءة اللغوية في سياقات تواصل محددة.

ولا نستطيع هنا أن نستمر في متابعة النقاش المتعدد الجوانب حقاً حول مفهوم الكفاءة التواصلية^(١٦). فلا يمكن أن توصف وأن توضح العلاقة بين الكفاءة اللغوية والكفاءة التواصلية وصفاً وتوضيحاً كافيين إلا في إطار نظرية كلية للفعل التواصلية. وما تزال تلك النظرية الممكنة القائمة على أساس متداخل الاختصاصات غير قائمة، فحتى الآن لا يوجد حول ذلك إلا سلسلة من الطرائق البحثية الشديدة الاختلاف في بعض منها. غير أنه قد صار واضحاً في أثناء ذلك أن مجرد توسيع إضافي لعلم لغة النص الموجه على أساس النظام اللغوي ليضم مكوناً اتصالياً – براجماتياً لم يفضِ إلا بالكاد إلى نموذج لغوي نصي كافٍ للوصف. وأُدمجت على الأرجح نماذج النص الموجهة على أساس النظام اللغوي في النهج البحثي البراجماتي أو المتعلق بنظرية الفعل. إذن يُعزى للنهج البراجماتي داخل عملية البحث الكلية لتحليل النص أهمية غالبية باعتبار أنه يمثل الجانب الأشمل لعلم لغة النص، ويمكن أن يبين عرض عابر لمجرى إنتاج النص أن اختيار

(١٥) قارن فوندرليش ١٩٧٠، ص ١٣.

(١٦) قارن حول ذلك هيفله Häfele ١٩٧٩، ص ٩ وما بعدها، الذي تناول أوجه قصور ما تسمى نماذج الكفاءة الزائدة، أي نماذج تضيف إلى كفاءة لغوية كفاءة تواصلية في هيئة زيادة. إذ «إننا لما كنا مع الفعل اللغوي لا نفعل مرتين، نبني جملاً من جهة، وننجز أفعالاً كلامية من جهة أخرى، بل إننا لا نفعل إلا مرة واحدة، حيث نطق جملاً، فيجب أن تصف نظرية الكفاءة كفاءة الفعل اللغوية، التي تُتضمن فيها دائماً القدرة على بناء الجمل» (ما سبق ص ٩).

الوسائل اللغوية (الجانب النحوي)، وبسط موضوع أو موضوعات نص ما أيضاً (الجانب الموضوعي) يُوجه توجيهاً توأصلياً، أى يُحدِّده القصد التوأصلي للبات وعوامل/ الموقف الاجتماعى أيضاً، مثل الإطار المؤسسى، وطبيعة العلاقة بين ١٧ المشاركين فيه (كعلاقة الأدوار، ودرجة المعرفة فيما بينهم) وتقدير المشاركين (كافتراضات حول معرفة المتلقى وأساس القيمة لديه)... إلخ. وما تزال هذه العلاقات غير واضحة إلى حد بعيد.

٢-٣ اقتراح مفهوم مدمج للنص

لا يعدد الموقفان الأساسيان لعلم لغة النص اللذين سبق تقديمهما، وهما النهج القائم على أساس النظام اللغوى، والنهج الموجه على أساس التوأصل، تصورين بديلين، بل متكاملين، ويتصل بعضهما ببعض اتصالاً وثيقاً. ويتطلب تحليل لغوى كاف للنص مراعاة كلا الاتجاهين البحثيين، حيث يجب أن يشكل النهج البراجماتى - الاتصالى - كما وُضِّح من قبل - الأساس المحورى النظرى - المنهجى.

هذا الفهم لا يضع فى حسابه إلا مفهوم النص الذى يُمكن من وصف النص على أنه وحدة لغوية وتوأصلية فى الوقت نفسه. ويوافق التعريف الآتى للنص ذلك الشرط: يسم المصطلح «نص» تابعاً محدوداً من علامات لغوية، متماسكة فى ذاتها، وتشير بوصفها كلاً إلى وظيفة توأصلية مدركة.

يتضمن هذا التعريف سلسلة من التحديدات التى تفتقر إلى مزيد من الإيضاح.

فمن الناحية اللغوية توصف وحدة «النص» بأنها تتابع من علامات لغوية. وأساس ذلك التحديد هو مفهوم دى سوسير للعلامة اللغوية بأنها وحدة ذات وجهين؛ بأنها ربط محكم بين "Signifié" (مدلول، معنى، مضمون) و"Signifiant" (دال، شكل، تعبير)^(١٧). نحن نفرق بين علامات لغوية

(١٧) قارن حول ذلك برينكر ١٩٧٧، ص ١٥ ومابعدها.

(أساسية) بسيطة (مثل المورفييمات، وإلى حد ما المفردات أيضاً) وبين علامات معقدة (مثل الضمائم (المركبات) والجمل). وينظر إلى الجملة على أنها أهم وحدة بناء للنص. ولذلك لا ينبغي أن يقال إن أبنية لغوية أصغر أيضاً (مثل المنطوقات المكونة من كلمة واحدة، مثل: حريق! والنجدة! أو منطوقات مكونة من جملة واحدة مثل: ممنوع الدخول إلى موقع البناء!) في إطار شروط موقفية محددة للغاية لا يمكن أن تقوم بوظيفة «النصوص» بالمعنى التواصلى، غير أن تلك الأبنية بغض النظر عنها فيما يأتى؛ فعلم لغة النص يهتم فى المقام الأول بالنصوص التى يظهر فيها درجة أعلى من التعقد سواء من الناحية النحوية أو من/ الناحية الموضوعية. ١٨

وبذلك تشكل النصوص التى تتحقق بوصفها تتابعات من جمل، فى الأساس مجال موضوع التحليل اللغوى للنصوص (حول تعريف وحدة «الجملة» قارن ما يلى المبحث ٣ - ٢):

ومع التحديد القائل بأنه لا يطلق «نصوص» إلا على علامات أو تتابعات جمالية **تماسكة** يكون المفهوم السابق الذكر للتماسك النصى *Textkohärenz* قد قرر، وهو المفهوم الذى يؤدى دوراً محورياً فى النقاش الحالى لعلم لغة النص (١٨). بيد أنه قد استخدم فى الغالب إلى حد ما استخداماً عاماً، ولم يُحدد تحديداً دقيقاً. وفيما يأتى سنفرق بين شروط التماسك النحوى وشروط التماسك الموضوعى (قارن ما يلى الفصل الثالث).

(١٨) يُفرق فى بعض البحوث اللغوية النصية بين الربط النحوى والتماسك الدلالى (كما فعل بوجراند/ درسلر ١٩٨١، ص ٣ ومابعدها)، فالربط النحوى *Kohäsion* يعنى ربط العناصر السطحية للنص بوسائل نحوية محددة (قارن أيضاً هاليداي/ حسن ١٩٧٦)، بينما يسم التماسك الدلالى *Kohärenz* العلاقة التصورية للنص، أى الائتلاف الأساسى بين المفاهيم والعلاقات. هذا التفريق ليس ضرورياً؛ إذ يمكن أن يكون مفضلاً أيضاً، حين يُستخدم فى دمج علم لغة النص الأقدم بأنه «علم لغة الربط النحوى» (كما لدى نوسباومر *Nussbaumer* ١٩٩١، ص ١٠٢ ومابعدها). وقد لوحظت منذ البداية الصلة الوثيقة بين أشكال صريحة (مورفولوجية - نحوية) وضمنية (دلالية - إدراكية) للتماسك النصى (قارن حول ذلك بريكر ١٩٧١). - ونطلق فيما يأتى من مفهوم شامل للتماسك يميز وفق جوانب مختلفة (نحويًا، وموضوعيًا، وبراجماتياً، وصریحًا، وضمنيًا... إلخ).

ومن الناحية التواصلية توصف وحدة «النص» من خلال مفهوم الوظيفة التواصلية، الذى يقوم على الفعل الإنجازى فى نظرية الفعل الكلامى (أوستن، وسيرل، وفوندرليش). ويُقيد مفهوم الوظيفة التواصلية (وظيفة النص) مفهوم النص الموجه نحوياً (النص تتابع متماسك من الجمل) فى المرحلة الأولى من علم لغة النص، وينظمه فى الوقت نفسه فى تصور أساسى للغة على أنها أداة التواصل أو الفعل. ويكمن خلف ذلك الفهم الذى مفاده أن تتابعاً جملياً متماسكاً، أى أنه مترابط نحوياً ومضمونياً فى حد ذاته، لا يفى بعد بمعيار النصية (Textualität) (١٩)، الذى لا يحدث إلا من خلال الوظيفة التواصلية التى تبقى على ذلك التابع الجملى داخل موقف التواصل.

وينبغى أن يتناول مفهوم وظيفة النص فى الفصل الرابع بتحليل أكثر دقة.

١٩ / يشير التحديد القائل إن النصوص تمثل تتابعات جمالية محدودة، إلى ما تسمى إشارات تحديد النص. والأمر فى ذلك يدور حول وسائل لغوية، وغير لغوية معينة، ومن الإشارات اللغوية لبداية النص أو نهايته على سبيل المثال العناوين، وعنوان الكتاب وصياغات معينة للتمهيد والاختتام. ومن الوسائل غير اللغوية تذكر بوجه خاص مواضع الصف الطباعى (حجم الحروف مع العناوين ومقدار الأسطر الفارغة... إلخ)، وكذلك الوقفة الكلامية المقصورة على نصوص منطوقة (وهى فى الواقع ليست واضحة دائماً كمعيار للفصل). وهكذا فإن إشارات تحديد النص هذه وغيرها تسم تتابع العلامات أو التتابعات الجمالية التى تمتلك بالنسبة للبات خاصية الاستقلال والإتمام، وبإيجاز: التى يرغب فى أن يدركها على أنها نصوص.

وحين نقارن أخيراً التعريف المقترح للنص بالمعنى اللغوى اليومى للنص فإنه ينتج عن ذلك الملاحظتان الآتيتان:

(١٩) فى علم لغة النص. تُجمل الشروط العامة التى يجب أن يفى بها بناء لغوى حتى يعد نصاً بوجه عام، تحت مفهوم النصية (قوة التلاصق النصى) (قارن مثلاً شميت ١٩٧٣، ص ١٤٤ وما بعدها؛ وديمتر Dimter ١٩٨١، ص ١ وما بعدها؛ دى بوجراند/ درسler ١٩٨١، ص ٣ وما بعدها).

– خلافاً للاستعمال اللغوي اليومي لا يصف مصطلح «نص» في علم اللغة بناءً لغوياً مكتوباً (متشكل كتابةً) فحسب، بل منظوقات شفوية أيضاً. وفي الواقع حصل في ذلك تقييد من جهة اتجاه التواصل: فالتحليل اللغوي للنص يُعنى بالنص الحوارى الذاتى (المونولوجى) خاصةً (كاتب أو متكلم). وعلى النقيض من ذلك تُدرّس الأبنية الحوارية الثنائية (المحادثات) بدرجة أقل داخل علم لغة النص، وتدرس بالأحرى في إطار فرع لغوى جديد، يسمى تحليل الحوار الثنائى أو المحادثة^(٢٠). وهذا التقييد بالنص الحوارى الذاتى (فى صورة مكتوبة أو شفوية) تسوغه ضمن ما تسوغه الأسباب الآتية: خلافاً لنص الحوار الذاتى تشكل المنظوقات المكونة من عدد من المشاركين فى التواصل فقط مع الحوارات الثنائية أو المحادثات عادةً بنية لغوية متماسكة. غير أن مفهوم الوظيفة التواصلية الذى يعد أساس تعريف النص المقترح يتعلق أساساً بالمتكلم أو الكاتب المفرد (قارن حول ذلك ما يرد فى المبحث ٤ – ٣)، بحيث يبدو تطبيق مفهوم النص على التواصل الحوارى الثنائى إشكالياً على الأقل.

نحن نركز فيما يأتى على نصوص حوارية ذاتية **متشكلة كتابةً** – بغض

النظر عن بعض استثناءات فى الفصل الثالث – حيث/ تنصدر النصوص غير الأدبية؛ ما تسمى نصوص الاستعمال (العادى)^(٢١).

– يؤكد تعريف النص المقدم أعلاه بصورة أقوى على الجانب التواصلى؛

غير أن ذلك قد اشتمل عليه فى الاستعمال اللغوى اليومي للنص بصورة ضمنية على الأقل، لأنه فى اللغة اليومية أيضاً لا تسمى نصوصاً إلا تلك التسابعات الجمالية التى يمكن أن يلحق بها صاحب اللغة «معنى» توافلياً.

(٢٠) قارن حول ذلك رمجه Ränge ١٩٧٨؛ وهنه/ رهبوك Henne / Rehbock ١٩٨٢؛ برينكر/ سجر ١٩٨٩.

(٢١) يفهم تحت ذلك نصوص لا تُربط عادةً «بأى مطلب جمالى – أدبى خاص» (قارن ديمتر Dimter ١٩٨١، ص ٣٥). ويجب أن يلاحظ فى الحقيقة أنه يصعب إقامة حد صارم دائماً بين نصوص أدبية ونصوص الاستعمال العادى، مثلما هى الحال مع ما تسمى نصوص الاستعمال الأدبية كالرسائل والمذكرات والمقالات والمواظ... إلخ (قارن حول ذلك بلكه Belke ١٩٧٣). – وربما جعل النقاش حول المفهوم الخلقى للشعرية Poetizität والجمالية Ästhetizität الاهتمام الأكبر لما تسمى بالنصوص الأدبية أمراً ضرورياً، وهو ما لا يمكن أن يحدث فى إطار هذا الكتاب.

٣- تحليل بنية النص

٣-١ مقدمة

٢١ / لقد وصفنا النص بأنه وحدة لغوية تواصلية. وفي هذا الفصل ينبغي أن يتصدر الجانب اللغوي. فالأمر يتعلق بوصف بنية النص؛ وهي تدرك على أنها تكوين من علاقات، توجد بين الجمل أو القضايا بوصفها العناصر المباشرة لبنية النص، وتُحدِّث الربط الداخلي، التماسك الدلالي للنص. ونعرض بنية النص على مستويين يرتبط كل منهما بالآخر ارتباطاً وثيقاً؛ المستوى النحوي والمستوى الموضوعي.

وعلى مستوى الوصف **النحوي** ندرس «التماسك النحوي»، أي العلاقات النحوية - الدلالية الوثيقة الصلة بربط النص بين الجمل المتعاقبة في نص ما. ومن بين الوسائل اللغوية المختلفة التي تُقيم هذه العلاقات، تُعزى إلى مبدأ الإعادة أهمية خاصة لتكوين تماسك النص؛ وهو قد وقع كذلك في بدايات علم لغة النص في قلب البحث، وما يزال يؤدي حالياً أيضاً دوراً ذا شأن داخل النقاش اللغوي النصي^(١). ونريد أن نعرض هذا النهج المهم للربط النصي في المبحث ٣ - ٣.

وعلى مستوى **الموضوعي** يتعلق الأمر بتحليل الربط الإدراكي الذي يُنشئه النص بين الأحوال (المضامين الجمالية والقضايا) المعبر عنها في الجمل.

(١) توجد في المراجع لهذا المبدأ مصطلحات متباينة، مثل: التحاويل Koreferenz (ايزنبرج ١٩٧٠)، و«الإضمار» (براونمولر ١٩٧٧)، و«الاستبدال السيتجماتي» (هارفنج ١٩٦٨) و«علاقة الإحالة» (كلمايير وآخرون ١٩٧٤). ولا يتعلق الأمر في ذلك باختلافات اصطلاحية فحسب، إذ ترتبط الفروق المفهومية بشكل جزئي باصطلاحات متباينة أيضاً، حسب نوع الخلفية المتعلقة بالنظرية اللغوية أو النظرية النصية التي بحثت وفقاً لها. ولا نستطيع هنا أن نتوسع في تناول ذلك. - حول علاقات الإحالة في النصوص قارن أيضاً فاتر ١٩٩١.

٢٢ / ونطلق من ذلك إلى أن مضمون النص («المعلومة الكلية» لنص ما) يفهم على أنه نتيجة «عملية استنباط»، بالتحديد: نتيجة بسط نواة المضمون («المعلومة الأساسية»، الموضوع بالمفهوم اللغوى اليومى) وفق مبادئ (مُوجهة اتصالياً آخر الأمر) (المبحث ٣ - ٤).

وينبغى فى المبحث ٥ - ٣ أن يُعالج بعض الأشكال الأساسية للسط الموضوعى معالجة أكثر دقة.

ويؤدى وصف العلاقات المنطقية - الدلالية التى توجد فيها القضايا المفردة أو المركبات القسوية فى نص ما حول الموضوع (بوصفه نواة المضمون) إلى البنية الموضوعية للنص.

وقبل أن نتناول المبادئ النحوية والموضوعية لبنية النصوص تناولاً مفصلاً يجب أن نحدد الوحدة النصية الأساسية «الجملة» تحديداً أكثر دقة.

٣-٢ الجملة بوصفها وحدة نصية أساسية

تعد الجملة من الناحية النحوية الوحدة المحورية لبنية النص. وبذلك يطرح السؤال كيف تُحدّد وحدة «الجملة»، وبذلك يمكن أن تُقدّم أساساً مناسباً لتحليل النص. ويضع هذا السؤال اللغويين فى وضع قل أن يحسدوا عليه، إذ لم يوفق علم اللغة إلى الآن فى أن يطور تعريفاً للجملة مقبولاً بوجه عام. ويمكن للمرء الآن أن ينظر فى الانطلاق من علامات الوقف *Interpunktion* لتجزئة نص ما إلى جمل - على الأقل طالما جعلت اللغة المكتوبة أساساً^(٢). فقد قرر من خلال العرف أن وحدات تتصف باستقلال وتمازج نسبيين داخل سياق أكبر للفقرة والنص تُحدّثها نقطة أو علامة نداء أو علامة استفهام مع كتابة أول الكلمة التالية بحرف كبير. الجملة إذن قُطِيعَةٌ من نص، توصف من خلال نقطة أو علامة استفهام أو علامة نداء وكتابة بحرف كبير لاحقة بذلك بأنها وحدة مستقلة نسبياً. وفى الواقع يكمن فى استخدام العلامات المتواضع عليها مجال للحركة لا يجوز أن يُقوم تقويماً هيناً. فنحن لا نقابل نادراً نصوصاً (مثل نصوص الدعاية أو نصوص أدبية

(٢) هكذا لدى جلتنس ١٩٧٥، ص ٢٦ وما بعدها.

كالقوائد)، تكون فيها علامات الجملة جد حرة أو غير مستخدمة على الإطلاق، إذ يُراد من ذلك تحقيق تأثير خاص.

وهكذا لا تستطيع علامات الوقف فى نص ما أن تبين ما يجب أن يعد جملة أساساً وبوجه عام، بل لا توضح إلا/ كيف أراد المؤلف أن يكون نصه مقسماً. وهكذا فإن علامات الجملة السابق إيرادها (النقطة، وعلامة الاستفهام، وعلامة النداء مع كتابة تالية بحرف كبير) نَسِم قطع نص ما، تتمتع بالنسبة للمؤلف بخاصيتى استقلال وتام نسيين.

ولا يمكن أخيراً أن يطبق هذا المفهوم للجملة الذى له طابع ما قبل علمى (لغوى يومى) على الإطلاق على نصوص شفوية؛ فهى تقسم وفق سمات أخرى. وهكذا لا يمكن أن يكون تعريف النص المؤسس على علامات الوقف إلا مؤقتاً، يستخدم لتقسيم أولى للمادة اللغوية. وبهذا المعنى نريد أن نستخدمه أيضاً عند التحليلات النصية التالية. ولكننا من أجل الوضوح لا نتحدث عن «جملة»، بل عن «جزء نصى»، أو ببساطة عن جزء Segment (*).

ومن الضرورى لتطوير مفهوم نحوى للجملة أن يفرق بمفهوم الثنائية السابق ذكرها للعلامة اللغوية بين الجانب التعبيرى والجانب المضمونى للجملة.

ونريد ابتداءً أن نقدم تعريفاً للجملة قائماً على التعبير أساساً، ونربط ذلك بنحو التبعية أو التكافؤ الراجع إلى ل. تنيير L. Tesnière^(٣). على أساس نموذج التكافؤ يمكن أن تعرف الجملة بأنها وحدة لغوية، تتشكل من فعل (محمول)

(* أرى أن يترجم المصطلح إلى «جزء» بدلاً من «قطعة» توافقاً مع ترجمة مصطلح "Segmentierung"، وهى عملية «التجزئ» أو «التجزئة»، وإن كان بعض اللغويين يؤثر الاختيار الثانى، ويفصل ذلك على النحو الآتى: التحليل القطمى segmental analysis تحليل لغوى يعتمد القطعة (segment) أساساً له، ولاسيما القطعة الصوتية (الصوت)، ومن القطع الأخرى التى يمكن إجراء هذا التحليل على أساسها: القطعة الفونيمية (المورف)، والقطعة النحوية (الكلمة أو الجملة).

(٣) حول نموذج التبعية أو التكافؤ قارن برينكر ١٩٧٧، الفصل الرابع ٤ - ٣.

بوصفه المركز التركيبي وسلسلة من مواقع أركان الجملة (الفاعل، والمفعول والتحديدات الظرفية إلخ)، التي تقع كل منها في علاقات تبعية محددة للفعل «المرتکز». وتبعاً لذلك يمكن أن تتحقق الجمل بوصفها جملاً بسيطة أو جملاً جزئية (على سبيل المثال جمل رئيسية، وجمل فرعية فيما تسمى تكوينات جمالية). ويمكن أن يتضح الفرق بين ذلك التعريف النحوي للجملة، ومفهوم الجملة القائم على علامات الوقف بشكل جيد نوعاً ما بالأبيات الآتية لـ م. كلاوديوس .M. Claudius

(١) غاب القمر، تتلألاً النُجُيمات الذهبية في السماء مضيئة وصافية؛
تنتصب الغابة حالكةً وتصمت، ومن المروج يصعد الضباب الأبيض رائعاً.

فمن ناحية علامات الوقف لا توجد إلا جملة واحدة؛ غير أنه من الجانب النحوي يمكن أن يفرق على الأقل بين أربعة جمل (جزئية)^(٤). إذن يمكن أن يبين تحليل السياق النحوي، / على أي نحو رُبطت هذه الجمل داخل «الجملة الكلية». هنا يدور الأمر حول تتابع من جمل بسيطة يجاور بعضها بعضاً، حيث تُوصل الجملة الأخيرة برابط عطف وهو (الواو). يتحدث النحو التقليدي عن «ربط الجملة»^(٥) «Satzverbindung».

ويمكن الآن أن يزود النص (١) بعلامة الجملة على النحو الآتي أيضاً:

(١) غاب القمر. تتلألاً النجيمات الذهبية في السماء مضيئة وصافية.
تنتصب الغابة حالكة وتصمت. ومن المروج يصعد الضباب الأبيض رائعاً.

فبينما لا يتغير شيء من الناحية النحوية، يؤدي تحديد الجملة المقام حسب علامة الوقف (النقطة هنا) إلى أربعة جمل. وهكذا تكمن ميزة التعريف النحوي

(٤) يمكن للمرء أن يفترض خمس جمل، إذ تضم الجملة الجزئية الثالثة فعلين (تنتصب وتصمت)، ويمكن أن يكرر ذهنياً الفاعل «الغابة» - بصورة صريحة: تنتصب الغابة حالكة، وتصمت (الغابة). وهكذا فإن الأمر حسب هذا الفهم يتعلق بجملتين متجاورتين يربط بينهما الرابط (الواو).

(٥) قارن حول ذلك نحو - دودن ١٩٧٣، ص ٥٩٢.

للجملة فى أنه توجد مع التحليل النصى لنصوص مختلفة أوجه تقطيع (تجزىء) موحدة، ومن ثم فهى قابلة للمقارنة^(٦).

وليس نادراً أن توجد فى نصوص قطع، لا ترتكز صراحة على محمول. هذا ما يبينه المقطع النصى الآتى:

(٢) ١ - كان جو الإجازة الأخيرة مطيراً. ٢ - بدت ستوكهولم كصورة سيئة «أبيض وأسود». ٣ - خشنة وباهتة بعض الشيء. ٤ - قُدتُ كثيراً سيارة. ٥ - سيارة لم أخبرها إلى الآن، **فولفو**...

(من إعلان لشركة فولفو)

فى تلك الحالات يمكننا فى الغالب تقديرأ أن نكرر المحمول (فعل) الجملة المتقدمة أو أن ندخل جديداً (عند قراءة نص ما أو فهمه تجرى هذه العملية عادة دون وعى). المحمول موجود إذن ضمناً. ونطلق على تلك الجمل «جملأً مجتزأة elliptische Sätze». ويمكن عند التحليل أن يصرح بأجزاء الجملة المتروكة. وفى ذلك لا يتعلق الأمر بأجزاء فعلية فقط؛ إذ يمكن أن تترك أركان أخرى للجملة أيضاً (الفاعل مثلاً). ونريد أن نوضح ذلك بمثالنا (أضيفت أجزاء الجملة الضمنية، المقدرة بين أقواس).

(٢) ٤) كان جو الإجازة الأخيرة مطيراً. بدت ستوكهولم كصورة سيئة «أبيض وأسود». (بدت/ ظهرت ستوكهولم خشنة وباهتة بعض الشيء. / قُدتُ كثيراً سيارة. (قُدتُ) سيارة لم أخبرها إلى الآن، **فولفو**.

ويمكن أن تفسر الجمل المجتزأة كثيراً أيضاً بأنها «ملحقات Nachträge»^(٧)، فمثلاً الجملة ٣ ملحقة بالجملة ٢، والجملة ٥ ملحقة بالجملة

(٦) يمكن أن يُشار كذلك إلى أن علامة الوقف المتغيرة فى مقابل الأصل ليس لها فى الحقيقة أهمية من الناحية النحوية، بل من الناحية الأسلوبية - السمعية، حيث تؤثر فى توجيه الصوت لدى القارئ (قارن حول ذلك جلستس ١٩٧٩، ص ٤٥).

(٧) المصطلح نقلاً عن جلستس ١٩٧٩، ص ٤٥.

٤. ومع تلك الملحقات توجد مساحة معينة للفصل؛ وهي يمكن أن تدرك من الناحية النحوية على أنها إما جزء من الجملة المتقدمة وإما جمل مجتزأة.

وأخيراً توجد كذلك قطع نصية، لا تتركز صراحةً ولا ضمناً على جملة بالمفهوم النحوي (مثل المخاطبات وعبارات التحية واستعمالات محددة أخرى وما أشبه). وهي لا يستوعبها التعريف المطور أعلاه للجملة، إذ الأمر يتعلق بتعبيرات بلا قيمة جمالية. نحن نتحدث في تلك الحالات عن «تعبيرات ليس لها قيمة جمالية (أو ضمائم)».

إن مفهوم الجملة المتعلق بنحو التكافؤ – كما قيل – موجه أساساً إلى بنية تعبير الجملة. غير أن للجملة بوصفها علامات لغوية (معقدة) جانب المحتوى أيضاً، وهو يتصل أساساً بدلالة الجملة (بمفهوم ضيق)^(٨)، أى بالحال التي تعبر عنها الجملة، التي نصفها **بالقضية**. وإيضاح مفهوم القضية نعقد صلة بنظرية الفعل الكلامي لـ ج. ر. سيرل J. R. Searle، الذي يميز بين الدور الإنجازي والمحتوى القضوي. فمن الممكن أن يُجزأ فعل كلامي، مثل: «يعطى وعداً» (مثال: أعدك أن أتى غداً) تبعاً لذلك إلى جزئين: يتضمن الجزء الأول مؤشر نمط الفعل الكلامي، يصف إذن كيفية الاتصال، أى العلاقة التي ينشئها المتكلم بالمخاطب (أعدك)؛ ويستعمل سيرل بالنسبة لهذا الجانب من الفعل الكلامي (متابعا ج. ل. أوستن) المصطلحين «الفعل الإنجازي illokutionärer Akt» أو «الدور الإنجازي (للمنطوق)». أما الجزء الثاني (التابع من الناحية النحوية (أن أتى غداً) يُقسم إلى الإحالة، أى وضع موضوع الاتصال (أنا)، والحمل، أى إلحاق خواص بالموضوع المحدد (أن يأتي غداً). ويطلق سيرل على هذا المكون للفعل اللغوي «الفعل القضوي» أو «المحتوى القضوي» (للمنطوق). ومن الناحية النحوية تتحقق الإحالة من خلال الأعلام والضمائر وضمائم اسمية أخرى، ويتحقق الحمل من خلال المحمولات^(٩).

(٨) يعنى ذلك: دون إدخال الوظيفة التواصلية للجملة في مواقف كلامية معينة (انظر حول ذلك المبحث ٤ – ٢).

(٩) قارن حول ذلك سيرل ١٩٦٩، الفصل الثاني.

٢٦ / ويتج عن التفريق بين الإنجاز والقضية أن ثمة أفعالاً إنجازية مختلفة
يمكن أن يكون لها المحتوى القضوى ذاته. ويمكن للقضية «هانز يغادر الحجر»
مثلاً أن تربط بأدوار إنجازية تالية: يغادر هانز الحجر (تقرير أو زعم) – هانز،
غادر الحجر! (طلب) – هل غادر هانز الحجر؟ (سؤال) – ليت هانز يغادر
الحجر! (تمن) . . إلخ. فالتكلم يشير فى المنطوقات إلى الموضوعات ذاتها (هانز،
وحجر معينة)، التى أنشئت بينها علاقة معينة (المغادرة) (الحمل).

إن مفهوم القضية أساسى لتحليل كل من البنية النحوية والبنية الموضوعية
للنص.

ويلاحظ باختصار:

أنا نحاول تحديد الكم المعقد «الجملة» بأن نفرق مفهوماً واصطلاحياً بين
قطعة نصية وجملة وقضية. فهذه الوحدات فى الواقع تتصل فيما بينها اتصالاً
وثيقاً. غير أنه لا توجد بينها تطابق واحد إلى واحد؛ إنها تمثل بالأحرى طبقات
مختلفة لبنية المنطوق؛ القطع النصية وحدات تقسيم لسطح النص، ولكن الجمل
هى الوحدات النحوية للبنية، والقضايا هى الوحدات الدلالية للبنية.

وكما وُضِّح من قبل تتكون القطعة النصية فى الأغلب من عدة جمل
(وقضايا)، ولكنها يمكن ألا تشمل أيضاً إلا على جملة مجتزأة أو تعبير ليس فى
قيمة الجملة. ويمكن أن تتضمن جملة ما على أكثر من قضية، وتحقق قضية ما
من خلال جمل عدة.

وهكذا فالمنطوق: أنهى هانز الكتاب برغم مرضه، مثلاً هو جملة مكونة من
قضيتين، إذ يمثل التحديد الظرفى المُقَيَّد (الاعتراضى) (فى الألمانية trotz seiner
Krankheit) قضية (فالصورة الصريحة: أنهى هانز الكتاب، مع أنه مريض/ كان
مريضاً). وعلى النقيض من ذلك يتكون المنطوق: هانز يظن أن الإجازة ستكون
جميلة. من جملتين، غير أنهما لا يحققان إلا قضية واحدة. فمع جملة أن daß
Satz- يدور الأمر حول ما تسمى الجملة المفصول (هانز يظن س «شيئاً»)، التى
يُدْمَج مضمونها فى قضية الجملة الرئيسية (باعتباره جزءاً ثانياً من الإحالة). ويمكن
أيضاً أن يُفهم المنطوق: الرجل الذى سطا على البنك، أمسكته الشرطة. على أنه

تحقيق لمنطوق واحد، إذ إن جملة الصلة - قياساً على الصفات والتوابع الحرفية إلخ - تُوسَّع جزء الإحالة^(١٠).

/ بيد أننا هنا لا نريد أن نستمر في معالجة قضايا الحد هذه؛ فالأمر يتعلق في ٢٧ ذلك بجوانب تحليلية صغرى لتحليل النص، لا تؤدي فيما يأتى إلا دوراً ثانوياً. نريد الآن أن نتوجه إلى الشروط النحوية والموضوعية للتماسك.

٣-٣ الشروط النحوية للتماسك النصي

٣-٣-١ صور الإعادة

٣-٣-١-١ الإعادة الصريحة

يمكن أن يفرق بلغة مبسطة بين إعادة صريحة وإعادة ضمنية^(١١).

فالإعادة الصريحة تكمن في تطابق الإحالة (تساوى الإشارة) لتعابير لغوية معينة في الجمل المتعاقبة لنص ما، إذ يُكرر تعبير معين (كلمة أو ضميمة مثلاً) من خلال تعبير أو عدة تعبيرات في الجمل المتتابعة للنص في صورة مطابقة إحالية. ويعنى مفهوم «المطابقة الإحالية» (و«التحاوُل Koreferenz») أشخاصاً، وأشياء وأحوالاً، ووقائع، وأفعالاً، وتصورات... إلخ.

ونريد الآن أن نوضح المبدأ ببعض الأمثلة، التي يدور الأمر فيها حول الإعادة من خلال أسماء أو ضمائم اسمية^(١٢)، وضمائم^(١٣).

(١٠) قارن حول ذلك مورجنتالر Morgenthaler ١٩٨٠، ص ١٠١ وما بعدها، الذي عالج إمكانات التوسيع والتفريع والتعقيد المختلفة للمخطط القضى العام من الشكل م (ع) (=م) محمول*؛ وع = موضوع).

(١١) قارن برينكر ١٩٧٣، ص ١٤ وما بعدها.

(١٢) تتكون الأبنية التي نريد أن نطلق عليها ضمائم اسمية من «جزء ضميرى» (الأداة، والضمائم، والأعداد) و/ أو «جزء وصفى» (صفات ومشتقات، ونواة (اسم)، مثل: دخل المنزل (أداة + اسم) - دخل المنزل الجميل (أداة + اسم + صفة) - دخل المنزل الساكن (أداة + اسم + مشتق) - دخل المنزل الذي بناه صديقه قبل سنتين (أداة + اسم + جزء وصفى معقد قائم على مشتق (الذي بناه = المبنى)) - ترجع المصطلحات: جزء ضميرى، وجزء وصفى، ونواة، إلى جلنتس ١٩٧٥ أ ص ١١٠.

(١٣) تمثل الإعادة من خلال أسماء وضمائم في الواقع أهم إمكانية للإعادة؛ ولكن يمكن أن تقوم أقسام كلام أخرى أيضاً بوظيفة تعبيرات مستأنفة (مثل الظروف والصفات والأفعال). - قارن حول ذلك برينكر ١٩٧١، ص ٢٢٢.

(١) كان رجل^(١٤) في الطريق على عجلة، وأراد أن يصعد جبلاً؛ فرأى (هو) شيئاً ملقى على الأرض، فتوقف عنده. كان الرجل يدعى أوبرستالن. ولم يكن يرى في نفسه شيئاً ذا قيمة، ولم يكن (هو) ليلفت نظر أحد، وقد ضاق ذرعاً بالأضابير الرسمية.

(عن: ج. جايزر، صوت ينطق. رواية ١٩٥٠ - بداية نص)

(٢) رمى هـ.ى. أو المحامى من دوسلدورف البالغ ٤٧ عاماً بتهمة من أشنع التهم. ففعل رجل القانون قد دبرَّ اختطاف المليونير ت. أ، وطالب مبرراً أسرته بسبعة ملايين مارك.

(من جريدة: دى تسايت Die Zeit فى ٧/١/١٩٧٢ تحت عنوان بالخط العريض «حمل أسود»).

(٣) جُرح رجل بالمعاش بالغ من العمر ٧٩ عاماً فى مساء الثلاثاء من سيارة جرحاً مميتاً، وخلال النهار عثرَ على المركبة المتلفة وثلاثة من ركبائها.

(من جريدة: دى فيلت Die Welt فى ٤/٦/١٩٨٠ تحت عنوان بالخط العريض «أمسك بسائق الموت»).

(٤) بطريقة غير مألوفة أراد رجل من بفورتسهام عمره ٤٣ سنة أن ينتحر فى مساء الثلاثاء. وكما أخبرت الشرطة كان العامل الفنى قد أحضر من مسكنه إلى حجز اضطرارى بعد مشاحنات. هناك أفرغ الموظفون طبقاً للتعليمات جيوب المخمور ليتجنبوا «حماقات» السجين. وبعد نصف ساعة وجد الموظفون الرجل فى زنزانه مقطوعاً شريانه الأوتى...

(١٤) تحدد التعبيرات المرجعية فى نصوص هذا الفصل بخط سميك، والتعبيرات المتسأنفة بخط مائل.

(من جريدة: دى'يلت فى ١٩٧٧/٧/٢٢ تحت عنوان بالخط العريض «عين
صناعية خطيرة»).

توضح النصوص أو القطع النصية أن صاحب الإحالة المتعين من خلال
الاسم (فى الأمثلة ١ و٢، ٤ صاحب الإحالة شخص؛ وفى المثال ٣ صاحب
الإحالة شىء) يمكن أن يعاد (١٥):

– من خلال إعادة (تكرير) الاسم ذاته (رجل فى المثالين ١ و٤) أو

– من خلال اسم أو عدة أسماء أخرى أو ضمائم اسمية (رجل القانون فى

المثال ٢؛ والمركبة فى المثال ٣؛ والعامل الفنى، والمخمور، والسجين فى المثال
٤) أو

– من خلال ضمير شخصى محدد (ضمير الغائب (هو) فى المثال ١)

وفى الأمثلة النصية ١ و٣ و٤ يتضح ورود صاحب الإحالة للمرة الأولى

بإدخال اسم أو ضميمة اسمية علامتها «نكرة» (رجل؛ وسيارة، / ورجل من ٢٩
بفورتسهايم عمره ٤٣ عاماً). هذه العلامة تؤثر عادة فى اختيار أداة التنكير مع
الاسم (ein = „) (١٦). وعند إعادة صاحب الإحالة من خلال الاسم نفسه (مثلاً
«الرجل» فى المثال ١) أو من خلال اسم آخر (كما فى الأمثلة ٢ و٣ و٤) تحمل
الإعادة السمة «معرفة» (قُدِّمت هنا من خلال الذكر السابق Vorerwähntheit)،
وهو ما يرتبط بالاختيار الملزم لأداة المعرفة (der = ال للمفرد المذكور). الأسماء لا
تتحد إذن بوجه عام إلا بأنها أوجه إعادة لغوية، حين تحمل السمة «معرفة» أى إما
أن تكون أعلاماً أو يكون معها أداة التعريف أو الصيغ المطابقة لها، مثل ضمير
الإشارة (هذا أو ذلك)، وأحياناً أيضاً ضمير الملكية (الهاء) وضمير الاستفهام

(١٥) قارن شتاينتس ١٩٦٨، ص ٢٤٨ وما بعدها، وبرينكر ١٩٧١، ص ٢٢١.

(١٦) فى المثال (٢) لم تُخالف هذه القاعدة بوضوح إلا حين نفترض أن أساس الضميمة الصيغة
الصريحة: محام اسمه هـ – ي. أو من دوسلدورف بالغ من العمر ٤٧ عاماً، التى يمكن
أن تختصر على أساس القيام بتحديد العلم إلى: المحامى هـ – ي. أو من دوسلدورف
البالغ من العمر ٤٧ عاماً (قارن حول ذلك هارفيج ١٩٦٨، ص ٣٧١).

(أى). ويمكن أن يتضح ذلك بالاختبار المضاد، حين نحل في المثال ١ محل الأداة المعرفة الأداة النكرة، فنلاحظ أن ورود «رجل» لم يعد يرجع إلى الشخص ذاته، وهكذا لم تعد توجد مطابقة إحصائية. فحينما يكون الكلام من شخصين مختلفين على نحو عشوائي فإن النص حينئذ يبدو غير متماسك.

وخلافاً لبعض بحوث لغوية نصية^(١٧) نصف القيمة الإشارية للأداة بـ «معرفة»، و«غير معرفة» وليس بـ «سابقة الذكر»، و«غير سابقة الذكر». وسبب ذلك أنه لا حاجة لأن تكون القيمة الإشارية للأداة مرتبطة بالنص، إذ يمكن أن يعلل التعريف أو التنكير متعلقاً بداخل النص (الأمثلة من ١ - ٤) أو بخارجه؛ وعلى ذلك فإن الأداة لا تشي بشيء. أما مثال العلاقة النصية الخارجية للأداة المعرفة فهو المثال النصي الآتي:

(٥) أعيد المحامي هـ - ي - أو من دوسلدورف، المُخْتَطِفُ المُفْتَرَضُ للمليونير ت. أ. صاحب محلات السوبر ماركت من اسن، صباح السبت طواعيةً من مكسيكو إلى المانيا الاتحادية، وقُبِضَ عليه. أنكر أو. أى اشتراك في الاختطاف. وقد اختفت دون أدنى أثر السبعة ملايين مارك الفدية.

(من جريدة: دى فيلت الأحد في ٢/١/١٩٧٢).

يشير النص - موضحاً بالأداة المعرفة - إلى معلومات خارج النص، يفترض الكاتب أنها معروفة لدى القارئ/ (قُدِّمَتْ هنا من خلال تقديم تقرير عن الوقت ٣٠ السابق الذي ذكر فيه كثيراً الملايين السبعة).

وتوجد أيضاً تعبيرات، تحمل أساساً السمة «معرفة»؛ منها الأعلام وأسماء الجنس المستخدمة بشكل عام (مثل الإنسان مطلقاً، والحيوان خلافاً للإنسان) وما تسمى الأشياء المفردة Unika (للإشارة إلى حاملات الإحالة التي لا ترد إلا مرة واحدة، مثل: القمر، والشمس.. إلخ). ويكمن التعريف فيها في المعرفة المسبقة المفترضة عموماً، وفي معرفتنا بالعالم المحتمل توفرها. وهكذا يمكن أن يُورد مثلاً

(١٧) مثلاً بحث شتاينيس ١٩٦٨ - حول الدلالة اللغوية النصية لصيغ الأداة قارن بخاصة فائيريش ١٩٦٩، وياومان ١٩٧٠.

صاحب الإحالة فى المثالين النصيين ٢ و ٥ (المحامى هـ. ي. أو. أو المليونير ت. أ.) مع أداة المعرفة، إذ عيّن بالاسم العلم (قارن أيضاً هامش ١٦).

نجمل ذلك بأن: الأداة لا تُوجِد التعريف ولا التنكير؛ فهى ليست سوى إشارة للسامع (القارىء) بأن المستكلم (المؤلف) يفترض أن ثمة معلومات معينة معروفة أو غير معروفة لدى السامع (القارىء). تلك المعلومات المفترضة يمكن أن تكون ذات طبيعة متعلقة بداخل النص و/ أو خارج النص.

وبعد أن عاجلنا مبدأ الإعادة الصريحة فى ملامحه الأساسية، يطرح السؤال الآتى: ما الشروط التى يجب أن يحققها تعبير لغوى (اسم أو ضمير) حتى يمكن أن يستخدم بوصفه تعبيراً مستأنفاً على نحو محتمل؟ ولما كان منتج النص يريد أن يضمن أن ترجع التعبيرات المختلفة (التي يمكن دون شك أن تكون لها دلالات متباينة) إلى صاحب الإحالة ذاته، وأنه على هذا النحو يُتوصل حقيقةً إلى علاقة التحاول (الإحالة المشتركة)، فإنه لا يفترض أن اختيار الكلمات المتكررة يكون كيفما اتفق (عشوائياً).

وحين نغض النظر ها هنا عن الإعادة غير الإشكالية من خلال الكلمة، ما يسمى التكرار، فإنه يفرق - كما قد وُضِحَ فيما سبق أعلاه - بين حالتين على الأقل:

- إعادة من خلال أسماء أخرى

- إعادة من خلال ضمائر

نتناول أولاً إعادة التعبير العائد من خلال أسماء أو ضمائم اسمية. تبين نظرة أكثر دقة فى الأمثلة النصية ٢ و ٣ أنه توجد بين التعبيرات البارزة علاقات معنوية معينة. فلا تتساوى الأسماء: محام ورجل القانون أو سيارة ومركبة فى المعنى (أى أنها مترادفات) مثل الكلمات: حامل البريد وساعى البريد أو مصعد وأسانسير، ولكنها برغم ذلك متشابهة فى المعنى. ويمكننا أن نقول: إن كلمتى

٣١ رجل القانون أو المركبة تمثلان إلى حد ما المفهومين العلويين/ لكلمتي محام أو سيارة، أى أن لهما محيطاً دلاليًا أوسع من كلمتي محام أو سيارة، بينما تظهر تلك الأخيرة بناءً على سمات دلالية مميزة مضموناً دلاليًا أكبر. أما وأن تلك العلاقات الدلالية تنشأ مستقلة عن نص معين في معجم لغتنا، فهي كما يُقال مغروسةٌ في النظام اللغوى ذاته. والأمر ليس كذلك في المثال النصي ٤، فالأسماء: رجل، وعامل فنى، ومخمور، وسجين تقع هنا أيضاً في علاقة الإعادة، أى أنها ترجع إلى الشخص ذاته. غير أنه لا توجد بين هذه المفردات أية علاقات دلالية خاصة مقدمة في النظام اللغوى (إذا ما غُضَّ النظر ها هنا عن السمة الدلالية العامة «مذكر» التى تربط كل المفردات). ولا يبنى الربط القائم على المطابقة الإحالية بين رجل، وعامل فنى، ومخمور، وسجين إلا فى هذا النص ومن خلال هذا النص. وبذلك أيضاً لا يكون للعلاقة صلاحية بالنسبة لكل النصوص الممكنة، بل لهذا النص فقط الذى تتحد فيه. فالأمر لا يتعلق هنا بظاهرة للنظام اللغوى، بل بظاهرة للاستعمال اللغوى. أما أن القارىء يُرجع التعبيرات المختلفة إلى الشخص ذاته فإنه يتحقق بوجود تتابع قاعدى لأداة نكرة وأداة معرفة، وأنه لا توجد إمكانات أخرى للتعليق. ويقوم الربط النصى (السياق) فضلاً عن ذلك بوظيفة تدعيم (قارن مثلاً العلاقة بين الحجز الاضطرارى وسجين). وعند قراءة النص (وفهمه) نستكمل (دون وعى) الأقوال الآتية:

«كان الرجل عاملاً فنياً، وكان مخموراً» (من السياق)؛ «حين يُقبض على شخص ما يصير سجيناً» (من معرفتنا بالعالم).

وحين نلاحظ الآن **تتابع** Abfolge التعبيرات فى المثالين النصيين (٢) و(٣)، فإنه يمكن أن يتقرر الاطراد الآتى: التعبيرات ذات المحيط الدلالي الأكبر، المسماة المفاهيم العليا (رجل قانون ومركبة) هى التعبيرات المستأنفة، بينما تقوم

المفردات ذات الدلالة الأكثر تميزاً بوظيفة التعبيرات المرجعية – أو تُصاغ صياغة مبسطة: ففي علاقة الإعادة يعقب المفهوم الأعلى المفهوم الأدنى وليس العكس^(١٨). وهكذا يبدو التابع الجملى الآتى (خلافاً للمثال ٣) غير مألوف:

٣٢ / (٦) قرب الزاوية جاءت **مركبة**. سارت **السيارة** بسرعة شديدة. كما يبين المثال النصى (٤) لا تصلح قاعدة التابع هذه (تعبير خاص – تعبير عام) إلا لعلاقات الإعادة، التى تتحقق بمفردات تترايط من خلال علاقات دلالية معينة، مثبتة فى معجم اللغة (مثل التقديم والإتباع). تلك العلاقات – كما تحققت من قبل – لا توجد بين الأسماء التى أُبررت فى المثال ٤ بحيث يكون هنا أيضاً التابع: رجل، وعامل فنى، ومخمر، وسجين، ممكناً حين يعد بعض مساعدى البحث أيضاً التابع: عامل فنى – الرجل «أكثر اعتياداً» (من المحتمل أن ذلك – لأن «رجلاً» بناءً على سمته الدلالية العامة «مذكر» – يمكن أن يفهم على أنه المفهوم العلوى الأعم بالنسبة للمفاهيم الأخرى).

والآن نصل إلى **الإعادة من خلال ضمائر**.

توصف فى كتب النحو الكلمات التى تحمل محل الأسماء بأنها ضمائر. وبمعنى أدق التى تقوم مقام ضمائم اسمية، ولها محتوى دلالى أصغر. وينحصر معناها أساساً فى وسم الجنس النحوى (Genus)؛ وهى لذلك تعد بحق المفاهيم العليا الأعم لأقسام الاسم^(١٩). ويوجد فى الحقيقة إلى جانب الضمائر الشخصية المذكورة إلى الآن للشخص الغائب (هو، هى، ضمير الشأن، هما (هم)) صيغ

(١٨) قارن حول ذلك شتاينيتس ١٩٦٩، ص ١٤٥، التى تحاول أن تصف العلاقة بين التعبير المرجع (الاساس) والتعبير المستأنف من خلال قوائم من العلاقات. وتنتهى إلى نتيجة عامة، مفادها: فى نص متابع لا يمكن لاسم يسمى صاحب الإحالة، عند وروده التكرار أن يستمر من خلال ضمير فحسب، بل من خلال اسم أيضاً من قائمة تميز بأن عناصرها، الأسماء، تشابه كثيراً فى الغالب، ولكنها لا تتضمن أية سمات دلالية أخرى غير الاسم الواقع عند وروده للمرة الأولى. تلك الأسماء توصف بأنها قوائم عليا (مفاهيم عليا) لحاملات الإحالة المذكورة.

(١٩) قارن شتاينيتس ١٩٦٩، ص ١٤٧.

قصيرة أخرى، يمكن أن تُستخدم تعبيرات مستأنفة. ويدور الأمر فى ذلك بخاصة حول ضمائر الإشارة (ذلك، وذانك، وذاك) ما دامت لا ترد مصاحبة للاسم، أى فى وظيفة الأداة (ذلك الرجل)، وحول الظروف (مثل: ثمَّ، هناك، آنذاك، ومن ثمَّ)، ومن بينها تشكل ما تسمى الظروف الضميرية (مثل: عند ذلك، وفى ذلك، وعلى ذلك وبذلك، ومن خلال ذلك، فيما... إلخ) مجموعة كبيرة خاصة.

ونقدم بعض أمثلة لذلك:

(٧) أتعرف هايفتس؟ هذا أفضل صديق لى.

(٨) يسكن هانز فى برلين. هناك يدرس الطب.

(٩) كان هانز فى سنة ١٩٧٠ فى هامبورج. آنذاك عرفته.

(١٠) سافر هانز بنا بسيارة. لذلك (= لأن هانز سافر بنا بسيارة)

كنا فى البيت حوالى الساعة الثامنة.

(١١) ألقى خطاباً، فيه (فى ذلك الخطاب) ذكر أستاذه.

/ ويجمل البحث اللغوى النصى كل هذه التعبيرات تحت مصطلح «بدائل» – ٣٣
الصيغ Pro - Formen. وفى الحقيقة يفهم مفهوم «بديل - الصيغة» فهماً متبايناً للغاية؛ ولا نريد (متابعين). درسler وه. فاتر وغيرهما^(٢٠) أن نطلق بدائل الصيغ إلا على التعبيرات التى تستخدم فقط مثل الضمائر والظروف المذكورة بناءً على مضمونها الدلالى الأصغر فى إعادة أبنية لغوية أخرى متطابقة فى الإحالة.

ومن الأهمية بمكان الآن أن التعبيرات المرجعية يمكن أن تكون ذات امتداد متباين؛ إنها يمكن ألا تكون ضمائم فحسب، بل يمكن أن تكون جملاً أو تتابعات

(٢٠) قارن درسler ١٩٧٣، وفاتر ١٩٧٥، ص ٢٠ - ٤٢، وهنيش وهوت Hennig / Huth ١٩٧٥، ص ١٥٧ وما بعدها.

جملية، باختصار: تُكرّر وحدات معلوماتية ذات صياغة نحوية متباينة من خلال بدائل الصيغ – على نحو ما يبين المثال الآتي:

(١٢) بمجرد أن تسلم الصغار زمام الأمر، لاذ أولياء الأمور بالاستتار.

طارت البالونات فوق رؤوس غاصة في الجسد. أحدث خبط الأثاث بالباركيه ضجة. اهتزت تحت هدير الدب. في البدروم تساقط الجير. صرخة النصر من حناجر مبسوطة دوت في الخارج في الغابة الخالية. ٣٣ طفلاً (أعمارهم بين ستين واثنتي عشرة سنة) اكتشفوا الحرية. ذلك كان حوالي الساعة السادسة مساءً في اليوم الأول من أسبوع غير عادى...

(من جريدة: دى تسايث فى ١٤/١/١٩٧٢)

أحياناً لا يُعبر مطلقاً أيضاً عن الرابط Bezugswort، لا يوجد على الإطلاق صراحة، كما فى المثال الآتى:

(١٣) يسأل هانز نفسه، هل يحسن به أن يذهب إلى السينما. لقد كان عليه أن يراعى فى ذلك أيضاً أنه لم ينجز بعد واجبه اليومى.

يجب أن يعنى التعبير المرجع (dabei فى ذلك) تقريباً فى ذلك القرار؛ وهو ما يستنتج من السياق.

وفى الختام نريد أن نلقى كذلك نظرة على اتجاه الإعادة من خلال أفقية النص. فهى تسير فى الأمثلة المضروبة من اليمين إلى اليسار، أى أن بديل الصيغة يعقب فى كل الحالات التعبير المرجع. هنا يتحدث البحث اللغوى النصى^(٢١) عن «إحالة إلى سابق»، ويطلق على بدائل الصيغ، التى تكرر فى النص وحدات لغوية

(٢١) قارن مثلاً كلماير وآخرين ١٩٧٤، ج١، ص ١٨٠، ودرسلر ١٩٧٣، ص ٥٧ ومابعدها.

متقدمة ، بدائل الصيغ الدالة على **إحالة إلى** مذكور سابق -anaphorische Pro Formen - غير أنه توجد أيضاً إمكانية مقابلة ، تسمى «إحالة إلى لاحق» ، وتحققها بدائل الصيغ الدالة على **إحالة إلى** مذكور لاحق - kataphorische Pro Formen .

٣٤ / ويعد التعبير «ما يأتي» (الآتى folgendes) مثلاً بديل الصيغة الدالة على الإحالة إلى مذكور لاحق المتحدث عنها، ولكن يمكن أيضاً أن تستعمل بعض بدائل الصيغ الدالة إلى مذكور سابق محيلةً إلى مذكور لاحق . ونريد أن ننعم النظر حول ذلك في المثال الآتى :

(١٤) لماذا لم يعثر عليها آخر؟ لماذا أنا بالذات، الذى أعرف قيمتها، قد ابتعدت كثيراً عن هذه الأشياء؟

لا أستطيع أن أعرف ما احتوته **الكبسولة**...

(عن: هـ. بندر H. Bender، القربان. قصة ١٩٥٣ - بداية نص)

هنا يُحقق الربط النصي الضمير الشخصي (للغائبة : Sie = ها)، وضمير الملكية (للغائبة : ihr = ها؛ فكلا الضميرين يشيران فى اتجاه إحالة إلى لاحق إلى التعبير «الكبسولة».

وما لا شك فيه أن تلك البداية النصية غير عادية . وطبقاً للقاعدة التى سبق صياغتها (قارن ص ٣٢ من الأصل) يمكن أن يتوقع أن ربما يوسم صاحب الإحالة عند وروده للمرة الأولى بالتعبير الأكثر خصوصية (الكبسولة)، ثم يكرر من خلال الضمير (sie = ها) بوصفه المفهوم العلوى الأشد عمومية .

تلك البدايات النصية يُراد فى البحث أن تُقصر على نصوص أدبية (٢٢). بيد أن هذا الفهم ليس صائباً تماماً، على اعتبار أن أمثلة من هذا النوع غالباً ما يعثر عليها فى الصحف . وها هو مثال بديل عن أمثلة كثيرة :

(٢٢) قارن حول ذلك مثلاً هارفيج ١٩٦٨، ص ١٦٠ وما بعدها، وهارفيج ١٩٦٨ ب ، ص ٣٨٣ وما بعدها .

(١٥) لَقِيَهُ المرءُ بساحر اللغنة - بمبدع مُقَدَّرٍ في فن الأدب. بعدَمِيُّ باسل -
بمحذر مسيحي للغرب. وأتْهِمَ (هو) بأنه رائد الاشتراكية القومية - وعدُّ مدافعاً عن
الحرية والفسدية. ارنست يونجر Ernst Jünger، رجل منفرد ومعتزل، ظل إلى
اليوم «حالة» غير واضحة تماماً في الأدب الألماني الحديث . . .

(عن جريدة: هامبورجر ابندبلت في ١٤/٤/١٩٧٧)

يوضح المثال أن القاعدة (يسبق التعبير ذو المعنى الخاص التعبير ذا المحيط
الدلالى الأكبر) لا يجوز أن تُمدَّ إلى **الحالات** التى تحقق فيها بدائل الصيغ
الإعادة. فهى لا تسرى بوضوح إلا على تعبيرات (أسماء) تقع بمفهوم ضيق فى
علاقة عموم (Hyperonymie) أو تضمن (Hyponymie).

٣٥ / وكثيراً ما يأتلف اتجاه الربط الخاص بالإحالة إلى مذكور سابق واتجاه
الربط الخاص بالإحالة إلى مذكور لاحق معاً، كما يبين المثال الآتى:

(١٦) (١) **ترِكُوهُ** عاماً ينتظر قضيتِهِ. (٢) خاب أمه فى أن **السوفيت**
تحتِ ضغوط هجومٍ لكأرتتر خاص بحقوق الإنسان لعلهم يطلقون سراح **مؤسس**
مجموعة - هلسنكى فى موسكو قبل ذلك، ويرُحل إلى الغرب. (٣) وفى
يوم اثنين العنصرة **قدموا عالم فيزياء الذرة، والمطالب بالحقوق المدنية**
يورِي أورلوف Juriz Orlov للمحاكمة . . .

(عن جريدة: دى تسايت فى ١٩/٥/١٩٧٨)

يتعلق الجزء (١) بطريق الإحالة إلى مذكور لاحق بالجزء ٢ (هم - السويت)
وكذلك بالجزء ٣ (ضمير الشخص الغائب (الهاء)، وضمير الملكية (الهاء) - عالم
فيزياء الذرة والمطالب بالحقوق المدنية ي. أو.). ويرتبط الجزء ٢ والجزء ٣ بعضهما
ببعض بطريق الإحالة إلى مذكور لاحق من جهة (مؤسس . . . - عالم فيزياء
الذرة . . . ي. أو.)، وبطريق الإحالة إلى مذكور سابق من جهة أخرى (السوفيت
- هم).

إن الربط النصي بطريق الإحالة إلى مذكور لاحق صالح على نحو خاص لأن يشير لدى القارئ تشوقاً، وتوقع معلومة جديدة^(٢٣). وربما يكون ذلك هو السبب للاستعمال الغالب للإعادة المتعلقة بالإحالة إلى مذكور لاحق في الأدب وفي نصوص الصحف.

٣-١-٢-٣ الإعادة الضمنية

تميز الإعادة الضمنية على النقيض من الإعادة الصريحة بأنه لا توجد بين التعبير المستأنف «بكر النون» (في العادة اسم أو ضميمة اسمية) والتعبير المستأنف «بفتح النون» (التعبير المرجع) أية مطابقة إحالية. فكلا التعبيرين يستند إلى أصحاب إحالة مختلفين، أى أنه يُتحدث عن أشياء مختلفة وأشياء من هذا القبيل، ولكن بين هذه الأشياء توجد علاقات محددة، من أهمها علاقة الجزء بـ أو علاقة الاشتمال.

ونريد أن نوضح تلك الصورة من الإعادة من خلال الفقرتين النصيتين

الآتيتين:

(١٧) فى ٨ نوفمبر ١٩٤٠ جئت إلى ستوكهولم. سافرت من محطة القطار إلى بنسيون شدين فى دروتنججتا، حيث كان ماكس بيرنسدورف قد حجز لى حجرة...

(عن: ب. فايس P. Weiss، نقطة النظر، رواية ١٩٦٢ - بداية نص)

٣٦ / (١٨) كان بيت الجملون الرمادى الذى نشأ فيه يوهانس

فريدمان، عند البوابة الشمالية للمدينة التجارية القديمة الكبيرة إلى حد ما. دخل رجل من خلال باب البيت دهليزاً واسعاً مبلطاً بالحجارة، يوصل منه سلم له داريزين مدهون باللون الأبيض إلى الأدوار، تُظهر بطاقة جدران حجرة الجلوس فى الدور الأول مناظر ريفية باهتة...

(٢٣) قارن درس ١٩٧٣، ص ٥٥ وما بعدها.

(عن: توماس مَن، السيد فريدمان الصغير: فى الأعمال الكاملة لتوماس مَن. المجلد ٨، العدد ٢، فرانكفورت ١٩٦٠، ص ٧٨).

حين تستخدم هنا أداة التعريف فإنه يجب أن ينتج تعريف المحطة عن تعريف ستوكهولم، وتعريف منزل البيت، والأدوار وحجرة الجلوس فى الدور الأول عن تعريف بيت الجمالون الرمادى: فقد عُرِّفَت استوكهولم وبيت الجمالون الرمادى^(٢٤)، وبذلك عُرِّفَت فى الوقت نفسه المحطة (فى استوكهولم) أو باب البيت، والأدوار وحجرة الجلوس فى الدور الأول، من بيت الجمالون الرمادى.

ونستطيع أن نحول صور الإعادة الضمنية هذه إلى صور إعادة صريحة، ونضيف فى ذلك الجمل البيئية الآتية (بين الأقواس) إلى النص:

(١٧) فى ٨ نوفمبر ١٩٤٠ وصلت إلى استوكهولم (هنا وجدت محطة) من المحطة سافرت...

(١٨) كان بيت الجمالون الرمادى، الذى نشأ فيه يوهانس فريدمان عند البوابة الشمالية للمدينة التجارية القديمة الكبيرة إلى حد ما (كان لهذا البيت باب، وأدوار، وحجرة جلوس، ودور أول إلخ). دخل رجل من خلال باب البيت...

الجمل البيئية من هذا النوع ممكنة أساساً، غير أنها تفضى بسهولة إلى تأثير طفولى للنص^(٢٥)، وذلك للسبب الآتى: العلاقات المذكورة للموضوع فى النظام اللغوى الحالى، أى مستكن فى الامتلاك اللغوى، فى الكفاءة اللغوية لصاحب اللغة بحيث يمكن أن يقال إنه حُمِلَ مع التعبير لمدينة فى الكفاءة اللغوية ضمن ما حُمِلَ السمة «محطة» ومع التعبير منزل سمات مثل: باب المنزل، الدور الأول، حجرة الجلوس... إلخ.

(٢٤) يمكن أن يتصدر منزل الجمالون الرمادى بأداة تعريف، إذ يُعرف بجمله الصلة التالية: التى نشأ فيها يوهانس فريدمان، بحيث يمثل نوعاً من الأعلام. - قارن هارفيج ١٩٦٨، ص ١٠.

(٢٥) قارن هارفيج ١٩٦٨، ص ١٩٥.

وفى البحث اللغوى النصى تُجمل تلك العلاقات الدلالية بين المفردات تحت مصطلح «التجاور الدلالى semantische Kontiguität»، الذى يعنى «قرباً مفهوماً، ونماساً مضمونياً»^(٢٦). وكما قُدِّم من قبل يدور الأمر فى ذلك على الأكثر حول علاقات تَضْمُن (على سبيل المثال «محطة» متضمنة فى «مدينة»، و«كبير الأطباء» يتبع «مستشفى»).

ويمكن أن تعلق علاقات التجاور بين المفردات – كما بحثها هارفيج بالتفصيل – ضمن ما تعلق انطولوجياً أو منطقياً أو ثقافياً.

نقدم حول ذلك بعض أمثلة:

– علاقة تجاور معللة منطقياً (مفهوماً):

هزيمة: نصر؛ صعود شاق: هبوط؛ مشكلة: حل، سؤال: إجابة.

– علاقة تجاور معللة انطولوجياً (وفق قانون طبيعى)

برق: الرعد؛ إنسان: الوجه؛ قِيل: الزلومة^{الظلم}؛ طفل: الأم.

– علاقة تجاور معللة ثقافياً

ترام: الكمسارى؛ مدينة: المحطة؛ كنيسة: البرج، بيت: الأبواب؛ مستشفى: كبير الأطباء.

يجب أن تتصور هذه الثنائيات المقدمة واردة فى تتابعات جمالية، مثل: قمنا بصعود شاق، ولكن كان الهبوط أسهل بكثير. – غداً يجب أن أجتاز امتحاناً. لم يرفق المتحن بى... إلخ.

وإذا لم توجد علاقات التجاور تلك بين المفردات فى النظام اللغوى فإن ربطاً فى صورة إعادة ضمنية يكون غير ممكن.

فالتتابع الجملى: دخل هانز منزلاً. صاحت الفتاة بصوت مرتفع. يصير مستغرباً (خلافاً للتتابع: دخل هانز منزلاً. أحدث الباب صريراً مرتفعاً). ولا يصير ذلك الربط مقبولاً إلا حين تقام فى أى مكان فى النص علاقة خاصة بالسمة بين منزل (منزل معين)، وفتاة (فتاة معينة)، حين يورد فى مكان ما أنه يتوقع

(٢٦) قارن هارفيج ١٩٦٨، ص ١٩٢ وما بعدها، ودرسلر ١٩٧٣، ص ٢٨.

(وجود) فتاة فى هذا المنزل^(٢٧). وهكذا فعلى النقيض من: مديفة - محطة . . . إلخ ليست العلاقة بين منزل - فتاة ظاهرة من ظواهر النظام اللغوى، بل ظاهرة للاستعمال اللغوى الفعلى.

٣٨

٣-٣-١-٣ العرض التخطيطى لعلاقات الإعادة

يمكن أن تعرض علاقات الإعادة فى صورة مخطط بنوى. ونريد أن نوضح ذلك بمثال التعليق الصحفى الآتى:

(١٩) حكم شجاع

لرايتر بوسيكل

(١) نطقت قاضية فى محكمة ابتدائية فى ميتمان بحكم شجاع. (٢) فقد رفضت شكوى طالب ثانوى عمره ١٨ عاماً، كان قد رحل عن منزله، وطالب والديه بماتى مارك شهرياً نفقة له. (٣) واشتكى الشاب بأن والديه لم يوضحا له (علة) عدم مناقشتهم معه حول الشيوعية، وأعلموا صديقتهم بحرمة البيت. (٤) وبرغم ذلك، كما رأت القاضية، يمكن أن يُرتضى للشاب أن يظل ساكناً فى بيت والديه، ويلقى تسامحاً.

(٥) سيحدث الحكم لدى أسر كثيرة مناقشات حامية. (٦) وهذا أمر حسن. (٧) فبعض البنات والبنين لا يرون بشكل واضح فى قانون بلوغ سن الرشد السارى منذ مطلع العام الماضى إلا حقوقهم. (٨) فذلك القانون يعترف لهم بأن يتزوجوا فى سن الثامنة عشرة ضد رغبة والديهم أو يتركوا المدرسة أو يبرموا تعاقدات. (٩) بيد أن المزيد من الحقوق يعنى أيضاً المزيد من الواجبات، والمزيد من المسؤولية.

(١٠) كتبت القاضية فى ماتيمان للشباب الراشد فى سرية أن التقنين الجديد ليس رخصة انطلاق فى حياة بلا قانون. (١١) فما زال يجب أن يراعى الوالدين والأخوة.

(١٢) إن التقنين الجديد الخاص ببلوغ سن الرشد تحدٍ للجيلين.

(٢٧) فى تعليق لافكار أ. شتروبل A. Ströbl حول نظرية هارفيج عن الاستبدال فى بحث صغير فى ١٩٧٠ IDS مانهايم). - يمكننا أن نجعل التابع الجملى مقبولاً، بأن نضيف الجملة البينية التالية: «دخل هانز منزلاً». فى هذا المنزل توجد فتاة. الفتاة صرخت بصوت عالٍ».

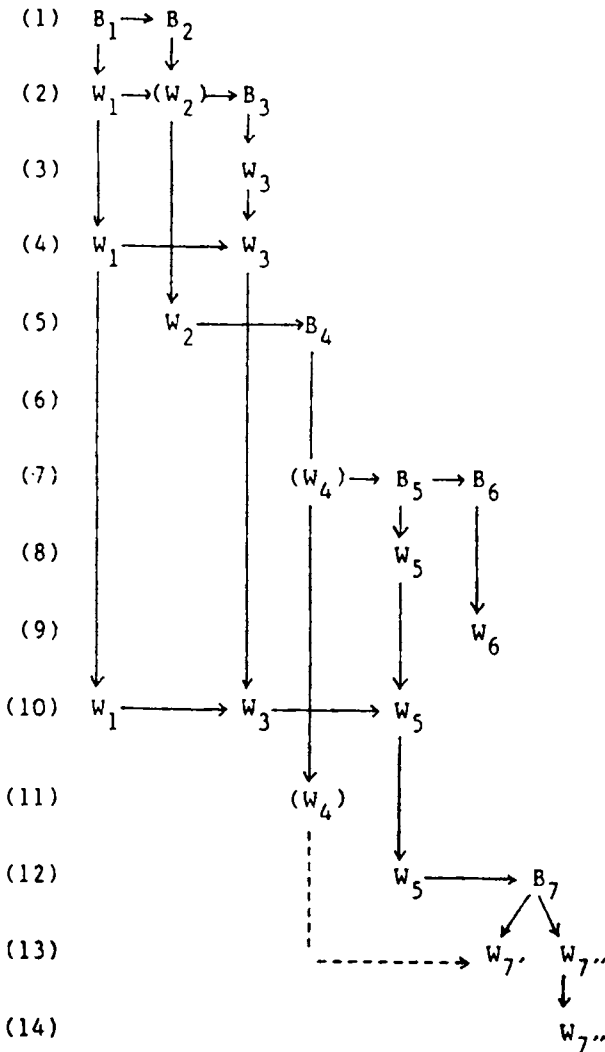
(١٣) من المؤكد أن بعض أولياء الأمور أيضاً يجب أن يُعلِّموا ألا يعاملوا الآن أبناءهم وبناتهم البالغين معاملة الأطفال. (١٤) ولكن - يجب أن يتوقع أيضاً من الشباب الذي نضجوا في وقت مبكر جسدياً وعقلياً أن يكونوا كما كانت الحال فيما مضى على وعى بالمسؤولية ومراعين لغيرهم.

(عن جريدة: هامبورجر آبتدلت في ١٩٧٦/٢/٢٧)

ويمكن أن تُمثل علاقات الإعادة المركزية للنص (مستندة إلى المجال الاسمي) تخطيطياً على النحو الآتي:

/ الجزء / علاقات الإعادة

٣٩



B = التعبير المرجع (العائد إليه)؛ W = التعبير المستأنف

B₁ = قاضية فى محكمة ابتدائية فى م؛ B₂ = حكم شجاع.

B₃ = طالب ثانوى عمره ١٨ سنة؛ B₄ = فى أسر كثيرة؛

B₅ = قانون بلوغ سن الرشد؛ B₆ = حقوقهم؛ B₇: كلا الجيلين.

أوجه الإعادة الضمنية موضوعة بين أقواس.

B₇ (جزء ١٢) ينقسم مباشرة إلى 'W₇' (بعض أولياء الأمور)

و، W₇ (أبناؤهم وبناتهم البالغين الآن). ولكن تُنشأ أيضاً W₄ (فى

الجملة 7) وW₄ (فى الجملة 11) علاقة إعادة غير مباشرة بين B₄ و"W₇

W₄ / (موضحة بخط سهم متقطع).

يبين المخطط بنية الإعادة (الاسمية)، التى تحدد جزءاً جوهرياً من بنية الربط

النحوية للنص.

وقد عولج مبدأ الإعادة فى صوره المتباينة معالجة شديدة التفصيل على يد

ر. هارفج R. Harweg. فقد درس هارفج (فى حديثه عن «استبدال سيّجماى»)

تصنيفاً معقداً لأنماط الاستبدال، يذكر من بينها استبدال المطابقة (الإعادة تقريباً)،

واستبدال المشابهة (مثلاً الإعادة بطريق المترادفات) واستبدال التجاور (صور مختلفة

للإعادة الضمنية) أهم الأنماط الأساسية (٢٨).

ويؤسس هارفج كذلك على مبدأ الإعادة كذلك مفهومه للنص، حين يحدد

(٢٨) قارن هارفج ١٩٦٨، ص ١٧٨ وما بعدها. يفهم هارفج تحت «الاستبدال» «استبدال تعبير

لغوى ما بتعبير لغوى آخر» (ص ٢٠). وتسميز علاقة الاستبدال السيّجماى بأن التعبير

المرجع والتعبير المستأنف يتجاوران، أى يقعان فى موقعين متتابعين داخل النص (هارفج،

الموضع السابق).

النص بأنه «تتابع من جمل، تترابط بعضها ببعض بمفهوم الاستبدال
السيئجماتي» (٢٩).

ولما عُدَّ مبدأ الإعادة في المرحلة الأولى من علم لغة النص بوجه عام مبدأً
تأسيساً خاصةً للتماسك النصي^(٣٠)، فإننا نريد أن نضيف بعض ملحوظات عن
وثاقة صلة هذا المبدأ بقضية التماسك وفهم النص.

٣-٣-٢ أهمية مبدأ الإعادة

٣-٣-٢-١ حول وثاقة الصلة بالتماسك النصي

٤١ / نريد أن نطلق من الفكرة الآتية: يعد مبدأ الإعادة في صورته المختلفة في
الواقع وسيلةً مهمةً لتكوين النص، ولكنه لا يقدم شروطاً كافيةً وضروريةً لأن
يمثل تتابع من الجمل تتابعاً جملياً متماسكاً، أي يفهم على أنه نص، إذ لا تُفسر
من جهة كل التتابعات الجمالية المترابطة من خلال مبدأ الإعادة على أنها متماسكة
(انظر المثال رقم ٢٠)، ومن جهة أخرى ليست كل التتابعات الجمالية التي تُفسر
بأنها متماسكة، مترابطةً من خلال مبدأ الإعادة (انظر الأمثلة ٢١ - ٢٤)^(٣١).

نريد أن نوضح هذه الفكرة ببعض أمثلة.

(٢٠) قابلت صديقة قديمة في هامبورج. فهناك توجد مكتبات عامة كثيرة،
يزور تلك المكتبات فتیان وفتيات. يذهب الفتیان غالباً إلى حمامات السباحة.
كانت حمامات السباحة في السنة الأخيرة مغلقة لعدة أسابيع. في الأسبوع سبعة
أيام إلخ إلخ.

هذا التابع الجملي (المتشكل) مترابط بشكل مستمر بمفهوم مبدأ الإعادة،

(٢٩) هارفيج ١٩٦٨ أ، ص ٨.

(٣٠) قارن مثلاً رايبيله أيضاً ١٩٧١، ص ٣٠٢: «نصوص القص والنصوص العامة نصوص
مهمة جزئياً لأن ثمة وحدات معلوماتية مهمة، يتم إدخالها في البداية على أنها جديدة،
تعاد فيما يأتي من جهة تطابق إحالي».

(٣١) قارن حول ذلك برينكر ١٩٧١، ص ٢٢٣.

ولكنه برغم ذلك يمكن ألا يعد متماسكاً. وربما تكمن علة ذلك فى أنه لا يظهر موضوعاً موحداً (انظر حول ذلك ما يردُ تحت المبحث ٣ - ٤). وفضلاً عن ذلك يحدث عدم التطابق فى الزمن خللاً، أى عدم توحد الصيغ الزمنية: فالزمن التام، وزمن الحال، والزمن غير التام لا تتناسق فى تتابعها.

(٢١) برتولت برشت

(١) الشيء الوحيد الذى قاله السيد كوينر عن الأسلوب هو: «ينبغى أن يكون قابلاً للاقتباس منه. (٢) الاقتباس غير شخصى. (٣) ما أفضل الأبناء؟ (٤) أولئك الذين يجعلون الأب يسلى!»

(عن: ب. برشت، حكايات السيد كوينر، فرانكفورت ١٩٧١، ص ٩٠)
لا يُربط الجزءان الأخيران بالأجزاء المتقدمة من خلال مبدأ الإعادة (٣٢). ومع ذلك لدينا حسب فهمنا تتابع جملى متماسك. فنحن نرجع أبناء إلى أسلوب، ويمكننا أن نصف فهمنا كما يأتى:

ينبغى أن يكون الأسلوب/ غير شخصى مثل الاقتباس. أفضل أسلوب هو ٤٢ ذلك الذى يجعل المؤلف يسلى.

(٢٢) المصباح لا يضىء. احترق الأمان.

(٢٣) وقعت كارثة. تصادمت سيارتان.

(٢٤) كانت ليلة ممطرة. وقف رجلان فى مدخل بيت، ودخنا.

فى التتابعات الجملىة (٢٢) - (٢٤) يُفتقر كلية إلى كل إشارات الربط النحوية - والدلالية، غير أننا نقدرها دون تردد بأنها تتابعات جملىة متماسكة (أى بوصفها نصوصاً). فى المثال (٢٢) يوجد ربط سببى. ونفسر الحال الموصوفة فى

(٣٢) يمكن للمرء على أية حال أن يمثل الرأى القائل إن بديل الصيغة الدال على إحالة إلى مذكور لاحق: الشيء الوحيد (الجزء ١)، الذى يحيل فى هذا لنص إلى الاقتباس اللاحق الإجمالى، يربط من خلال ذلك أيضاً الجزءان الأولان من النص بالجزءين الأخيرين.

الجملة الثانية بأنها سبب للقضية المعبر عنها في الجملة الأولى. وفي المثال (٢٣) توجد علاقة الربط «بتخصيص» التعبير «كارثة» من خلال قضية الجملة الثانية («تكمن الكارثة في أن...»). وفي المثال (٢٤) تقدم الجملة الأولى «توجيهها للوضع»، الإطار الموقفي للجملة الثانية.

وقد أجمل هـ. ايزنبرج H. Isenberg تلك الحالات تحت مصطلح «أنماط التنصيص» (٣٣).

ويمكن آخر الأمر أن يذكر كذلك أنه توجد أيضاً إمكانات ربط نحوية أخرى بصفاتها مبدأ للإعادة. وفي هذا السياق يؤدي الربط النصي من خلال أدوات الربط (على سبيل المثال: الواو، وإذ، ولأن، وأو وغيرها) دوراً مهماً بوجه خاص. ويمكن أن توضح ذلك القطعة النصية الآتية التي ترجع إلى إعلان:

(٢٥) يساعد بوكساتسين س الفوار بسرعة في تسكين الألم وفي خفض الحرارة أيضاً مع البرد. ولأن المادة الفعالة تذاب كاملة في الماء يمكن للجسم أن ينتفع بها سريعاً. ويقوى فيتامين ج الزائد كأنه مكون من سبع ليمونات قوة المقاومة، ويجعل (الجسم) متنعشاً مرة أخرى...

(عن مجلة: شتيرن في ١٦/٢/١٩٧٨)

ويمكن للظروف أيضاً التي لا تصنف على أنها بدائل للصيغ أن تؤدي إلى تماسك النص (على سبيل المثال أيضاً، وعلى الأرجح، وإذن، ورغمًا عن ذلك).

وبذلك نكون قد تناولنا ليس كل الوسائل النحوية التي تسهم في التماسك النصي، بل ربما أهمها (٣٤).

(٣٣) قارن ايزنبرج ١٩٧١، ص ١٩٨.

(٣٤) يمكن أن يشار كذلك ضمن ما يشار إلى أوجه الاضطراب عند اختيار الزمن (انظر أعلاه حول المثال ٢٠). - قارن أيضاً الكراسية التي حررها هـ. ريتا H. Sitta من مجلة "Deutschunterricht" (تدريس الألمانية) (١٩٨٨/٦) بعنوان «التماسك النصي».

٣-٢-٢ حول وثيقة الصلة بفهم النص

٤٣ / حتى نجمل تفصيلاتنا حول شروط التماسك النحوية ونطوقها، نطرح في الختام السؤال الآتي: ما المؤشرات التي يفترض السامع أو القارئ على أساسها علاقة للإعادة بين تعبيرات معينة في جمل متتابعة؟ هل هذه المؤشرات ذات طبيعة محض نحوية، أي تركيبية ودلالية؟

يمكننا من **الناحية الدلالية** أن نفرِّق بين مؤشرات نصية داخلية ولغوية داخلية ولغوية خارجية:

– نصية داخلية، تعنى: أن العلاقة بين التعبير المرجع (العائد إليه) والتعبير المستأنف تُنشأ في النص ذاته؛ ولا ينص عليها بهذا الشكل في النظام اللغوي (قارن أعلاه المثال النصي ٤).

– لغوية داخلية، تعنى: أن العلاقة بين التعبير المرجع (العائد إليه) والتعبير المستأنف مستكنة في النظام اللغوي. وتعد منها العلاقات الدلالية السابق معالجتها؛ علاقة الترادف وعلاقة العموم وعلاقة التضمن، وكذلك علاقة التجاور.

– لغوية خارجية، تعنى: أن العلاقة بين التعبير المرجع (العائد إليه) والتعبير المستأنف تتعالى على (تجاوز) النظام اللغوي بمفهوم أضيق، وتؤسس على خبرات ومعارف موسوعية لشركاء التواصل، أى على «علم الدلالة» بمفهوم أوسع، الذي يشتمل على المعرفة القائمة على الخبرة، والمعرفة بالعالم للمتكلم والسامع. ولا يفهم النص في تلك الحالات على أنه نص متماسك إلا حين تتوفر أيضاً لدى السامع المعرفة التي يفترضها المتكلم لديه، مثل إعادة كلمة نيكسون من خلال الرئيس في المثال الآتي (ربما كانت أيضاً العلاقة بين: وليمان – والرئيس ممكنة نحويًا).

(٢٦) والترليمان، من كبار رجال الصحافة الأمريكيين وأسئهم، أصدر قبل بضعة شهور حكماً مريراً على سياسة ريتشارد نيكسون في فيتنام. فقد رآها: مضللة وبهلوانية وعبثية. ومع هلول رأس السنة أربك الرئيس الرأي العام العالمي بأمر مستجد...

(عن جريدة: دى تسايت في ٧/١/١٩٧٢).

وفى الواقع لا يمكن للمرء أن يقيم أى فصل حاد بين معرفة لغوية داخلية (معرفة معجمية) (مرتكزة على النظام اللغوى بمفهوم أضيق)، ومعرفة غير لغوية (معرفة موسوعية) (مرتكزة على معرفة عامة بالعالم).

44 / ومن الناحية النحوية لا تؤدى صيغ الأدوات، وكذلك الضمائر التى ترد فى وظيفة الأدوات (ضمائر الإشارة، والضمائر الشخصية، وضمائر الاستفهام... إلخ)، لا تؤدى عوناً إضافياً فحسب، بل عوناً لتحديد ضرورى أحياناً أيضاً، إذ إننا يجب أن نلاحظ: أنه حين يمكن ألا يعد مبدأ الإعادة شرطاً ضرورياً مطلقاً أيضاً للتماسك النصى، فإنه يكون هناك إذن، حيث يُستعمل عند إنتاج النص، الالتزام بقيود أو قواعد نحوية معينة، يمكن أن يُصعّب عدم مراعاتها فهم سياق النص، وأن يؤدى إلى صور من سوء الفهم. وقد عاجلنا بعض هذه القواعد فى المباحث الأخيرة.

وحاصل الأمر باختصار:

لا يمثل مبدأ الإعادة فى صورته المختلفة الوسيلة الوحيدة لربط الجملة، التى هى وثيقة الصلة بتماسك النص^(٣٥)، إذ يمكن كذلك أن تكون إشارات ربط نحوية مما يستغنى عنه إلى حد بعيد لفهم النص، حين يكون لدى المتلقى معرفة خلفية موضوعية وسياقية كافية. وبذلك لا تتضح آخر الأمر قضية التماسك بنهج الربط النحوى. فالبنية النحوية للربط، وبخاصة بنية الإعادة، تقوم الأرجح بوظيفة البنية الحاملة للصلات الموضوعية للنص، أى أنها تشير إلى طبقة أخرى «أعمق»، نسميها «البنية الموضوعية للنص thematic Textstruktur». أما أهميتها للتماسك النصى فهى موضوع المبحث التالى.

(٣٥) يتبين أن مفهوم هارفيج للنص (انظر أعلاه) ضيق للغاية. - حول نظرية النص لهارفيج قارن مناقشتى فى دراسة برينكر ١٩٧١، ص ٢٢٤ وما بعدها؛ وفى الواقع لقد استمر هارفيج فى تلك الأثناء فى تطوير تصوره الأسمى (قارن حول ذلك جوليش/ رايبه ١٩٧٧، ص ١١٥ وما بعدها).

٤-٣ الشروط الموضوعية للتماسك النصي

٤-٣-١ علاقة الإعادة والبنية الموضوعية للنص

ينبغي الآن أن تُعرَض العلاقة التي وُصِفَتْ بإيجاز في نهاية البحث الأخير بين علاقة الإعادة والبنية الموضوعية للنص عرضاً أكثر دقة.

40 / ونريد كذلك أن نلاحظ أوجه الإعادة الصريحة والضمنية داخل القطعة النصية الآتية لـ ب. برشت (حيوان السيد ك. الاثير)

(١) حين سُئِلَ السيد ك.: أي حيوان تؤثره على كل (الحيوانات)، ذكر الفيل، وعلل ذلك هكذا: (٢) الفيلُ يجمع بين حيلة وقوة.

(٣) هذه ليست الحيلة التافهة التي تكفي لتنتجيه من الاصطياد، وليحصل بها على الطعام، مما لا يغيبُ عن نظر المرء، بل الحيلة التي توفر القوة لأعمال كبرى. (٤) وحيثما كان هذا الحيوان، يُهدى أثر عريض إليه. (٥) وهو كذلك طيب القلب، ويفهم المزاح. (٦) وهو صديق حميم، كما أنه عدو طيب. (٧) ضخم جداً، وثقيل للغاية، ولكنه سريع للغاية. (٨) وتوصل زلومته إلى جسم ضخم أصغر الأطعمة، والمكسرات أيضاً. (٩) أذناه قابلتان للضبط: (١٠) فهو يسمع فقط ما يناسبه. (١١) ويصير عجوزاً جداً أيضاً. (١٢) وهو كذلك لطيف العشرة، وليس ذلك مع الفيلة. (١٣) وهو في كل مكان محبوب ومهاب أيضاً.

(١٤) ثمة أمر هزلي يجعل من الممكن كذلك أن يُبجَّل (يقُدس).

(١٥) وله جلد سميك، تنكسر فيه السكين، ولكن عاطفته رقيقة...

(عن ب. برشت، حكايات عن السيد كوينر، فرانكفورت ١٩٧١، ص ٣٧).

ينتج التحليل الصورة الآتية^(٣٦):

تكرر الضميمة الاسمية الفيل^(١) بشكل صريح من خلال:

(٣٦) لا نأخذ في الاعتبار في ذلك الإعادة الخاصة بالإحالة إلى مذكور لاحق في الجزء ١؛ فالصيغة البديلة SO (هكذا) تحيل إلى الأقوال اللاحقة التي تقدم التعليلات المعلنة.

– الفيلُ (٣) = تكرر

– هذا الحيوان (٤) = إعادة من خلال تعبير أعم، يصير هو نفسه التعبير المرجع للصيغة البديلة «هو» في الأجزاء ٥، ٦، و٧.

– هو أو الضمير المتصل (الهاء) (١٠، ١١، ١٢، ١٣، ١٤، ١٥) = إعادة من خلال الصيغة البديلة.

أما علاقة الإعادة الضمنية فتقع بين التعبيرات المرجعية: **الفيلُ** (١) أو **هذا الحيوان** والتعبيرات المستأنفة زلومته (٨)، وأذناه (٩)، وعاطفته (١٥) (٣٧).
فالامر يدور في كل مرة حول علاقة تجاوز مُعلَّلة انطولوجياً.

٤٦ / ثمة علاقة إعادة أخرى لا تتعلق مباشرة بالتعبير **الفيل** تنشأ بين الجزء (٢) والجزء (٣)، وذلك بين **حيلة** (٢)، وهذه (٣) (٣٨) وبين: **وقوة** (٢) و**القوة** (٣).

ونؤكد بإيجاز أن الضميمة **الفيل** في كل جمل النص قد كُرِّرت؛ فهي تمثل بذلك حامل الإحالة الغالب في النص.

وحين نصل هذه النتيجة بقضية التماسك، فإنه يمكن القول بأن: أهمية مبدأ الإعادة بالنسبة لتماسك النص تكمن أساساً في أنه في أوجه الإعادة المختلفة

(٣٧) يظل السؤال عما إذا كان التعبير المرجع المقصود هو الفيل أم الحيوان، سؤالاً مفتوحاً أساساً؛ فكلاهما ممكن. وفي الواقع يجعل اختيار الضمير الشخصي هو بدءاً من الجزء (١٠) الضميمة الفيل بوصفها التعبير المرجع أمراً محتملاً (بالنسبة لزلومته وأذنيه) أو أمراً واضحاً (بالنسبة لعاطفته).

(٣٨) لا توجد بين كلا الورودين للاسم «حيلة» في الجزء ٣، والاسم «الحيلة» في الجزء ٢ أية علاقة إعادة بمفهوم أضيق؛ وعلى الأرجح يقدم التعبيران المركبان: الحيلة التافهة، التي لا تغيب عن نظر المرء، والحيلة، التي توفر...، تحديداً أدق للتعبير حيلة في الجزء ٢؛ فهما يخصصان ذلك التعبير، وذلك في اتجاه سلبي تارة، وفي اتجاه إيجابي تارة أخرى. ربما يمكن أن يُتحدث عن إعادة مخصصة (قارن أيضاً هارفي ١٩٦٨، ص ٦٠ وما بعدها).

للنص يعبر لغوياً عن توحيد موضوع النص (هنا: الفيل). ولذلك ما يجعل تتابع من جمل تتابعاً جملياً متماسكاً، أى يجعله نصاً ليس أساساً مبدأ الإعادة، بل آخر الأمر التوجيه الموضوعى، أى «التركيز الاتصالي على موضوع موحد»^(٣٩).

فقد طرح أو. ل. فيجّه U. L. Figge فى هذا السياق فكرة أن الشيوخ النسبى الذى تتكرر معه موضوعات نصية معينة (حاملات الإحالة)، يُمكن أن يعطى إشارات إلى الموضوعات الرئيسية والفرعية للنصوص^(٤٠).

وفى الواقع لا يجوز للمرء أن يفهم هذه الإشارة التى لم يتوسع فى إيضاها على أنها مطلقة ورياضية - إحصائية إلى أبعد حد. فحين تُعرّف الموضوعات الرئيسية بأنها ليست إحاملات للإحالة، تُكرر بثبات واستمرار محددتين، فإنه يمكن أن تكون الكيفية التى تُؤتلف من خلالها فى نص ما بعضها مع بعض (تتجسد لغوياً فى الترتيب المعين لأوجه الإعادة المختلفة)، موضحةً دون شك لتحليل البنية الموضوعية لنصوص كثيرة. وهكذا يمكن أن تعالج موضوعات رئيسية فى نص ما مثلاً معالجة تتابعية (مثال ٢) أو تظهر مرتبة بصورة متجاوزة أيضاً (مثال ٣).

٤٧ / (٢) (١) التأويل_١ يتعلق «بقدر»، نكتسبها بقدر ما نتعلم أن نمثلك
ناصية لغة طبيعية: بفن فهم معنى قابل للتواصل لغوياً، وفى حال أوجه اتصال بها
خلل يجعله (المعنى) مفهوماً. (٢) ويتجه فهم المعنى إلى المضامين الدلالية للكلام،
بل إلى المعانى المثبتة كتابياً أو المتضمنة فى أنظمة رمزية غير لغوية، ما دام من
الممكن أن «تلمس» فى الكلام أساساً. (٣) نحن لا نتحدث عرضاً عن فن الفهم
والإفهام_١، لأن القدرة على التفسير المتوفرة لدى كل متكلم، تتأسلب، أى يمكن
أن تُنمى إلى مهارة فنية. (٤) هذا الفن يتناسب بشكل متناغم مع فن الإقناع
والاستمالة فى مواقف_٢، تقرر فيها مسائل عملية. (٥) ويسرى الشيء ذاته
على البلاغة: فهى_٢ أيضاً تركز على قدرة، تتبع الكفاءة التواصلية لكل متكلم،

(٣٩) فيجّه ١٩٧١، ص ١٧١.

(٤٠) قارن فيجّه ١٩٧١، ص ١٧٢، وقارن أيضاً بريكر ١٩٧٣، ص ١٨.

بل يمكن أن تُطور بطريق الصنعة إلى قدرة خاصة. (٦) *البلاغة*² و*التأويل*¹ نشأ بوصفهما فنين، يهذبان منهجياً قدرة طبيعية، وينميانها ثقافياً. . .

(عن: ي. هابرماس: شمولية المطالبة بالتأويل. فى: مناقشة النظرية:

التأويل والنقد الايديولوجى ١٩٧١، ص ١٢٠، المبحث الأول Hermeneutik und Ideologiekritik. Frankfurt 1971, S. 120, I. Abschnitt)

تبين هذه القطعة النصية عملية بناء وفق مبدأ التتابع. فكلما الموضوعين الرئيسين للنص هما «التأويل» و«البلاغة». وفى الأجزاء من (١) إلى (٣) يوضح موضوع «التأويل» (بأنه مقدرة، وبأنه فن فهم المعنى، وأخيراً بأنه فن الفهم والإفهام)؛ ثم يقيم الجزء (٤) علاقة بين التأويل، والموضوع الرئيسى الثانى للنص، وهو البلاغة؛ ويوضح الجزء (٥) هذا الموضوع النصى الجديد، وفى الجزء (٦) يربط بين موضوعى النص الرابط (الواو).

(٣) عثر على *حجوة*¹ فى المدينة الشرقية فى شارع شديد الانحاء قصير،

لم بين إلا على جانب منه. كانت *الحجوة*¹ أنبوباً ضيقاً. وكان الشارع² مشغولاً بصف وحيد من طوب محروق، صار لونه فى أثناء ذلك أحمر داكناً. . .

(عن: م. فالتر M. Walzer: زيجات فى فيليبسبورج، رواية ١٩٥٨،

ص ١٤).

فى هذه القطعة النصية قُدِّمَ موضوعا النص (حجرة، وشارع) فى الجزء

الأول، ثم كُرِّرَا بالتبادل فى الأجزاء اللاحقة. نحن نستطيع أن نتحدث عن ترتيب حسب مبدأ التتابع.

ويظهر النص (١٩) عملية بناء أكثر تعقيداً (انظر فيما سبق المبحث

٢-٣-١-٣). ففى بادىء الأمر كانت موضوعات النص المركزية «القاضية»،

وطالب الثانوى الذى عمره ثمانى عشرة سنة، والحكم». وفى القطعة الثانية يتراجع

موضوع/ «الحكم» وتُقَدِّمَ موضوعات نصية جديدة (الأسرة وبخاصة قانون بلوغ

سن الرشد). وفي مخطط البنية يمكن معرفة هذا التعديل في علاقات الإعادة بوضوح (بدءاً من الجزء ٥ أو ٧). وفي بنية الإعادة – هكذا يمكن أن نقول على وجه التعميم – يتجلى التابع الموضوعي للنص. وفي الحقيقة من الجائز ألا تفترض بين بنية الإعادة والتقسيم الموضوعي في الأساس علاقة واحد إلى واحد. غير أن الأمثلة المقدمة تجيز أن يفهم أن تحليل علاقات الإعادة كثيراً ما يُمثل شرطاً جيداً لوصف البنية الموضوعية للنص. وفي الواقع لم تُجرَ تحليلات من هذا النوع إلى الآن بشكل منظم. فمن الجائز مع نصوص أكثر ثراءً (مثل الروايات) أن يثبت بهذه الصورة أيضاً أنها مجهددة للغاية وشديدة التباين. وحتى نتقدم هنا نريد أن نواصل أفكارنا حول البنية الموضوعية للنصوص، كي نصل من موضوعات النص (بوصفها حاملات مفردة للإحالة) إلى المفهوم العلوي لتيمة النص.

٣-٤-٢ حول مفهوم الموضوع – الحديث في مدرسة براغ

توجد داخل علم اللغة الحديث صياغات مختلفة لمفهوم – الموضوع (٤١). وقد اشتهر من ناحية تحليل النص بوجه خاص تقسيم مدرسة براغ إلى موضوع – حديث (الذي سُمي أيضاً «المنظور الوظيفي للجملة») الذي أسسه ف. مابتيوس V. Mathesius (١٩٢٩) (٤٢). فحسب هذا التصور تنقسم الجملة انطلاقاً من «قيمة الإخبار» فيها إلى جزئين، إلى «الموضوع» Thema بوصفه «منطلق الخبر»، و«حديث Rhema» بوصفه «محور الخبر».

وقد حاول ف. دانس في الستينيات أن يستثمر هذا النهج المتعلق بالجملة أساساً في بادئ الأمر في التحليل الدلالي لبنية النص (٤٣). ويفهم دانس تحت «موضوع» ما يُتحدث عنه (بشيء)، ومن جانب سياقى يدور الأمر في ذلك حول المعلومة، المعروفة، المقدمة، الممكن استنتاجها على أساس الموقف، أو التي يمكن للمتلقي أن يحددها على أساس معرفته السابقة أو معرفته بالعالم. أما «الحديث»

(٤١) قارن لوتس Lutz ١٩٨١، ولوتشر Lötscher ١٩٨٧.

(٤٢) قارن حول ذلك بالتفصيل جوليش/ رايبه ١٩٧٧، ص ٦٠ – ٨٩؛ ولوتس ١٩٨١،

الباب الثاني.

(٤٣) قارن دانس Daneš ١٩٧٠، ص ٧٢ – ٧٨، وكذلك أيضاً ارومس Eroms ١٩٩١.

فيعرفه بأنه ما أُخبرَ عن الموضوع؛ وهكذا يوصف «الحديث» - من الناحية السياقية - بالمعلومة الجديدة، / غير المذكورة من قبل وغير القابلة للاستنباط من سياق النص أو الموقف. ويتخلى دانش آنذاك عن التوجه المختص بالجملة باعتبار أنه يعرض بنية النص على أنها «تتابع من موضوعات»، وتكمن البنية الموضوعية الحقيقية... في تسلسل النصوص وتعاقبها، في علاقاتها المتبادلة، وفي سلميتها، في العلاقات بأجزاء النص، وكليته، وكذلك بالموقف^(٤٤). ويطلق على هذا المركب الكلي من علاقات موضوعية في النص «التوالى الموضوعى thematic Progression»؛ وهو يمثل «دعامة بناء النص». ثم يفرق دانش بين خمسة أنماط من التواليات الموضوعية:

- التوالى الأفقى البسيط

يصير فيها حديث (R) الجملة الأولى موضوع (T) الجملة الثانية، وهكذا دواليك.

مثال ذلك:

هانز (T_1) اشترى دراجة (R_1). الدراجة ($T_2 = R_1$) موجودة في البدروم (R_2). في البدروم ($T_3 = R_2$)...

- التوالى مع موضوع متواصل

يظل الموضوع في تتابع جملى ما ثابتاً، وفي الجمل المفردة لا يضاف في كل مرة إلا حديث جديد.

مثال ذلك:

دراجته (T_1) جديدة (R_1). هي (T_1) هدية من أبى (R_2). وهي موجودة حالياً في البدروم (R_3)...

ويعد هذا النمط مميزاً بوجه خاص للبنية الموضوعية لنص برش (قارن مثلاً الأجزاء من ٤ - ٧ ومن ١٠ - ١٥)^(٤٥).

(٤٤) دانش ١٩٧٠، ص ٧٤.

(٤٥) قارن حول ذلك تحليل هذا النص وفق مفهوم الموضوع - الحديث في كتاب جوليش / رايله ١٩٧٧، ص ٨٠ وما بعدها.

— التوالى مع موضوعات مستنبطة

تستنبط الموضوعات المفردة من «موضوع علوى» "Hyperthema".

مثال ذلك (من نص برشت)

(٨) زلومته (T_1) توصل إلى جسمه الضخم أصغرَ الأطعمة أيضاً، والمكسرات

(R_1). (٩) أذناه (T_2) قابلة للضبط (R_2). (١٥) عاطفته (T_3) رقيقة (R_3).

الموضوع العلوى (الأعم) للموضوعات T_1 و T_2 و T_3 هو «الفيل».

٥٠

/ — التوالى لحديث مُقسَّم

يُجزأ الحديث فى جملة ما إلى موضوعات عدة.

مثال ذلك:

فى مدخل بيت (T_1) يقف رجلان ($R_1 = R_1' + R_1''$). الأول ($T_2' =$

R_1') يدخن (R_2')، والثانى ($T_2'' = R_1''$) يشرب (R_2'').

— التوالى مع قفزة موضوعية

يترك جزء من السلسلة الموضوعية، يمكن أن يُستكمل بسهولة من السياق. ويمكننا أن نوضح هذا النمط بالتتابع الجملى اللاحق (دانش نفسه لم يقدم مثلاً له):

هانز (T_1) أدخِل إلى حجرة مظلمة (R_1) كانت (الحجرة) ($T_2 = R_1$)

مجهزة بأثاث قيم (R_2). أظهرت البُسْط (T_4) ألواناً بهيجة (R_4).

فالقفزة من (R_2) أثاث إلى (T_4) بُسْط ممكنة دون خلل فى التماسك، إذ إن

الموضوع ٤ «البُسْط» يمكن أن يستتج من الحديث 1 «الحجرة».

ويطابق هذا النمط من التوالى صورة الإعادة الضمنية المعالجة فى المبحث

٣-١-٢.

وفى الغالب لا تتحقق هذه الأنماط فى نصوص معينة بصورة خالصة، بل

تألف بعضها مع بعض بطريقة متنوعة؛ وتظهر أيضاً - كما بيّنَ دانش - حالات

خاصة كثيرة وانحرافات. أما الأمر المشكل في هذا النهج هو الأساس، أى الفصل بين الموضوع والحديث، حيث يفتقر إلى منهج كاف، يجعل من الممكن اختيار الفصل بين عدد من الذوات. يطلق دانس على إلحاق الأجزاء الجمالية المفردة بموضوع وحديث، بوصفه معياراً موضوعياً «السؤال عن المكمل» الذى يُسأل معه عن الحديث فى الخبر^(٤٦).

مثال ذلك:

حصل على الكتاب من صديق - ممن حصل على الكتاب؟ - المكمل
«من صديق» يشكل حسب دانس الموضوع، بينما تعرض بقية الخبر الموضوع. بيد أنه من الممكن أن توجد أسئلة أخرى أيضاً، مثل: ما الذى حصل عليه من صديق؟ ربما كان الكتاب إذن هو الحديث.

بهذا صار واضحاً أن معيار «السؤال عن المكمل» لا يمكن أن يعد بأية حال من الأحوال حلاً مرضياً لمشكلة الفصل. ولذا يصل كل من ا. جوليش وف. رايله أيضاً، اللذين حاولا أن يطبقا تصور الموضوع - والحديث على/ نص «حيوان السيد ك. الأثير» إلى النتيجة الآتية: إن غياب معايير تعريف واضحة ويمكن التحقق منها يُظهر فى الغالب أنه من الصعب الاتفاق فى عملية بناء الموضوع - والحديث^(٤٧).
بيد أن الأكثر حسماً من هذا النقد فى سياقنا هو الوضع غير الواضح من جهة النظرية اللغوية لمفهوم - الموضوع. فقد خلط بين وجهات نظر دلالية وتوصلية - برامجية بعضها ببعض (الموضوع بوصفه أساس الخبر فى مقابل الموضوع بوصفه معلومة معروفة)، كما أن وصف البنية ملتصق بسطح النص التصاقاً شديداً؛ فنادرًا ما يتجاوز تحليل تقسيم نص ما إلى موضوع - وحديث، ما لم يدرك أيضاً من خلال وصف حسب مبدأ الإعادة. ويبدو التصور كأنه غير مناسب لعرض بنية النص على أنها

(٤٦) دانس ١٩٧٠، ص ٧٣.

(٤٧) جولش/ رايله ١٩٧٧، ص ٨٣.

تكوين من علاقات منطقية - دلالية بين القضايا. هذه المهمة المركزية للتحليل الموضوعي للنص تجعل من مفهوم آخر للموضوع «التيمة» أمراً ضرورياً.

٣-٤-٣ مفهوم البنية الكبرى والبنية العليا لتوين ا. فندايك

ثمة مفهوم آخر للموضوع يعد مميّزاً لطرائق بحثية مختلفة متعلقة بنظرية النص، يوجهها بصورة ما النحو التوليدى التحويلي بتفريقة بين بنية سطحية وبنية عميقة^(٤٨). وربما يعد تصور «البنية الكبرى» Makrostruktur للنصوص الذى طوره ت. أ. فان دايك فى إطار تحليل نص الحكى أوضح ما بسط فى هذا الاتجاه^(٤٩).

نريد أن نتناول بإيجاز هذه النقطة البحثية، غير أننا لا نعالجها إلا بقدر أهميتها لمزيد من أفكارنا عن مفهوم - الموضوع.

وتقدم البنية الدلالية العميقة للنص أو البنية الكبرى فى رأى فان دايك «المعنى الشامل» للنص. ويحصل عليه بنهج اختصار العبارات المكررة: يستنبط فان دايك من قضايا النص المحدد، من قضايا سطح النص ما تسمى القضايا الكبرى، حيث يطبق سلسلة من عمليات، يسميها القواعد الكبرى^(٥٠).

٥٢

/ ويتعلق الأمر فى ذلك بـ:

— (قاعدة) الحذف

تُحذف كل القضايا التى يفترض مستعمل اللغة فيها أنها لم تعد وثيقة الصلة بتفسير القضية اللاحقة.

(٤٨) قارن مثلاً درسلى ١٩٧٣، وفان دايك ١٩٧٢، ١٩٧٧، ١٩٨٠، ١٩٨٠؛ آ؛ اوجريكولا ١٩٧٧، ١٩٧٩ وغيرهم.

(٤٩) فى الحقيقة نضع عمل فان دايك ١٩٨٠ أساساً - حول فكرة فان دايك البحثية قارن أيضاً برينكر ١٩٧٣، ص ٢٠، وجوليش / رايله ١٩٧٧، ص ٢٥٠ - ٢٨٠.

(٥٠) قارن فان دايك ١٩٨٠، ص ٤٥ وما بعدها؛ والاقباسات اللاحقة فى الكتاب السابق، ص

- (قاعدة) التعميم

«كل تتابع قضوى، يرد فى التصورات التى يستوعبها تصور علوى جامع، تحل محله قضية بهذا التصور العلوى».

- (قاعدة) التركيب

«كل تتابع قضوى، يَسِمُ شروطاً عادية، ومكونات، ونتائج وخواص وما أشبه لحال لغوية أشمل، تحل محله قضية، تَسِمُ هذه الحال الشاملة».

إن نتيجة تطبيق القواعد هى اختصار للنص، موجز يفهم على أنه تشكيل فعلى مباشر للبنية الكبرى. ويقر فان دايك بأن القواعد يمكن - تبعاً للسياق، وللمتلقى وموقفه الإدراكى - أن تطبق بصورة متباينة. ومن الممكن أيضاً تبعاً لذلك أن يكون لنص ما وللنص ذاته أوجه اختصار متباينة^(٥١).

موضوع النص فى رأى فان دايك إذن ليس شيئاً غير «قضية كبرى على مستوى معين من التجريد»؛ ولا يجب أن يُذكر فى النص صراحة. وحين تكون الحال كذلك، يُتحدث عن «اللفظ الموضوع» (اللفظ المفتاح) أو «الجملة الموضوع»^(٥٢).

ويزعم فان دايك بالنسبة لتصوره عن البنية الكبرى أنه يمتلك واقعاً إدراكياً، ويحاول من خلال حجج تجريبية وتجارب خاصة ذات طبيعة سيكولوجية، لا نستطيع أن نتناولها هنا بالتفصيل، أن يثبت أن البنية الكبرى وبنائها (بتطبيق القواعد الكبرى) تؤدى فى نموذج سيكولوجى لعملية فهم النص دوراً جوهرياً^(٥٣).

(٥١) قارن فان دايك ١٩٨٠، ص ٤٩.

(٥٢) قارن فان دايك ١٩٨٠، ص ٥٠.

(٥٣) قارن فان دايك ١٩٨٠، ص ١٨٣ وما بعدها، وكذلك أيضاً برينكر ١٩٧٣ ص ٢٠ وجوليش/ رايله ١٩٧٧، ص ٢٧٠ وما بعدها - وتختص تجارب فان دايك أساساً بتذكر نصوص القص واختصارها.

وقد تعرض نهج فان دايك للنقد من جوانب مُختلفة^(٥٤)، وينصب النقد

٥٣

من جهة على شكل واستنباط البنية الكبرى ذاتها، ومن جهة أخرى على / مشكلة: كيف يمكن أن تُؤكّد البنية السطحية للنصوص من البنية العميقة الدلالية عن طريق عمليات نصية (تحويلات)، وأخيراً سؤال: كيف يجب أن يجرى تطبيق القواعد الكبرى بالتفصيل حتى يتوصل إلى البنية الكبرى للنص المعنى؛ وما اختلف حوله أيضاً فرضية فان دايك عن وثاقفة الصلة الإدراكية لتصوره.

وفى أعماله الحديثة يفترض فان دايك كذلك خلاف الأبنية الكبرى ما أطلق عليه الأبنية العليا. ويُفهم تحت البنية العليا «نوع» من مخطط مجرد، يحدد النظام الشامل للنص، ويتكون من سلسلة من الفصائل النحوية التى تتركز إمكانات تأليفها على قواعد عرفية^(٥٥).

وتُدرّك الأبنية العليا على أنها «أبنية أساس جوهريّة» تولدها «قواعد البناء»، وتعديلها «قواعد التحويل». ويعرضها فان دايك — مستنداً إلى الرسوم الشجرية للبنية («واسمات أركان الجملة phrasemarkers») فى النحو التوليدى — بوصفها رسوماً شجرية للفصائل النحوية مرتبة ترتيباً هرمياً^(٥٦)، حيث يلاحظ بصورة نقدية أن هذا التمثيل ربما يتضمن نظاماً محكماً للفصائل.

وفى الواقع قد نُوه إلى الإطار المرجعى التوليدى فقط، ولكن لم يُستمر فى بسطه. فمن جهة الوضع الأدنى للتغلغل النظرى والتجريبى لهذا المجال اقتصر فان دايك على بعض «ملحوظات حول السمات المفترضة» لتلك الأبنية العليا^(٥٧). ولذلك صار وضع البنية العليا داخل نموذج الكلى أيضاً غير واضح تماماً. ويختص ذلك قبل أى شىء بعلاقة الاستنباط بين الأبنية العليا والأبنية الكبرى.

(٥٤) على سبيل المثال على يد جوليش/ رايله ١٩٧٧، ص ٢٧٢ وما بعدها، وكفستوهوف Quasthoff ١٩٨٠، ص ٣٩ وما بعدها.

(٥٥) فان دايك ١٩٨٠، ص ١٣١.

(٥٦) قارن فان دايك ١٩٨٠، ص ١٣١ وما بعدها.

(٥٧) فان دايك ١٩٨٠، ص ١٢٩.

ويلاحظ فان دايك حول ذلك خاصة أن البنية العليا تشكل «نوعاً من شكل النص Textform» موضوعه، تيمته، أى أن: البنية الكبرى هي مضمون النص Textinhalt^(٥٨). ومن الناحية الإدراكية، أى من جانب استيعاب النص والمعلومة تعد الأبنية العليا مخططات إنتاج وتفسير للنصوص^(٥٩).

ويصف فان دايك بنيتين عليتين وصفاً أكثر دقة، هما الحكاية «القص» والحجاج^(٦٠)؛ ويتعلق الأمر في ذلك بأبنية توجد لها من قبل / سلسلة من طرائق الوصف. وسوف نعود إلى ذلك مرة أخرى (انظر ما يلي، المبحث ٣ - ٥).

ويبدو الفرض الذى يعد أساس بحوث فان دايك (بل وبحوث أجريكولا، ودرسلر وغيرهما كذلك) عن وجود أساس دلالى - موضوعى للنص مقبولاً بوجه عام؛ وهو يتطابق - كما سنبين كذلك فى المبحث الآتى - تصورنا اللغوى اليومى للموضوع (التيمة)، ويمكن أن يركز على المعارف والملحوظات الآتية^(٦١).

- عند إنتاج لا يتمثل لنا بوضوح فى العادة المضمون الكلى للنص، بل فى الغالب الموضوع أو الموضوعات فقط التى نرغب فى الحديث أو الكتابة عنها.

- يمكننا أن نوجز نصوصاً فى صياغة قصيرة، بله فى عنوان أو رأس الموضوع.

- يمكننا أن نصوغ عن موضوع ما، الموضوع نفسه نصوصاً مختلفة.

- نؤكد أن رواية أو مسرحية أو فيلماً ما الخ تعالج جميعها الموضوع ذاته.

- نقول إن أى شخص قد خرج عن الموضوع يعنى أنه لم ييسط الموضوع

المطروح بسطاً مراعيّاً للقواعد.

(٥٨) فان دايك ١٩٨٠، ص ١٢٨.

(٥٩) قارن فان دايك ١٩٨٠، ص ١٨٦.

(٦٠) قارن فان دايك ١٩٨٠، ص ١٤٠ وما بعدها؛ عولجت البنية العليا، التى وصفت كذلك إضافة إلى ما سبق، للمقالة العلمية على أنها بديل خاص للبنية العليا الحجاجية.

(٦١) قارن أيضاً درسلر ١٩٧٣، ص ١٧ وما بعدها؛ وفان دايك ١٩٧٢، ص ٢٠٦؛

وبرينكر ١٩٧٣، ص ٢٠.

وينطلق تصورُ بسط الموضوعات المعروض في المباحث الآتية أيضاً من الفرض القائل بأن للنصوص نواة موضوعية، موضوع يُسَطَّ حسب مبادئ معينة (موجهة آخر الأمر توجيهاً اتصالياً) حول المضمون الكلى للنص. وخلافاً لنموذج فان دايك عن الأبنية الكبرى والأبنية العليا، لا يُدعى وجودُ نموذج للنص بمفهوم توليدي؛ ولا يُربط أيضاً بفروض بعيدة من جهة العمليات الإدراكية لاستيعاب النص والمعلومات. وفي بادئ الأمر لن يُنظر إلى مفهومي «تيمة النص»، و«شكل بسط الموضوع» إلا باعتبارهما مقولتي تحليل، نحاول بمساعدتهما أن نجعل البنية الموضوعية للنصوص المطروحة شفافة transparent، ومن خلال ذلك يمكن أيضاً أن يُختبر فهمنا المعين للنص – على الأقل حتى درجة محددة – اختباراً متداخلاً بين ذوات.

٣-٤-٤ موضوع النص وبسط الموضوع

٣-٤-٤-١ الموضوع بوصفه نواة مضمون النص

في اللغة اليومية يُفهم تحت «تيمة» موضوع نص ما، موضوع محادثة، موضوع عرض تصويري وما أشبه (قارن مثلاً) موضوع محاضرة ومعالجة ٥٥ موضوع... الخ). وفي الحقيقة لا تتعلق كلمة «تيمة» بالموضوع التواصلى الرئيسى لنص ما (صاحب الإحالة الغالب) فقط، على نحو ما يتحقق لغوياً فى أوجه الإعادة الاسمية والضميرية، بل يشتمل التصور اليومى «التيمة» فى أكثر الأحوال أيضاً على ما قيل فى النص «فى الحال» حول ذلك الموضوع المحورى، أى الفكرة الرئيسية أو الأساسية لنص ما (قارن مثلاً الاستعمالات حول مناقشة موضوع ما، والخروج عن الموضوع، والعدول عن الموضوع).

ونعرف «الموضوع» «التيمة» انطلاقاً من هذا الاستعمال اللغوى اليومى للكلمة بأنه نواة مضمون النص، حيث يَسِم مسار الأفكار القائم على موضوع أو عدة موضوعات فى نص ما (أى الأشخاص، والأحوال، والوقائع، والأفعال،

والتصورات... الخ^(٦٢). ويتحقق موضوع النص (بوصفه نواة المضمون) إما فى جزء معين من النص (مثلاً فى العنوان أو جملة معينة) أو مجردة من مضمون النص وذلك بطريق العبارة المفسرة الموجزة المختصرة. يمثل موضوع النص إذن الصياغة الملخصة إلى أبعد حد لمضمون النص. ويمكن للمرء الآن أن يؤسس اختصار النص على عمليات فان دايك الكبرى؛ غير أن تطبيقها يجلب معه، كما بيننا. جوليش وف. رايبيله بمثال نصي^(٦٣) - كثيراً من أوجه عدم الوضوح إلى حد أننا لا نريد أن نرجع إلى هذه القواعد. فعلى المرء أن يكون بوجه عام على يقين من أنه لا يمكن أن يُقدّم عند التحديد التحليلي النصي للموضوع (بوصفه نواة المضمون) إجراء «آلى»، تفضى وفق خطوات كثيرة نهائية بشكل تلقائى إلى الصياغة «الصحيحة» للموضوعات^(٦٤).

(٦٢) بهذا التعريف للموضوع أربط نهجى فى وصف البنية المعلوماتية للتصو، الذى طرح سنة ١٩٧١ للمناقشة (برينكر ١٩٧١، ص ٢٣٣). وتطابق المصطلحات التى استخدمت آنذاك: بنية معلوماتية، ومعلومة أساسية من الناحية المفهومية مصطلحى «بنية موضوعية» و«موضوع النص». - حول مفهومي «موضوع» و«بسط الموضوعات» قارن أيضاً برينكر ١٩٧٩، ص ٩ وما بعدها.

(٦٣) قارن جوليش/ رايبيله ١٩٧٧، ص ٢٧٤.

(٦٤) عن ذلك تنتج تحفظات أساسية تجاه محاولة أجريكولا (١٩٧٩)، لتكوين نموذج لتحليل مضمون النص، ينبغى أن يُمكن من الوصول «فى خطوات موضوعية من البنية السطحية» لنص ما إلى نواته الموضوعية («النواة المعلوماتية») (قارن ما سبق ص ٨ وص ٣٤ - الإبراز منى)، يدور الأمر لدى أجريكولا فى نموذج تحليله أساساً حول اختصار نصوص معقدة بالنسبة لحاجات المعالجة الآلية للمعلومة بمساعدة مجموعة عملية محددة من الأدوات إلى ما هو جوهرى، ما هو وثيق الصلة» - كما أطلق عليه - (كما لو كان قد بُت ذلك موضوعياً، أى بشكل مستقل عن سياق التلقى المختص، كما يقال «بالنص فى ذاته»). الموضوع والنص يقعان بعضهما من بعض فى علاقة تركيز دلالى بالانتشار، علاقة ما هو وثيق الصلة بما هو وثيق الصلة زائد «بالإضافة إلى» ما هو اختياري - متغير - فضلة» (ص ٣٢) وتوافق البسط المتدرج للموضوع عند إنتاج النص عملية قياسية لاستنتاج الموضوع من النص فى عملية معكوسة عند تلقى النص. ويطور أجريكولا جهازاً شكلياً معقداً لوصف ملتزم بنموذج لهذه العمليات. وفى سياقنا هذا لا يمكننا أن نفيض فيه.

٥٦ إن تحديد الموضوع على الأرجح تابع للفهم الكلى الذى يستخلصه القارئ المعين من النص. / ذلك الفهم الكلى يحدده بشكل حاسم المقصد المُخَمَّن لدى الباحث، أى القصد التواصلى الذى اتبعه المتكلم/ الكاتب بنصه حسب رأى المتلقى. (قارن كذلك ما يرد فى المبحث ٤ - ٣).

وإذا لم يكن من المستطاع أساساً أن تُقدم بذلك أيضاً أية عمليات (شكلىة) مفصلة، يكفل تطبيقها الصحيح تحديداً كافياً للموضوعات فإنه يمكن أن تُصاغ بعض مبادئ، يمكن أن يُوجه تحليل الموضوعات على أساسها^(٦٥).

ويتعلق الأمر فى ذلك بادية الأمر بمبدأ الإعادة، ويعنى هذا أننا يمكننا عند التحديد التحليلى النصى للنص أن ننطلق من الموضوعات المحورية للنص، على نحو ما يعبر عنها فى إطار وجهة نظر نحوية فى الأشكال المختلفة للإعادة.

ففى العادة يتضمن النص عدة موضوعات، لكل منها فى واقع الأمر أهمية موضوعية متباينة، بحيث ينشأ نظام متدرج للموضوعات، نوعٌ من سُلَّمِية الموضوعات.

وحتى يمكن أن نفرق بين الموضوع الرئيسى والموضوعات الفرعية نضع مبادئ آخرين:

- مبدأ إمكان الاستنباط

ويعنى أننا نعد الموضوع الرئيسى للنص الموضوع الذى يمكن أن «تستنبط» منه الموضوعات الأخرى على نحو بالغ الإقناع (لفهمنا للنص).

- مبدأ التوافق

ويرتكز هذا المبدأ على الشرط القائل إن الموضوع والوظيفة التواصلىة للنص يتوقف كل منهما على الآخر حتى درجة معينة (على نحو يمكن أن يقارن بعلاقة الفعل الإنجازى بالفعل القضىوى فى نظرية الفعل الكلامى).

(٦٥) قارن برينكر ١٩٨٠، ص ١٣٩.

٥٧ إذن يعد موضوعاً رئيسياً للنص/ الموضوع الذى ينسجم انسجاماً أمثل مع
وظيفة النص المكتشفة على أساس تحليل براجماتى للنص (قارن كذلك ما يرد فى
الفصل الرابع).

وينبغى الآن أن توضح هذه التحديدات التى ما تزال مؤقتة إلى حد ما
بمثالين نصيين، وتقدم من وجهة نظر تحليلية نصية.

(١) حجرة محترقة

آخن – (١) فى حوالى الساعة الثالثة عصراً أُذرت أمس فرقة الإطفاء فى
آخن. (٢) فانطلقت إلى شارع توماس هوف حيث شبت النار فى مسكن. (٣)
أطفاً رجال الإطفاء النار بثلاثة أنابيب – C (٤) كان كبير مسؤولى الإطفاء شتاركة
فى موقع الخطر. (٥) احترقت حجرتان احترقاً تاماً. (٦) أصيبت ثلاثة أخريات
بالضرر. (٧) سبب الحريق ما يزال غير معروف. (٨) فى أثناء ذلك تدخل البوليس
الجنائى. (٩) كان على رجال الإطفاء أن ينقذوا طفلاً صغيراً من دور علوى.
(١٠) فى أثناء الحريق لم يكن أحد موجوداً فى المسكن المنكوب.

(عن جريدة: أخبار آخن فى ١٧/٢/١٩٧٣).

يمثل النص – من الناحية التواصلية – البراجماتية – فعلاً معلوماً مركباً،
يحاول الباث أن يعرف المتلقى حالة معينة، وبصورة أدق: أن يُعلم المتلقى واقعة
(سلبية) محددة (من الماضى القريب) (قارن حول ذلك ما يرد فى الفصل
٤-٤-٢).

ويصلح الآن أن يُحدد موضوع النص.

انطلاقاً من شيوع أوجه الإعادة تشير الوحدات المعجمية: فرقة الإطفاء
(مرجع ١) ، ومسكن (مرجع ٢) إلى الموضوعين المحوريين للنص.

مرجع ١: فرقة الإطفاء فى آخن (١) – ضمير الغائبة فى الفعل (ت) (٢) –

رجال فرقة الإطفاء (٣) – كبير مسؤولى الإطفاء شتاركة (٤) – رجال الإطفاء (٩)

مرجع ٢: فى مسكن (٢) - حجرتان (٥) - ثلاثة أخريات (٦) - فى المسكن المنكوب (١٠)

ويتتج بناءً على أوجه إعادة هذه تقسيم ثلاثى للنص:

قسم ١: صاحب الإحالة الغالب = إطفاء (رجال الإطفاء/ كبير مسؤولى الإطفاء = أوجه إعادة ضمنية، علاقة تجاور معللة ثقافياً).

هذا القسم يشتمل على الأجزاء من ١ - ٤ و ٩.

قسم ٢: صاحب الإحالة الغالب = مسكن (حجرة = إعادة ضمنية، تجاور معلل ثقافياً)

هذا القسم يضم الأجزاء ٢ و ٥ و ٦ و ١٠.

٥٨

/ قسم ٣: الجزءان ٧ و ٨

لا يربط جزء ٧ مع الأجزاء الأخرى إلا الوحدة المعجمية حريق (مثال ذلك ٢ و ٤ و ٥). والربط بين الجزءين ٧ و ٨ ضمنى. فقد أنشأته معرفتنا بالعالم (التي يمكن أن توصف بالجملة: فمن ضمن مهمة البوليس الجنائى بحث أسباب الحريق).

ويراعى عند هذا التحليل أساساً أن التقسيم الموضوعى لا يعبر عنه فى بنية إعادة إلا إلى درجة معينة، ولا يعبر عنه تعبيراً كاملاً (بمفهوم علاقة واحد إلى واحد). فالتحليل الموضوعى ينطلق على الأرجح من فهم كلى للنص، ولا يراعى - طبقاً للتعريف المتقدم أعلاه للموضوع «التيمة» - أصحاب الإحالة الغالبين فى كل فقرات النص فقط، بل ما قيل عنهم فى النص أيضاً. ويُقدم إذن التصوران «حريق المسكن» و«جهد الإطفاء» بوصفهما الموضوعين (الرئيسيين) للنص. ويتوافق كلا الموضوعين مع وظيفة النص (الإبلاغ عن واقعة - «س») ونوع النص المطابق «خبر (صحفى)». وفى الواقع يمكن أن تندرج قضايا النص كاملة ضمن موضوع «حريق المسكن» فقط (على العكس من ذلك لا يغطى الموضوع «جهد الإطفاء» إلا قضايا الأجزاء ١ - ٤ وكذلك عند الضرورة ٩). سوف نتناول علاقة الاستنباط هذه فى المبحث القادم تناولاً أكثر دقة.

إن التحديد التحليلي النصي للموضوع مرتبط بمشكلة صياغة الموضوعات ارتباطاً وثيقاً، إذ تطرح مسألة، إلى أي مدى ينبغي أن يُختصر، وهكذا ما المعلومات التي تُستوعب في صياغة الموضوع^(٦٦).

نريد هنا أيضاً أن نحدد الإطار من خلال التحليل التواصلي – البراجماتي، أي أن نجرى صياغة الموضوعات صياغة خاصة بأنواع النصوص.

ويتضح بالنسبة للنص المتقدم أن المعلومات المكانية والزمانية تُراعى عند صياغة الموضوع؛ لأن النص لا يقدم معلومة عامة عن موضوع «حريق المسكن» (إيضاح من جهة التأمين)، بل يُعالج الموضوع «حريق المسكن» (المطابق للنمط النصي «خبر») باعتباره واقعة معينة، محددة مكانياً وزمناً. وسواء أُدّي الموضوع الآن في صياغة اسمية (حريق المسكن في ٧٣/٢/١٦ حوالى الساعة الثالثة ظهراً في شارع توماس هوف في آخن) أو في صورة ما تسمى الجملة الخبرية (مثل: في ٧٣/٢/١٦ وقع في حوالى الساعة الثالثة ظهراً حريق في مسكن في شارع توماس هوف في آخن) فإنه يبدو على الأقل في هذا الحال أضعف صلة بالموضوع.

نَبِّغِ الآن المثال النصي الثاني؛ الجزء اللغوي نصه:

(٢) تراعيْنِي (قراط) أراعيك (قراطين) (*)

(١) اعْتَنِ بِنَفْسِكَ، . واترك له أن يعتني بك (٢) ذلك لا يمتع فحسب، إنه مفيد للبشرة.

(٣) للعناية بالبشرة على الجسد كله لا يوجد أفضل من كريم نيفيا.

(٤) لأنه يحتوى على كل ما يحتاجه الجلد لكي يظل أملس، ولدناً ونضراً.

(٥) كريم نيفيا له رائحة هادئة مقبولة منعشة. (٦) يمكن أن ينتشر بسهولة:

(٦٦) نوقشت هذه المشكلة بإيجاز أيضاً لدى درس ل١٩٧٣، ص ١٩.

(*) اضطرت إلى وضع إضافة بين قوسين في عنوان نص الدعاية، حتى يقترب من مقصده، فلا يناسب نصوص الدعاية تفصيح التعبيرات العامة.

يكفى تدليك لطيف. (٧) ويُمتَص بسرعة، دون أن يخلف ورائه لمعة دهنية. (٨)
اجعل يوم استحمامك القادم يوم عناية. (٩) لا تستحم أنت وأسرتك بالماء
والصابون فقط. (١٠) بل اعتن بنفسك عقب ذلك بكريم نيفيا أيضاً.

(عن: من أجلك، يونيو ١٩٧٢)

من الناحية التواصلية – البراجماتية يقدم النص فعل طلب معقداً (بتعبير
أدق: فعل توصية) (قارن حول ذلك ما ورد في الفصل الرابع ٤ – ٤ – ٣).
ويتهج النص على الأقل من البدء نهجاً حججياً (قارن حول ذلك ما ورد في
المبحث ٣ – ٥ – ٣)؛ إذ توجد صور للتعليل. فمن الأفضل مع نصوص تتهج
نهجاً حججياً أن تقدم الموضوع الفكرة الرئيسية للمؤلف (في صورة ما تسمى
الجملة الخبرية، التي تحتوى على جزء الإحالة وجزء الحمل).

ويفضى التحليل الموضوعي للنص إلى فكرتين (موضوعين) تتحقق في النص
مباشرة إلى حد ما (قارن حول ذلك أيضاً ما ورد في المبحث ٣ – ٤ – ٤):

١ – للعناية بالبشرة لا يوجد شيء أفضل من كريم نيفيا.

٢ – عناية كريم نيفيا بالبشرة يُمتع.

فكلا الموضوعين قد رُبط بعضهما ببعض برابط (أدوات الربط: الواو وليس
فقط – بل أيضاً)؛ وقدُما في نواة من خلال شعار وزجاجة خطاً في أسفلها العنوان
كريم نيفيا (بشكل واضح: يوصى الباث المتلقى أن يعتنى بكريم نيفيا، ويتيح له
أن يعتنى هو به). فالمفهوم المتفاح الموضوعي هو مفهوم العناية الذي يظهر في
أشكال ومركبات لغوية مختلفة.

وإنما يمكن أن يُفرق في المثال النصي (١) بين موضوع رئيسي وموضوع
فرعي بناءً على مبدأ إمكان الاستنباط، يجب أن يستخدم للنص (٢) مبدأ التوافق
(فكلا الموضوعين – من الناحية المنطقية – الدلالية – يجاور حقاً كل منهما الآخر).

ويتيح عن ذلك أن ينظر إلى الموضوع (١) «العناية بالبشرة لا يوجد شيء أفضل من
كريم نيفيا» على أنه الموضوع الرئيسي،/ ولكن ينظر إلى الموضوع (٢) «عناية

نيفيا بالبشرة يمتع» على أنه الموضوع الفرعى، لأن الموضوع (١) يقع فى علاقة تحليل أشد مباشرة من الموضوع (٢) بطلب الشراء أو التوصية به. ويمكننا أن نصف هذا الفهم للنص على النحو الآتى: «خذ كريم نيفيا لأنه لا يوجد للعناية بالبشرة شىء أفضل من كريم نيفيا. فضلاً عن أن العناية بالبشرة مع كريم نيفيا شىء يمتع».

ومن منظور برجماتى نصى (وبخاصة من جهة التأثير المتوقع للنص) يرى فى الموضوع الفرعى حقيقة مغزى النص الذى يعقد عليه الباث تأثيراً خاصاً للدعاية. وتشير إلى ذلك صورة كاملة الجوانب، تعرض عناية المرء بنفسه وعناية غيره به أو العناية وتكرير العناية «مثلاً اجتماعياً مألوفاً ممتعاً».

٣-٤-٢ حول مفهوم البسط الموضوعى

قد وُضِّحَ مبدأ إمكانية الاستنباط المعالج فى المبحث الأخير المفهوم الأساسى الثانى للتحليل الموضوعى للنص، مفهوم البسط الموضوعى الذى يعنى الأداء الذهنى للموضوع. ولما كان بسط الموضوعات توجهه أساساً عوامل تواصلية وموقفية (مثل قصد التواصل، والغرض منه، ونوع العلاقة بين شركائه، وطبيعة تقدير الشركاء... الخ) فقد قُدِّمت مبدئياً إمكانات مختلفة لبسط موضوع. غير أنه ما يزال لا يعرف عن تلك العلاقات إلا القليل.

ويمكن أن يوصف بسط الموضوع حول المحتوى الكلى للنص بأنه ربط أو ائتلاف بين مقولات عقلية محددة تحديداً منطقياً ودلالياً، تقدم العلاقات الداخلية للمضامين أو الموضوعات الجزئية المُعَبَّرَ عنها فى أجزاء نصية مفصلة (عنوان، وفقرات، وجمل... الخ) حول النواة الموضوعية للنص (موضوع النص) (مثل التخصيص والتعليل... الخ) (٦٧).

وهكذا يمكن أن يقع تحليل البسط الموضوعى للنص فى خطوتين: فى الخطوة الأولى نحاول أن نكشف عن الإسهام المضمونى الذى تحققه القضايا المفصلة

(٦٧) قارن برينكر ١٩٧١، ص ٢٣٣ (مع تحليل لأمثلة)؛ برينكر ١٩٧٩، ص ١٠.

أو المركبات القضائية حول المضمون الكلى للنص، وأن نصوصه بإيجاز ما أمكن (في صورة ضميمة اسمية أو فيما تسمى الجملة الخبرية). وتكمن الخطوة الثانية في تحديد العلاقات المنطقية - الدلالية للمضامين أو الموضوعات الجزئية المستخلصة في الخطوة الأولى حول موضوع النص، وفي وصفه وصفاً مقولياً.

٦١ / ونريد الآن أن نوضح التحديدات المفهومية والمنهجية المعنية بمثالين نصيين من المبحث الأخير (٦٨).

يُستطَ موضوع النص في الخبر الصحفي (مثال ١) تحت جوانب موضوعية ثلاثة، يكن أن تفهم على أنها مكونات موضوعية أو موضوعات جزئية للمفهوم «احتراق مسكن»:

١ - مكافحة رجال الإطفاء الحريق (الأجزاء ١ - ٤، التي تعد على أساس صاحب الإحالة «المتواصل» (رجال الإطفاء) تحقيقاً لمركب قضوي؛ فضلاً عن ذلك في الجزئين ١ و٢ يثبت الموضوع زمنياً ومكانياً).

٢ - نتائج الحريق (تحديد الأضرار، تختلف حسب الضرر المادي والضرر الشخصي: الجزء ٦/٥ و١٠/٩؛ والفيصل في إلحاق القضية المعبر عنها في الجزء ٩ بالموضوع الجزئي ٢ هو جزء الحمل). ويتعلق بالموضوع الجزئي ٢ أيضاً العنوان «احتراق حجرة».

٣ - أسباب الحريق (الجزءان ٨/٧).

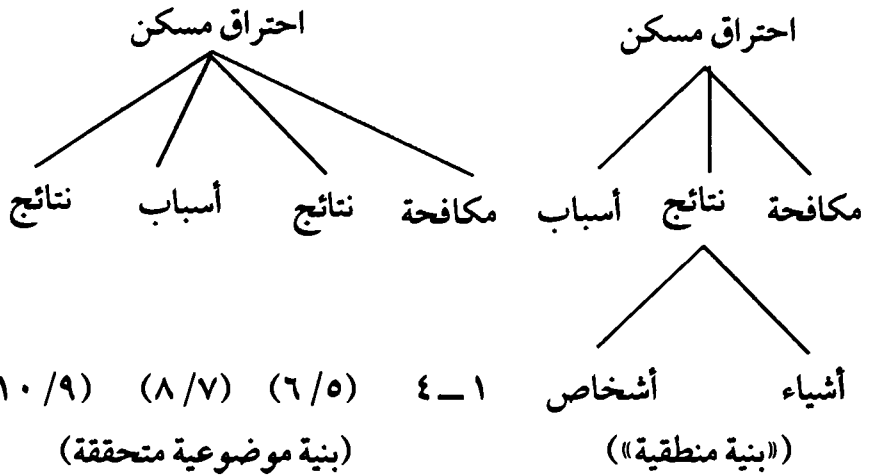
وتعد المقولة العامة للربط بين الموضوع الرئيسي والموضوعات الجزئية - على وجه التبسيط - هي مقولة التخصيص Spezifizierung. يبدو ترتيب الموضوعات الجزئية ثابتاً بشكل جزئي فقط. وبينما يجب أن يقع الموضوع الجزئي الأول في بداية النص فإن تتابع الموضوعين الآخرين عشوائي نسبياً.

ومن اللافت للنظر أن الموضوع الجزئي الثاني لم يعالج مترابطاً، بل تخلله عرض ثلاث موضوعات جزئية. ونشأ عن ذلك انطباع بأن الموضوعات الجزئية

(٦٨) حول تحليل الخبر الصحفي، قارن برينكر ١٩٨٠، ص ١٤٠.

رتبت في نظامين (نتائج بالنسبة للأشياء - ونتائج بالنسبة للأشخاص) على المستوى الأول لتدرج الموضوعات، وبذلك سُوَّى بين الموضوعين الجزئيين ١ و٣ - وهو ما يتعارض مع النظام المنطقي.

وإذا ما أُجْمِل في صورة مخطط نتج ما يأتي:



٦٢ / وبذلك لا تطابق البنية «المنطقية» الممكن إعادة بنائها معرفياً البنية الموضوعية للنص التي تتبين من جانب ترتيب الموضوعات الجزئية. هذا الاختلاف الذي نشأ من خلال العرض المنقطع للموضوع الجزئي الثاني، ربما كان سببه أيضاً إحساس عدد كبير من مساعدي البحث أن الجزء الأخير من النص غير منظم، وغير مترابط، بل غير متماسك إلى حد ما.

يجب في الواقع أن يُختبر بمادة نصية أكبر هل يحقق النص مخططاً موضوعياً عاماً لتصوص الأخبار التي تحوى واقعة سلبية منقضية حول الموضوع (بمعنى: إجراءات مضادة - نتائج - أسباب).

ونرغب كذلك أن نتناول في إيجاز بسط الموضوعات في الإعلان (مثال ٢).

عُلِّل الموضوع الرئيسي، التي تعرضه فكرة «للعناية بالبشرة لا يوجد شيء أفضل من كريم نيفيا»، في قضايا الأجزاء ٤ - ٧. ويوجه نوع التعليل كلياً على

أساس موقف التوقع الذى يفترضه الباحث لدى المتلقى: فقد عيّنت خواص وتأثيرات بشكل قالى تؤمّل بوجه عام من منتج من هذا النوع (لا توجد بيانات عن التركيب الكيميائى لهذا المنتج).

وقد وُضِحَ (بَيَّن) الموضوع الثانى خاصة (عناية كريم نيفيا بالبشرة يمتع)، من الناحية اللغوية من خلال الضميمة «التدليك برفق» أو المقابلة بين يوم الاستحمام، ويوم العناية، بل من الناحية اللغوية من خلال الصورة المتكاملة الجوانب المذكورة.

وفى الحقيقة يبدو الموضوعان – كما فُصِّلَ من قبل – موضوعين متجاورين، غير مترابطين من الناحية المنطقية بعضهما ببعض. غير أنه فى الجزء ٦ أنشئت على الأقل علاقة شرطية غير محكمة بين الموضوعين، يشير فيها الباحث ضمناً إلى أن الكثافة السائلة للمنتج تجعل الممارسة الممتعة «للعناية» و«إعادة العناية» ممكنة بوجه عام (بشكل محدد: ينتشر بسهولة. ولذلك يكفى تدليك برفق).

وتبين التحليلات أن أساس النصين ليس موضوعات مختلفة فحسب، بل إن الموضوعات تُبَسِّطُ بشكل متباين للعناية أيضاً. وريصير ذلك واضحاً بوجه خاص حين نقوم بالتجريد من المضامين النصية المحددة والقضايا المشكلة لها، ونقصد المقولات المنطقية – الدلالية، التى تعد أساسية لبسط الموضوعات (وهى التخصيص من جانب، والتعليل والتفسير من جانب آخر). وتقدم النصوص فيما يبدو إمكانات بسط مختلفة.

٦٣ / تكونت إذن فى الجماعة اللغوية سلسلة من الصور الأساسية للبسط الموضوعى، ربما يعد من أهمها البسط الوصفى (beschreibende)، والبسط السردى (erzählende)، والبسط التفسيري (erklärende)، والبسط الحجاجى (begründende) لموضوع ما حول مضمون النص. وتتميز هذه الصور، التى تتبع المعرفة اليومية للشريك اللغوى، بأنها مقولات أو ترابطات من مقولات دلالية – موضوعية محددة (بالمعنى الموصوف أعلاه).

إن الصور الأساسية التي يمكن أن تظهر في نصوص معينة في صياغات وائتلافات متنوعة، تحدد البنية الموضوعية للنص. فبحسب الصورة الأساسية التي تسود نتحدث عن بنية نصية وصفية أو سردية أو تفسيرية أو حجاجية أساساً.

نريد في المبحث التالي أن نصف الصورة الأساسية وصفاً أكثر دقة، تلك التي تعد وثيقة الصلة خاصة بالبنية الموضوعية لما يسمى بنصوص الاستعمال - Gebrauchstexte^(٦٩)، أى البسط الوصفي والإيضاحي والحجاجي للموضوعات^(٧٠).

٣-٥ أشكال أساسية للبسط الموضوعي

٣-٥ - ١ البسط الوصفي للموضوعات

في البسط الوصفي للموضوعات تُعرض تيمة ما في مكوناتها (الموضوعات الجزئية)، وتُنظَّم في مكان وزمان. ومن ثم فإن المقولات الموضوعية الأهم هي التخصيص (التفريع) والتعيين الموقعي (التنظيم).

ويظهر البسط الوصفي للموضوعات في تشكيلات مختلفة، تتوقف على نوع الموضوع^(٧١). ونريد أن فرق بين البدائل الآتية:

(١) يصف الموضوع حدثاً مفرداً، واقعة تاريخية.

/ مثال ذلك:

١ - شجار في هـ. س. ف

حدث شجار عنيف قبل لعب فريق هامبورج س. ف اليوم في بطولة العالم

(٦٩) حول تعريف «نص الاستعمال» قارن ما سبق الفصل الثاني، هامش ٢١.

(٧٠) يُعد البسط السردى للموضوعات على النقيض - بغض النظر عن القص الأدبي - أكثر خصوصية لنصوص متشكلة شفوياً (مثل الحكايات اليومية).

- قارن حول ذلك أيضاً ما يلي ص ٦٨. - أُدرج التعيين المتطور في هذا الجزء بصور أساسية من البسط الموضوعي في الطبعة الخامسة لنحو دودن Dudengrammatik (١٩٩٥)، ص ٨٠٦ وما بعدها).

(٧١) قارن حول ذلك أيضاً شमित وغيره ١٩٨١، ص ٨٩ وما بعدها.

لكرة القدم فى بيلباو. فقد أرسل ارنست هايل عند التدريب حارس مرماه أولى
شتاين إلى حجرة تغيير الملابس قبل انتهائه إثر مشادة كلامية.

صفحة ١٦

(عن جريدة: هامبورجر آندبَلت فى ١٢/٨/٨٢، ص ١)

يورد الباث بعض أجزاء جوهرية من الواقعة «شجار فى ه. س. ف»؛ إنه
يجيب - كما يقال - عن الأسئلة حول ماذا وكيف (مجرى الواقعة) ومن
(الأشخاص الفاعلين) ومتى وأين (زمان الواقعة ومكانها). ولم تُذكر فى هذا الخبر
المختصر دوافع الفاعلين (لماذا) وربما توابع الواقعة (ما النتيجة)؛ وتوجد المعلومات
المتعلقة بذلك فى تقرير أطول يحيل إليه الخبر (مع صفحة ١٦).

ويتحدد البناء الموضوعى للنص تفصيلاً، أى: ترتيب القضايا، فى تقارير
الوقائع بوجه عام على أساس المجرى الزمنى للحدث المخبر عنه.

ومن الناحية النحوية تسود ما تسمى أزمنة الماضى (فى نصنا الماضى البسيط)
وكذلك التحديدات الزمنية والمكانية (قبل اللعب اليوم، فى بيلباو... إلخ).

ويعد البسط الوصفى للموضوعات فى هذا التشكيل مميزاً بوجه خاص
للأنواع النصية الإعلامية «الخبر» و«التقرير». ومن ضمن ذلك أيضاً الخبر الصحفى
المحلل فى المبحث ٣ - ٤ - ٤.

وينبغى للإيضاح أن يؤتى بمثال نصى آخر؛ يدور حول خبر إذاعى:

مثال:

(٢) (١) لم يرفض الاتحاد المسيحى - الديمقراطى إجراءات الترشيد التى
قررها ائتلاف بون كاملة. (٢) وهو بذلك يرفض المسار الذى أيده فرانتس يوسف
شترانس. (٣) وقال رئيس حزب الاتحاد المسيحى - الديمقراطى كول بعد اجتماع
رئاسى أمام الصحفيين فى بون إن حزبه يرفض بشدة زيادات الضرائب والرسوم.
(٤) وذكر مثلاً على ذلك زيادة الإسهام فى التأمين على العاطلين عن العمل،

وكذلك القيود فيما يسمى انفصال الأزواج والمبلغ الاحتياطي . (٥) وواجهت التغيرات المخطط لها في التأمين الصحي نقداً شديداً من قبل الاتحاد المسيحي الديمقراطي، ولكن قال كول: يظل في مساره العام. (٦) وترك لحزبه أن يتناقش حول بعض مشروعات أخرى.

(عن: إرسال إخبارى فى ٣٠/٨/٨٢ فى قناة NDR III، فى الساعة السابعة مساءً، النشرة الثانية).

٦٥ / يتكون الإرسال الإخبارى من أخبار مفردة، يفصل بعضها عن بعض وقفات، ولها خاصية نصوص مفردة، أى لا ترتبط فيما بينها حسب مبدأ التماسك، فلكل نص إخبارى من هذه النصوص الإخبارية حال أو واقعة حول موضوع، يُسَطِّق وفق المقولات الموضوعية للتنظيم والتخصيص.

وفى مثالنا الموضوع متضمن فى الأجزاء ١ و٢: لا يشارك الاتحاد المسيحي الديمقراطي الرفض العام لإجراءات الترشيد الذى طالب به شتراوس. وقد عيّن الموضوع ابتداءً فى الجزء ٣ (من خلال بيان مصدر المعلومة ومكانها: قال كول بعد اجتماع رئاسى أمام الصحفيين فى بون) ثم خُصِّص من خلال إيراد الباث بطريق الإحالة: أى أجزاء من قائمة الترشيد لقيت قبولاً من الاتحاد المسيحي الديمقراطي، وأى أجزاء رفضها.

(ب) يصف الموضوع حدثاً عُرِضَ بوصفه مقنناً (قابلاً للتعميم، وقابلاً للتكرير).

مثال ذلك:

(٣) توليف مقبض لشاكوش

١- شراء مقبض جديد مجهز، يناسب ثقب رأس الشاكوش وليس قصيراً جداً: بالنسبة لشاكوش النجار ٣٥سم تقريباً.

٢ - تركيب رأس الشاكوش، الضرب عدة مرات بقوة بالمؤخرة الخلفية

للمقبض على منضدة الشغل، بحيث تنجذب الرأس بقوة... بعد هذه التجربة
إبعاد رأس الشاكوش مرة أخرى. تُقْبُ فتحة مائلة للخابور.

٣ - صنع خابور نحيل.

٤ - تركيب الشاكوش، الطرق على الرأس بقوة، دهان الخابور ببعض
الغراء، التجميع.

٥ - النشرُ بمشار دقيق للخشب البارز فوق رأس الشاكوش.

٦ - فى النهاية يُغَطَّى المقبض بمادة السليلوز ويُشْحَدَ بصوفة معدنية.

(عن: أو. فيرك مايستر: العدة فى البيت. ميونخ ١٩٥٦، ص ١٨٣)

يقسم الباحث الحدث الكلى (الموضوع) إلى أحداث جزئية جوهرية، يصفها
فى تواليها الزمنى وصفاً عاماً (أشير إليه بعملية التقييم ومختصراً.

أما الخواص اللغوية المهمة فهى:

- غلبة أفعال الحدث (يُرَكَّب، يُطْرَق، يُجَمَّع، يُصَنَع... الخ).

٦٦ / - استعمال مطلق للمصدر (شراء/ تركيب/ طرُق/ الخ)، وُضِعَ فى
إرشادات شرطية، وتوجيهات الاستعمال، وأوصاف العمل الخ، ولكنه لا يشير
إلى طلب مباشر، بل وُضِعَ فى خدمة وظيفة مفيدة للنص (بديل لوظيفة المناشدة)
(انظر حول ذلك بشكل أدق ما يرد تحت المبحث ٤ - ٤ - ٣). ولذلك فهو قابل
للتبادل أيضاً فى هذا النص بشكل أساسى فى مقابل الحدث المبنى للمجهول (انظر
أيضاً الفقرة ٦ فى مثالنا النصى). وفى نصوص وصفية أخرى (كما فى البحوث
العلمية والمراجع والكتب التعليمية) فَضِّلَت بنية البناء للمجهول.

مثال من كتاب تعليمى طبى:

(٤) اقتطاع أفقى Dizision

بعد فتح سابق لغطاء العدسة من خلال عملية الفصل، قُتِحَ فى حال ازدياد
سمك العدسة المكان الأمامى فى حافة طبقة القرنية العليا بقطع ضيق للمبضع.

واختبرت مقاييس العدسات المطلوبة التي لها سمك وضبطت بدقة أو نظفت بمتهى
العناية بحقنة Fucksscher.

(عن: ف. هولفيش، طب العيون، شتوتجارت ١٩٧٤، ص ١٢٧)

– سقوط الأداة، والعطف بين التراكيب (المصدرية) (كما فى المثال ٣:
الفقرة ٢ و٤)، حيث يُتحقق بذلك – مع استعمال المصدر المطلق – تشكيل لغوى
بسيط، مقتضب، مقتصد.

(ج) يصف الموضوع كائناً حياً أو موضوعاً

مثال من معجم:

(٥) الأفيال أضخم وأثقل الحيوانات البرية الثديية. لها لزومة طويلة سريعة
الحركة. أسنانها القواطع معدلة إلى أنياب. على كل جانب من الفكين الأسفل
والأعلى لا يوجد إلا ضرس كبير مع انشاءات كثيرة فى المينا، يجدد ست مرات
بإضافة سن جديدة من الخلف. طرف الزلومة الذى يوجد فيه فتحتا الأنف، شديد
الحساسية للتذوق، ويمكن أن تقوم بمساعدة زوائد فى شكل خرق أو أصابع
بحركات إمساك رائعة. الشعر نحيل للغاية للقوائم التى تأخذ شكل أعمدة. تحت
عظام القدم وسادة مرنة قوية، يصير للفيل من خلالها سير لين ومرن بشكل غير
متوقع. العينان صغيرتان، ومرن بشكل طيب على الشم والسمع. الأذنان كبيرتان
وخفيفتا الحركة. بعد فترة حمل من ٢٠ إلى ٢٢ شهراً يولد صغير وزنه ١٠٠ كجم
تقريباً، يُرضع لمدة عامين. تحيا الأفيال إلى سن الستين، وبحد أقصى سبعين سنة؛
وبالنسبة لعمر أطول لا توجد معلومات مؤكدة.

(عن: موسوعة بروكهاوس، المجلد الخامس، فيسبادن ١٩٦٨، ص ٣٩٧).

٦٧ / يتم بسط الموضوعات وفق علاقة الجزء – بالكل أو بالمضمون، التى تظهر
فى نصنا ابتداءً بوصفها علاقة جنس بنوع (حيوان ثدى – فيل)، ويمضى وصف
الفيل وفق سماته الجوهرية (زلومة وأسنان وشعر وقوائم وعيون وأذنان ووزن
وعمر... الخ). ووضعت فيها معلومات كمية أيضاً. ويمكن أيضاً حسب نوع

الموضوع أن تضاف معلومات أخرى (مثلاً حول التنظيم المكاني، وغرض الاستعمال ... الخ).

ومن الناحية اللغوية تتميز تلك الأوصاف ببنية تكرير متصلة. ويمكن أن توصف التشكيلات المدروسة للبسط الوصفي للموضوعات وصفاً أكثر دقة من خلال التفريق المستشهد به في اللغة اليومية أيضاً بين تقرير Berichten ووصف Beschreiben .

وفي وصف شमित وآخرين «الوصف اللغوي الوظيفي – التواصلى (FKS) توجد بالنسبة لهذه الصور (يطلق شमित عليها «طرق التواصل») التحديدات الآتية (٧٢).

– تقرير:

«العرض اللغوي لحدث مفرد (فردى) واقعى أو حدث يدرك على أنه مقدم بشكل واقعى».

– وصف:

«العرض لكائن حى، أو أشياء غير حية أو حدث أو حال يدرك بوصفه فئة من عمليات ذات سمات ثابتة متطابقة».

ومن الواضح أن تشكيلنا (أ) يطابق التقرير، بينما يعرض التشكيلان (ب)، و(ج) صوراً للوصف.

وفي الختام ينبغى أن يفصل البسط الوصفي للموضوعات فصلاً محدوداً عن البسط السردي للموضوعات الذى لا نستطيع أن نعالجه هنا معالجة مفصلة.

(٧٢) شमित وآخرون ١٩٨١، ص ٩١. — يلاحظ أن طرق التواصل فى الوصف اللغوى الوظيفى تُحدد بأنها أنماط فعل لغوية، تستخدم للوصول إلى هدف للفعل. فهى إذن لا تتساوى أساساً مع الأشكال الأساسية للبسط الموضوعى المعروضة فى ذلك المجلد، التى توصف بأنها نماذج موضوعية معقدة. وبذلك نفرق تفريقاً أكثر حدة بين جوانب تواصلية – وظيفية وجوانب موضوعية لتحليل النص. — حول نقد «المدخل الشمولى» للوصف اللغوى الوظيفى، قارن موتش Motsch ١٩٨٦، ص ٢٧٧ وما بعدها.

٦٨ / يتميز البسط **السويدي** للموضوعات ضمن ما يتميز، على نحو ما تختص به الحكايات اليومية، بالسماة الآتية^(٧٣):

– يُقدّم الموضوع من خلال واقعة فردية، تامة، تفي بشروط صغرى محددة لتجاوز المألوف "Ungewöhnlichkeit" (او. م. كفتستهورف) أو معيار الجذب "Interessantheitskriterium" (ت. أ. فان دايك)، ويشارك فيه القاص على نحو ما.

– وتعد من المقولات الموضوعية المحورية «العقدة» (عرض واقعة غير مألوفة) و«الحل» (حل العقدة على نحو إيجابي أو سلبي)، وكذلك «التقويم» (صور التقويم، والتقدير العاطفي، ومواقف القاص من الوقائع المحكية). ويُضاف إلى ذلك أيضاً «التوجيه» (معلومات عن المكان والزمان، والأشخاص الفاعلين... الخ) وإذا اقتضى الأمر «الشفرة» (المغزى الأخلاقي، دروس للمستقبل)^(٧٤).

ويختص البسط **الوصفي** للموضوعات بالنصوص المعلوماتية خاصة (الخبر، والتقرير، والمادة المعجمية، والمقالة العلمية... الخ)؛ غير أننا نجد أيضاً في نصوص إرشادية (توجيه لقيده، ووصفة طبخ، وإرشاد إلى الاستعمال... الخ) وفي نصوص معيارية (قانون وعقد واتفاق ووصية... الخ)^(٧٤). وفي نصوص استشارية (مثل التعليقات السياسية) يرتبط في الغالب بالبسط الحجاجي للموضوعات، الذي ينجز فيه أساس المعلومة حسب مبدأ وصفي، يستند إليه الموضوع، أي الفكرة المؤسسة للاحتجاج. (قارن حول ذلك ما يرد تحت البحث ٣-٥-٣).

(٧٣) حول بنية نصوص القصص، قارن مثلاً جوليش ١٩٧٦؛ وجوليش/ رايبه ١٩٧٧؛ وفان دايك ١٩٨٠، ١٩٨٠؛ وكفتستهورف ١٩٨٠؛ وبرينكر ١٩٩٦ (مع تحليل للأمثلة).
(٧٤) ترجع المقولات إلى بحث لابوف/ ولتسكي (١٩٦٧، بالألمانية ١٩٧٣) الأساسى لتطور تحليل نص القصص.

(٧٤ أ) يتعلق مصطلح «معياري» بنصوص تظهر قواعد مقيدة بوضوح للسلوك والعمل (حسب جروسه Große ١٩٧٦، ص ٢٩). حول القيمة الواقعية لهذه السماة لتصنيف وظائف النص قارن ما سيأتى فى الفصل الرابع ٤-٤-١.

٣-٥-٢ البسط الإيضاحي للموضوعات

عند وصف البسط الإيضاحي للموضوعات يمكننا الرجوع إلى النموذج المعروف للشرح العلمي لـ ك. ج. همبل وب. أوينهايم (باختصار: المعروف بمخطط هـ. أو.)^(٧٥). ويشرح العالم حسب حالة (تسمى «المُفسِّرة». / أى المشروحة) من خلال استنباطه لها من حالات أخرى محددة، تسمى معاً بالمُفسِّرة، أى الشارحة). وتتكون المُفسِّرة من جزئين، ما تسمى شروط البداية أو شروط الإطار (A) من جهة، وأوجه الانتظام العامة (G) من جهة أخرى. وتبعاً لذلك يُقدم الموضوع في نص ينتهج نهجاً توضيحياً من خلال الحالة «المُفسِّرة». ومن الأفضل أن نصوصها في شكل نحوي لما تسمى الجملة الخبرية (فى نصوص معينة تتحقق فى الغالب كجملة استفهام).

وتعرض هذه العلاقات عرضاً تخطيطياً كما يأتى

(أقول مفردة $A_1, A_2 \dots A_n$)

(تصف شروط البداية)

مُفسِّرة (منطوقات القوانين) $G_1, G_2 \dots G_n$

E (قول يصف الظاهر)

مُفسِّرة (المشروحة)

مثال ذلك (٧٦):

انفجرت أنابيب التدفئة فى البدروم، لأنه كان مساء اليوم صقيع، ولم تتوفر الكسوة (المكونة من ألياف) من زجاج وقطن للتدفئة لأن الصقيع يُجمد الماء فى أنابيب التدفئة إذا لم يتم حمايتها بكسوة عازلة ضد تأثيرات حرارة (الطقس).

(٧٥) قارن حول ذلك شتيجمولر Stegmüller ١٩٧٤، الفصل الأول (مفهوم الإيضاح وأنواعه).

(٧٦) استناداً إلى لانج ١٩٧٦، ص ١٨٧ - ١٨١.

التحليل:

A₁: كان مساء اليوم صقيع.

A₂: لم تتوفر الكسوة «المكونة من ألياف» من زجاج وقطن للتدفئة.

G₁: يُجمد الصقيع الماء في أنابيب التدفئة إذا لم يتم حمايتها بكسوة عازلة

ضد تأثيرات حرارة (الطقس).

E: انفجرت أنابيب التدفئة في البدروم

يلاحظ أن المخطط لا يتحقق في نصوص معينة غالباً إلا بصورة ضمنية (وغير كاملة) (وبخاصة في نصوص يومية، بل في بضع نصوص علمية أيضاً)^(٧٧). ولكن يوجد نص الشرح دائماً حين يتضح التقسيم إلى مُفسَّر Explanandum (ما ينبغي أن يُشرح) ومُفسِّر Explanans (ما يكون شرحاً، أى الشرح) (أو يمكن أن يعاد بناؤه).

٧٠ / ونريد كذلك أن ننعم النظر في المثالين النصيين الآتيين من المجال اليومي:

مثال:

(٢) (حول اختبار بطارية شاحنة)

(١) بداية يمكن أن تظهر أوجه تلف في مسامير (أصابع) التوصيل. (٢) يعرف المرء هذه العملية بأن تتكون بودة بين البياض والصفرة، تحيط بدعامات الرصاص، تقع بين القمطات أيضاً. (٣) ذلك يخل بانتقال الكهرباء، وتنشأ آثار تحلل في دعامات الرصاص. (٤) ويمكن للمرء أن يجعل دعامات التوصيل والقمطات لامعةً بفرشة صلب، وفي حال الضرورة بسكين أيضاً. (٥) وإذا دهن المرء المواضع اللامعة بشحم غير حمضى، تكون لديه فترة راحة. (٦) ينبغي أن ينظف سطح البطارية من حين لآخر.

(٧٧) حول الشروح اليومية قارن باير Bayer ١٩٨١، ص ٢٥ - ٤٣.

(٧) من خلال الغبار المترسب والرطوبة يمكن خلاف ذلك أن تنساب تيارات متسربة، وتفرغ البطارية قبل الأوان. (٨) الآن فك أغطية الفتحات واختبر وضع الحمض. (٩) ينبغي أن يعلو السائل مقدار ١ سم فوق الحافة العليا للصفائح. (١٠) وإذا لم تكن الحال كذلك يجب أن يضاف في الحال ماء مقطر حتى ذلك المستوى. (١١) وإذا لم يحدث ذلك، تسوء حال البطارية بمضى الوقت، إذ لا يشترك في تخزين الكهرباء سوى الجزء المعطى بالسائل من الصفائح؛ ويتحجر أيضاً الجزء الجاف، وبذلك تستبعد بالنسبة لتمرير لاحق للكهرباء.

(عن: أو. فيرك مايستر، العدة في البيت، ميونخ ١٩٥٦، ص ٤٥٢).

حُطِّط النص بوصفه إرشاداً يخبر السائق ماذا يجب أن يفعل، حتى لا تظهر أوجه خلل في البطارية. وفي الواقع تُشرح في ذلك علاقات محددة أيضاً. ولذا تعد البنية التوضيحية ضمناً أساس هذا المقطع النصي، تلك التي تتخللها أجزاء وصفية (يصف الباث فيها ماذا يجب أن يفعل القارئ، مثل الأجزاء ٤ - ٦ و ٨ - ١٠).

فإذا ما أردنا أن نجعل هذه البنية التوضيحية الأساسية صريحة، يجب أن نحور شيئاً ما صياغة أقوال نصية مفردة.

ويتكون النص من ثلاث علاقات إيضاحية، حيث يصلح (أ) و(ب) لـ E_1 و(ج) لـ E_2 :

(أ) A_1 : تظهر أوجه تلف في مسامير (أصابع) التوصيل، إذ تتكون بودة بين البياض والصفرة... (٢/١).

A_2 : لا تنظف دعامات التوصيل والقماطات بانتظام (٤/٥).

G: A_1 يخل ذلك بانتقال الكهرباء، ويمكن أن تنشأ آثار تحلل في دعامات الرصاص، حين لا يوجد تنظيف منتظم (٣) وكذلك ٤ و ٥).

E_1 : البطارية لا تعمل

(ب) A_1 : على سطح ترسب الغبار والرطوبة (٧/٦).

A_2 : لم ينظف السطح بانتظام (٦)

G : من خلال الغبار المترسب والرطوبة تنساب تيارات متسربة،

تُفرغ البطارية قبل الأوان إذا لم يوجد تنظيف منتظم للسطح

(٧ وكذلك ٦)

E_1 : البطارية لا تعمل

(ج) A_1 : البطارية ليس فيها إلا سائل قليل (١٠/٩).

A_2 : لم تزود بماء مقطر (١١/١٠).

G_1 : لا يشترك في تخزين الكهرباء إلا الجزء المغطى بالسائل

من الصفائح (١١).

G_2 : يتحجر الجزء الجاف ويستبعد بالنسبة لتمرير لاحق للكهرباء (١١)،

إذا لم يعن بأن يعلو السائل مقدار ١ سم فوق الحافة العليا للصفائح

(١٠/٩)

E_2 : تسوء حال البطارية بمضى الوقت

مثال :

(٣) حين ترقد في السرير عند البرق والرعد...

قارئ آيندبلات هـ. ك. و راينبك H. K., Reinbek:

(١) كتب باختصار شيئاً عن الحماية من الصاعقة (٢) سؤالى: ماذا حدث

لى فى السرير الفرنسى، حين وصلتُ فيشة الراديو ووقعت الصاعقة؟ (٣) هل

يمكننى أن أتلقى ضربة بالزنابك الحلزونية للمرتبة؟ -

(٤) شبكة الكهرباء الخاصة بوسط المدينة محمية بدرجة كافية ضد الصاعقة.
(٥) فى الريف حين يريد المرء أن يستوثق تماماً، ما تزال القاعدة القديمة سارية،
وهى نزع كل الوصلات الكهربائية من البرايز.

(٦) نأمل ألا يحدث لكم شئ حين ترقد فى السرير، وتستمع إلى الراديو
ثم تقع الصاعقة. (٧) إذ لا يمكن أن يحدث اتصال بين الراديو وزنابك المرتبة إلا
حين يوجد موصِّل كهربائى.

عن هامبورجر آبنديلات فى ٣/٩/١٩٨٢، عمود (باب): ماذا تريد أن
تعرف؟

يتكون النص من جزئين، لكل منهما باث مختلف عن الآخر. ويتعلق كل
جزء بالآخر بعلاقة «السؤال – الجواب» ويشير الجزءان إلى مراحل مختلفة فى
عملية التواصل الأساسية؛ غير أنهما وُضعا تحت عنوان (معين) مشترك (حين
ترقد فى السرير عند البرق والرعد...)، ويظهران فى إطار عمود (باب) ثابت،
اقتطع بوضوح من بقية النص من الناحية الطباعية، وهو (ماذا تريد أن تعرف؟)؛
وبذلك لا يتحققان بوصفهما نصوصاً قائمة بذاتها، بل هما نصان – جزئيان فى
نص جامع.

يصوغ النص الجزئى الزول سؤال القارئ، وينقسم نص الإجابة إلى جزئين
(القطعتين ٤ و ٥ من جهة، والقطعتين ٦ و ٧ من جهة أخرى). / ولم يُجَب عن
سؤال القارئ إلا فى القطعتين ٦ و ٧). فقط خُطِطت هذه الفقرة على أنها نص
شارح (باللغة اليومية). ويمكن أن تُوضح البنية الأساسية بمساعدة مخطط الشرح
على نحو ما يأتى:

A₁: الشخص س يرقد فى السرير على مرتبة من زنابك حلزونية.

A₂: الشخص س يستمع إلى الراديو.

A₃: لا يوجد بين الراديو والزنابك الحلزونية أى موصل كهربى.

A₄: الصاعقة تقع.

G: لا يمكن أن يحدث اتصال بين الراديو وزنابك المرتبة إلا حين يوجد مُوصَل كهربائي .

E : لم يتلق الشخص من صدمة^(٧٨).

لم يوضع الجزءان ٤ و ٥ - كما قيل - موضع التساؤل (عن المُفسَّر) فى علاقة مباشرة. فهما يتضمنان معلومات إضافية عن تأمين شبكة الكهرباء ضد الصاعقة فى المدينة وفى الريف. ولذلك يبدو نص الإجابة غير مترابط بعض الشيء.

ومن الناحية اللغوية تتسم نصوص تنتهج نهجاً توضيحياً بغلبة معينة بالروابط والظروف والحروف التى تشير إلى علاقات سببية بالمعنى الأوسع (السبب، والعلّة، والشرط، والنتيجة.. الخ) (مثل: لأن وإذ، وحين، ولذلك، ونتيجة لذلك، وبسبب، وبناءً على ذلك).

البسط التوضيحي للموضوعات يميز بوجه خاص لأنواع نصية معينة، تهدف إلى توسيع المعرفة، مثل الكتاب التعليمى، والنص العلمى المبسط والنص العلمى. فهو يرتبط فى ذلك غالباً بالبسط الوصفى للموضوعات؛ ولكنه يمكن أيضاً أن يدمج فى النهج المعقد للمجدل الذى نريد أن نتناوله فى الختام.

٣-٥-٣ البسط الحجاجى للموضوعات

نتوجه لعرض البسط الحجاجى للموضوعات إلى نموذج الحجاج Argumentationsmodell، الذى طوره الفيلسوف الانجليزى س. تولمين St. Toulmin^(٧٩) لمجال عملية الجدل العلمى. / فقد عرض تولمين البنية العامة

٧٣

(٧٨) تشير الصياغة : نأمل أن فى نصنا إلى حذر محدد للباط، إذ يمكن أن يجعل شرطاً ثالثاً لا يقدم إلا حال الضرورة، (غير انه لا يعرف بالتأكيد هل يؤق حقيقه بهذا الشرط فى حال معينة أيضاً).

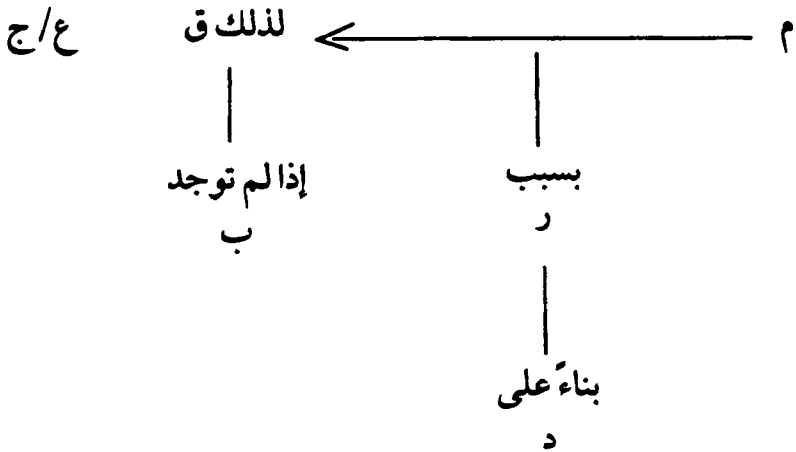
(٧٩) تولمين ١٩٥٨ (بالألمانية ١٩٧٥)، وبخاصة الباب الثالث؛ وكذلك برينكر بالتفصيل ١٩٨٠، ص ٥٣ - ٧١؛ وقارن أيضاً كوبر شميت ١٩٨٠، ص ٨٩ وما بعدها - وبالنسبة لإشارات مرجعية أخرى حول نظرية الحجاج وتحليله يحال إلى قائمة الدراسات فى كتاب نوسباومر Nussbaumer (١٩٩٥)

للحجاج بمساعدة ست مقولات علاقية محددة منطقياً – ودلالياً. يعلل الباث زعماً أو فكرة (خلافية) «إدعاء»؛ «نتيجة»^(*) 1 تقدم موضوع النص من خلال حجج «موضوعات»^(٨٠) 2. وتسوغ قاعدة نهائية «مُبَرَّر»³ أن المواد (المعطيات) الواردة يمكن بوجه عام أن تكون حججاً للفكرة؛ وأن الخطوة من الموضوعات (D) إلى النتيجة (C) إذن يمكن أن تنجز. هذه القاعدة النهائية هي قول افتراضى عام، له الشكل: «إذا وجدت D فإنه سيفترض وجود C» – أو بشكل أوضح: «إذا وجدت المواد (المعطيات) س، ص، ي فإنه يمكن أن يفترض وجود C». ويؤكد الباث جواز القاعدة النهائية «بتدعيم»⁴ ("backing").

إن الأمر يدور فى ذلك حول أقوال تعبر عن المعايير المضمونية لمجال الحجاج المعنى (مجال الفعل) (إشارة إلى قوانين، ومعايير، وقواعد السلوك والتنفيذ وما أشبه). ويمكن أن تقدم درجة الاحتمال (درجة الجواز) للفكرة بما يسمى المعامل الصيغى Modaloperator «مقيّد»⁵ (مثل: من المحتمل، وأغلب الظن، وربما الخ)، والظروف التى تقيد سريان القاعدة النهائية، من خلال ما يسمى شرط الاستثناء «دَفْع بيّنة»⁶ (*).

وتبدو العلاقة بين المقولات بصورة تخطيطية على النحو الآتى:

(٨٠) بين الأقواس مصطلحات تولمين . – يرجع مصطلح «نتيجة» (فى اللاتينية conclusio) إلى المنطق التقليدى، وتصف هناك الجملة النهائية فى القياس المنطقى Syllogismus (أى النتيجة المنطقية من مقدمتين). – ولا يفهم مفهوم «معطى» بمعنى موضوعى؛ إذ يمكن أن تعد الأقوال معطيات، وهى التى يوردها الباث فى نص معين بوصفها تحديدات للمعطيات (علل، دوافع، أسباب الخ)؛ غير أن المتلقى يمكن أن يرفض تلك المواد أو يجعلها موضع نظر. ومن أجل الوضوح نتحدث عن «حجج» أى أسباب يوردها الباث من أجل فكرته. ويلاحظ أننا نستخدم مصطلح «حجة» بمعنى أشد ضيقاً من المنطق التقليدى الذى يعنى «بالحجة» نتيجة مرتبة عن أقوال (مزاعم)، تسمى أحداها نتيجة، وتسمى الأخر مقدمات. (* المقولات الستة هى: (1) rebuttal، (2) data، (3) warrant، (4) backing، (5) qualifier)



٧٤

/ نريد أن نوضح المخطط بمثال تولمين مع تغير طفيف^(٨١):

فكرة/ نتيجة (ج) :

هانز مواطن ألماني

موضوع/ حجة (م) :

ولد هانز في ألمانيا

قاعدة نهائية (ر) :

إذا ولد شخص ما في ألمانيا، فإنه يكون في العادة مواطناً ألمانياً.

تدعيم للقاعدة النهائية (د) :

بناءً على القوانين الآتية ...

معامل صيغى (ق) :

أغلب الظن

(٨١) حسب تولمين ١٩٥٨، ص ١٠٤. - المختصرات: C = «ادعاء (ع) أو نتيجة (ج)»؛

D = «موضوع» (م)، و W = «مبرر» (ر)، و B = تدعيم» (د)، و Q = «مقيد» (ق)،

R = «دفع ببنية (ب)». - ويرمز السهم إلى العلاقة بين «المعلومات» والنتيجة، التي تقدم

لتدعيمها (السابق ص ٩٩).

شروط استثنائي (ب) :

مثل : كان كلا الوالدين أجنبياً.

تشكل الفكرة والحجة (الحجج) أساس النص الحجاجي لأنه دون بيان عن المعطيات «الموضوعات» التي يجب أن يُستند إليها بوصفها شواهد مباشرة على الفكرة المطروحة لا يوجد حجاج. وعلى التقيض من ذلك غالباً ما لا يعبر عن القاعدة النهائية والتدعيم في نصوص للحياة اليومية منتهجة نهجاً جديلاً؛ غير أنهما يعدان عناصر ضمنية (معتبرة) للحجاج، ولا يجب أن يصرح بها إلا في تحليل الحجاج.

ونريد الآن أن نعرض ممثلين بتعليقين صحفيين ما حقق مخطط تولين للحجاج بوصفه أداة تحليل لحجاج واقع فعلاً. ويمكن أن يشار إلى أن بعض التعديلات في ذلك تصير ضرورية.

لم يطبق تولين نموذج على نصوص، بل على جمل مفردة فقط، ولم يقدم قواعد ترجمة ولا تقنيات تحويل غير شكلية. ذلك أمر محتمل بالكاد أيضاً، فإلحاق قضايا مفردة أو مركبات قضوية لنص ما بمقولات مخطط الحجاج لا يمكن أن يقع بشكل آلي.

مثال:

(١) هامبورج والدعاية

ل اجبرت أ. هوفمان

(١) يشغل الأمر منذ القدم على السكان الهنزيين (*) ومؤسسات أهل

هامبورج، إذا ما تعلق بما يقولونه للعالم: انظر إلى مدينتنا كم هي جذابة! (٢)

فحين يتفاخر سكان المدن الكبرى الأخرى بجلء أفواههم بمزايا مدنهم، / فإن صمتهم هنا يصير معبراً. (٣) ويوصف ذلك الخجل الذي لا تفسير له من الحديث

(*) Hanse تعني «تاريخياً» نقابة تجار القرون الوسطى، ولها معنى لغوي جديد هو: العصابة

الهنزية، و Hansesstadt : مدينة عضو في العصابة الهنزية.

علانية عن عناصر الجذب لمدينة هامبورج التي لا تقارن، بوجه عام بأنه تعبير أوهى من الحقيقة – ولعل المقصود به المجاملة. (٤) ولكن ماذا يجدى؟ فبدون التعبير عن الذات يصعب للأسف أن يُحمَل الأجنبي على تخصيص ساعتين (أو يومين) من إجازتهم (لزيارة) مدينة، يريدون أن يقضوها في مكان آخر كليةً.

(٥) ويُحذ لما هو أكثر من ذلك أن تكون المراكز السياحية قد بدأت الآن حملة دعاية بالغة التوفيق، تعرض فيها التوقف العارض في الشوارع الشمالية الجنوبية في الإجازة. (٦) وتُعْرَض هامبورج «كأنها سلعة» في المكان المناسب، حيث يمكن أن يُوجد اليوم زوار محتملون بكل يسر: في الأماكن الألمانية الشمالية للإجازة. (٧) تؤكد الخبرات الأولى أن الحديث عن المكان الصحيح يجدى – على نحو ما قامت عائلة كراوسه من كولن، في الوقت الحالى في مخيم في لوبكر بوخت. ذات يوم فيما يبدو قامت (بزيارة) خاطفة لهامبورج، حيث علمت أن ميزانية الإجازة لن تُرهَق أكثر مما ينبغي.

(٨) ويستدير آجه يورجنسن من (مدينة) آروس في أوتمارشن من الطريق السريع – الغربى، حين «وُضِّح» له على حدود الدنمارك أن توقفاً في هامبورج يمكن ألا يكون مكلفاً.

(٩) للشوارع والطرق السريعة، كما نعلم، مساوى أيضاً – على سبيل المثال بالنسبة لهامبورج، يستطيع المرء منذ افتتاح نفق الب أن يمر بسهولة يميناً أو يساراً. (١٠) كم هي مهمة للغاية حملة الدعاية الدائرة: فهي تساعد مدينة الهنزين أن يستعيدوا أصدقاء قدامى وأن يظفروا بأصدقاء جدد.

(عن: هامبورجر آبنديلات في ١٩٧٦/٦/٢٨)

من الضرورى لبناء التحليل على نحو شمولى أن تصاغ قضايا النص بصورة أكثر اقتضاباً، وأن تجعل الأقوال الضمنية صريحة.

فكرة: الترحيب بحملة الدعاية لمراكز هامبورج السياحية (٥)

حجج:

١ – حجة رئيسية: حملة الدعاية ضرورية (متضمنة في ٤)

حجج ثانوية:

(أ) هامبورج مدينة جذابة (١).

(ب) حتى الآن لم يُقم إلا بقليل من الدعاية (٣-١).

(ج) من السهل أن تطوف بهامبورج (٩).

(د) تساعد مدينة الهتزين أن يستعيدوا أصدقاء قدامى وأن يظفروا بأصدقاء جدد (١٠).

٢ - حجة رئيسية: حملة الدعاية موفقة (٦/٥)

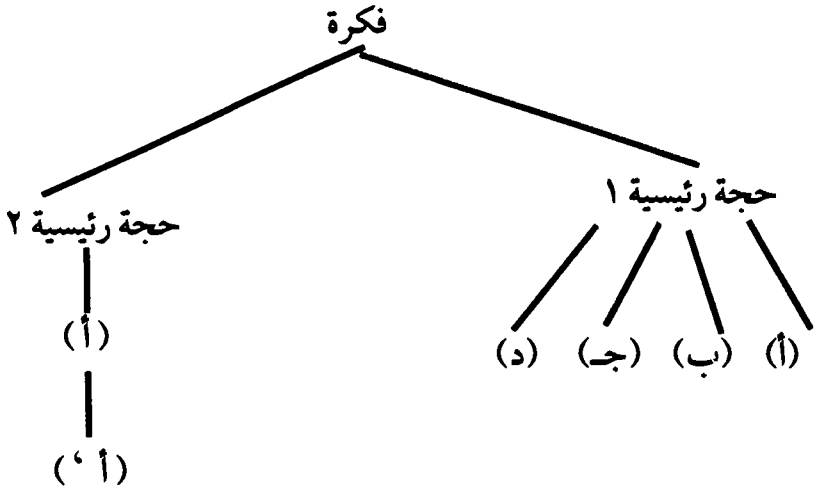
حجج ثانوية:

(أ) الحديث عن المحيط الصحيح للأشخاص (٧/٦)

(أ)، إشارة إلى تجارب (كراوسه/ يورجنسن) الجزءان ٨/٧

/ويمكن أن يُعرض تدرج الحجج في مخطط على النحو الآتي:

٧٦



(تعني الخطوط من أعلى إلى أسفل «دُعْمَت ب»، ومن أسفل إلى أعلى

«تدعم» للمفرد أو «تدعم» للجمع).

لا توجد قاعدة نهائية (بمفهوم تولين) صريحة؛ غير أنها مدرجة، ويمكن أن تصاغ على النحو الآتي: إذا كانت حملة دعاية ما ضرورية وناجحة فإنه يجب أن يرحب بها. ولم يعبر كذلك عن تدعيم.

ويمكن للمرء أن يشير إلى أن القاعدة النهائية تطابق مبدأ التقويم المعترف به في العالم العادي. (إذا كان فعل ما ضرورياً، وناجحاً في الوقت نفسه فإنه يُقوّم أيضاً تقويماً إيجابياً). فالبات يظن أنه يمكن أن يُدرج ذلك المبدأ تابعاً للأساس القيمي المشترك (مع قرائه).

مثال:

(٢) لِمَ التبرم من الحكومة؟

(١) منذ عشر سنوات على (عاتق) الاشتراكيين الديمقراطيين في بون مسئولية الحكومة. (٢) فقد بدأت سنة ١٩٦٦ بالدخول في التحالف الكبير. (٣) وقد تحقق ما قدره هربرت فينر بأن الديمقراطيين المسيحيين الحاكمين يخرجون من اللعبة بيّطاً، ولكن بشكل مؤكد، ليس من خلال المواجهة، بل من خلال تكتيك المؤازرة المرن.

(٤) وكان الحدث الثاني سنة ١٩٦٩ هو التحالف الاشتراكي - الليبرالي (الحر) مع مستشار الحزب الاشتراكي الديمقراطى فى الصدارة. (٥) منْ تَحدثَ آنذاك عن تجربة ناجحة للنظام الديمقراطى، لأنه للمرة الأولى منذ إنشاء الجمهورية الاتحادية قد سارت آلية التبادل البرلمانية، يَجِبُ اليوم، عند تذكّر السنوات العشر المنصرمة، أن ينحاز إلى التحذير المتكرر لرئيس الحزب الاشتراكي الديمقراطى فيلى برانت بأن التبرم من الحكومة يشيع بشكل ظاهر. (٦) وفى الحقيقة لم يوجه التنبيه إلا إلى العنوان الصحيح حين تشعر الأحزاب السياسية ذاتها أنها هى المخاطبة.

(٧) إذن من أين جاء التبرم من الحكومة، فقبل نشوئه لم تعد هناك حاجة

للتحذير منه، لأنه موجود فعلاً من قبل؟

٧٧ / (٨) فرما لم توضع الديمقراطية البرلمانية موضع شك مؤخراً إلا لأن كلا الحزبين اللذين ينبغي أن يراقبا الحكومة باعتبارهما معارضين فى بون، وهما الديمقراطى المسيحى والاشتراكى المسيحى قد تعاركا عراكاً عنيفاً، وما يزالان غير قادرين على تولى مهامهما البرلمانية. (٩) ويجب على حزبي الحكومة، الديمقراطى الاشتراكى والديمقراطى الحر، أن ينتبها إلى المقاومة الحازمة للجمهور للحيلولة دون خداع الناخب بسياسة المعاشات.

(١٠) التبرم بالحكومة، الذى حذر منه يلى برانت لا يمكن أن تسحب أرضيته إلا حين تُولى الأحزاب السياسية ذاتها الدولة، ومن ثم الديمقراطية البرلمانية، أهمية أكثر مما هى موجودة حالياً.

(عن جريد فرانكفورتر روندشاو در تس Frankfurter Rundschau فى ١٩٧٦/١٢/٢٢، ص ٣)

يرجع التعليق إلى تقرير مراسل بعنوان: «برانت يحذر من تبرم مؤخر من الحكومة».

وحين نطبق مخطط تولين ننتهى إلى التحليل الآتى لبنية الحجج «Argumentationsstruktur».

فكرة (نتيجة)

الأحزاب هى المتسببة فى تبرم المواطنين من الحكومة (من الجزء ٧/٦، قارن أيضاً الجزء ١٠).

تعرض الدعوى الإجابة عن السؤال المطروح فى العنوان (Schlagzeile).

حجج (معطيات)

(أ) تتكون المعارضة من حزبين متعاركين، وما يزال من النادر أن يتوليا مهامهما البرلمانية (من الجزء ٨).

(ب) تريد أحزاب الحكومة أن تخذع الناخب بسياسة المعاشات (من الجزء

٩).

وقد أجملتا هاتان الحجتان (الجزءتان) في المقطع ١٠ بشكل ضمنى فى حجة «شاملة»:

لا تولى الأحزاب السياسية الدولة، ومن ثم الديمقراطية البرلمانية اهتماماً كافياً.

قاعدة نهائية

إذا لم تُول الأحزاب الديمقراطية البرلمانية اهتماماً كافياً فإنها تسبب التبرم من الحكومة (من الجزء ١٠).

٧٨ / لم يصرح بالقاعدة النهائية على هذا النحو، ولكنها افترضت مسبقاً فى الجزء ١٠، فالباث يصوغ كما يقال بشكل عكسى، فى اتجاه يحيل إلى متقدم حيث يتنبأ بتطور إيجابى للمستقبل بشرط أن تغير الأحزاب مسلكها (زعم تنبؤى). وتشير هذه الصياغة للقاعدة النهائية على مستوى الفعل إلى مطلب غير مباشر من الأحزاب (انظر حول ذلك ما يرد فى الفصل الرابع ٤-٤-٣).

لم تتحقق مقولات أخرى فى مخطط تولمين.

ومن اللافت للنظر فى تحليلنا للحجاج (حسب مخطط تولمين) أنه لم يراع الأجزاء الخمسة الأولى من التعليق. وفى الأجزاء من ١ - ٤ يقدم الباث نظرة استرجاع مقتضبة لعشر سنوات منصرمة (١٩٦٦ - ١٩٧٦)، اضطلع فيها الحزب الاشتراكى الديمقراطى بمسؤولية الحكومة. وشكل بسط الموضوعات فى هذه الفقرة النصية وصفى. وفى الجزء ٥ يصير دافع التعليق واضحاً؛ إذ يؤكد الباث بإشارة إلى تحذير. برانت المعروف للقارىء أو المقترض أنه معروف له من خلال التقرير (فى الصفحة الأولى من الجريدة ذاتها) - يؤكد تسيد التبرم من الحكومة.

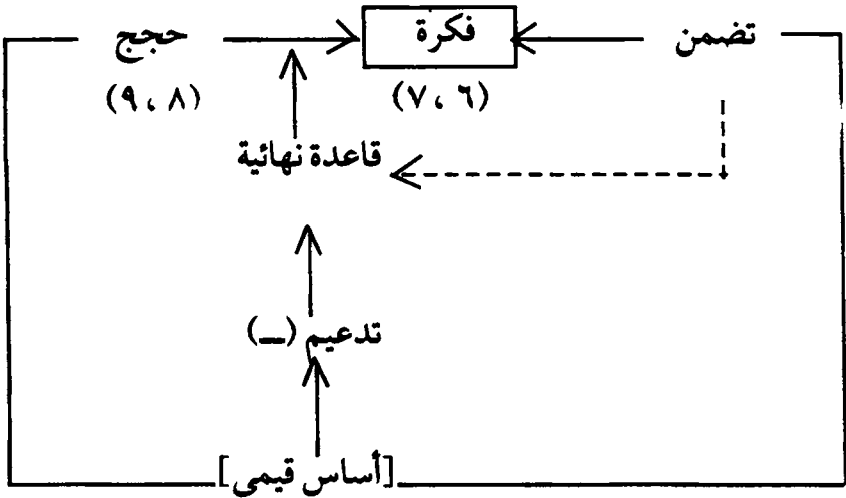
ومن الواضح أن قضايا الأجزاء من ١ - ٥ تنظم الفكرة فى سياق تاريخى - سياسى أكبر، وتُعين دافع التعليق. ولما كانت تلك الأجزاء النصية المتضمنة مميزة لتعليقات (سياسية) فإنه يجب علينا أن ندخل مقولة موضوعية أخرى متجاوزين مخطط تولمين، نريد أن نطلق عليها التضمّن *Einbettung*. ويشغل التضمن

موقفاً إلى جانب الفكرة والحجج. ويُقصر في نصنا مجال الحجاج من البداية على عمل الديمقراطية البرلمانية (على آلية - التبادل البرلمانية - الجزء ٥)، ويدعم بذلك على نحو ما الحجاج أيضاً (وإن لم يكن بمعنى منطقي صارم أيضاً). وهكذا لا تدخل عوامل أخرى مطلقاً، يمكن جعلها بصورة محتملة مسؤولة عن ظاهرة التبرم من الحكومة في مجال الرؤية (على سبيل المثال يذكر في المناقشات حول موضوع «التبرم من الحكومة» في الغالب تناقل (ترهل) الجهاز الإداري).

أخيراً يرتكز الحجاج الكلي على فهم محدد لجوهر الديمقراطية (يتضمن فيه التقويم السلبي للتبرم من الحكومة). وبذلك يُتحدث عن الأساس القيمي Wertbasis للتعليق، الذي يظن الباث أنه يتقاسمه مع قرائه أو أدرج على أنه موجود لدى قرائه، ولم يعبر عنه في التعليقات تعبيراً مباشراً إلا نادراً، وهو موجود في نصنا أيضاً بصورة ضمنية فائقة.

٧٩

/ وتنتج إذا البنية الآتية المعروضة بشكل تخطيطي (٨٢):



(٨٢) بين الأقواس الأجزاء المطابقة في النص؛ وتعني علامة الناقص أن المقولة لم تتحقق صراحة ولا ضمناً، ووضع «الأساس القيمي» بين أقواس ذات زوايا، لأنها متضمنة في العادة. ونقتصر هنا على المقولات الجوهرية، ويدهى أنه من الممكن ورود مقولتي «معامل صيغي»، و«شرط استثنائي».

ومن المقرر من الناحية اللغوية أنه في التعليقات – خلافاً للأخبار – يسود مبدأ تبعية الجمل. أما أهم أنواع الربط بين الجمل الرئيسية والجمل الفرعية في ذلك فهو الربط الجملى السببي، والشرطي، والتعاقبي، والاستدراكي (قارن مثلاً الأجزاء ٥، ٦، ٧، ٨، ١٠ في المثال الثاني). وعلى النقيض من ذلك يسود في الأخبار الربط بالأفعال المساعدة.

وإذا تجردنا الآن من النص المحدد، وأنعمنا النظر آخر الأمر في مخطط الحجاج المطور أعلاه مرتبطاً بمخطط تولين، على مستوى أعم فإننا نصل إلى النتائج الآتية:

الأمر الجوهري بالنسبة للبيسط الحجاجي للموضوعات هو العلاقة بين الفكرة والحجج والقاعدة النهائية وتدعيم (القاعدة) كما عرضها تولين في مخطظه للحجاج دون أن يطبقها في حقيقة الأمر على نصوص.

٨٠ / وثمة مقولة أخرى مميزة للتعليقات (وليس للتعليقات السياسية فقط)، لم ترد في نموذج تولين، وهي **التضمن** التي لها من وجهة منطقية علاقة غير وطيدة بالفكرة والحجج؛ بيد أنه ليس لها فقط مهمة إقامة أساس للأخبار (وذلك أيضاً) في سياق معين؛ وبذلك تُقيد إمكانات الحجاج، وتظفر من خلال ذلك أيضاً بوظيفة «مدعمة» للحجاج.

وثمة مقولة أخرى هي الأساس القيمي المفترض ضمناً بوصفه مُجمَعاً عليه، وهو الذي لم يُستنبط منه التدعيم (المحتمل) فحسب، بل يرتكز عليه الحجاج بأكمله آخر الأمر.

ويُعد البيسط الحجاجي للموضوعات قبل أي شيء مميزاً لنصوص الاستشارة *appellative Texte* التي يتعلق الأمر في هذه النصوص في الغالب بالنسبة للبات بإقناع المتلقى من خلال ذكر أسباب رؤيته؛ تقوية لحالة ما، وحفزه إذا اقتضى

الأمر إلى فعل مناسب. بيد أننا نجد البسط الحجاجي للموضوعات في نصوص معيارية أيضاً (مثلاً في قرارات المحكمة)^(٨٣)، وفي نصوص معلوماتية معينة (مثلاً في المراجعات النقدية وفي المقالات العلمية).

(٨٣) حول مصطلح «نص معياري» قارن ما سبق هامش ٧٤ أ.

٤ - تحليل وظيفة النص

٤ - ١ مقدمة

٨١ / بعد أن عالجنا في الفصل الثالث شروطاً عامة للبناء النحوي والموضوعي للنص يدور الأمر الآن حول الوظيفة التواصلية للنصوص، بإيجاز حول وظيفة النص.

ويُفهم تحت «وظيفة» بوجه عام مهمة شخص ما أو عضو ما أو موضوع ما داخل مجموع. وهكذا يُتحدث مثلاً عن وظيفة القلب، ووظيفة الغدة الدرقية، ووظيفة العمدة، ووظيفة شكل الرواية^(١).

ويمكن أن يُحدد مصطلح «وظيفة النص» بدايةً بشكل مؤقت للغاية، بربطه بالاستخدام اللغوي العام للفظ «وظيفة»، بأنه المعنى الذي يتحصل لنص ما في عملية تواصل أو بأنه الغرض الذي يحققه نص ما في إطار موقف تواصل^(٢).

الآن يمكن لنص ما بوجه عام أن يشير إلى أكثر من وظيفة تواصلية. ولذا لوصفات الطبخ مثلاً وظيفة معلوماتية ووظيفة استشارة، غير أن وظيفة الاستشارة هي الغالبة (إذ تفهم وصفات الطبخ على أنها إرشاد من الباحث لعمل أكالات)، ويؤشر إلى وظيفة الاستشارة (ويتعبير أدق: الوظيفة الإرشادية) في الغالب من خلال تراكيب لغوية معينة مباشرة (مثل صيغ الأمر، ومن خلال ما تسمى صيغة التأدب، والمصدر... الخ)^(٣). (قارن كذلك بالتفصيل ما سيرد في هذا الفصل ٤ - ٤ - ٣). ونود أن نورد أخبار الإذاعة مثلاً آخر. والحق أن الغلبة هنا للوظيفة

(١) قارن أيضاً جروسه Große ١٩٧٦، ص ٢٥.

(٢) تُبنى عملية التواصل بمتواصلين اثنين على الأقل، يدخلان في احتكاك تواصل، تُنتج وتُتلقى فيه منظوقات أو نصوص. وتجري كل عملية تواصل في موقف تواصل يمكن حده بالمكان والزمان.

المعلوماتية للنص، وتكمن في أن الباث يبلغ السامع بوجود/ حالة معينة^(٤). غير ٨٢ أنه لما كانت لأشكال إرسال الأخبار درجة عالية من الإيثار فإنه لا يُنكر عليها أيضاً وظيفة متعة معينة إنكاراً تاماً^(٥)، فهي تركز على أن الأخبار تشكل موضوعات من وقائع، «تصلح للحوار والحديث بين عدة أشخاص»^(٦).

وتوضح هذه الأمثلة أنه يمكن أن يتميز نص ما بوجه عام بعدة وظائف، وأن كيفية التواصل للنص لا تُحدد في العادة إجمالاً إلا بوظيفة واحدة. ونسمى هذه الوظيفة الغالبة للتواصل وظيفة النص Textfunktion.

ويصلح الآن أن يُدرك هذا المفهوم على نحو أكثر دقة؛ فطريقة الكلام التي ماتزال شديدة العمومية عن معنى النص والغرض منه داخل عملية للتواصل لا تكفي هنا بأية حال من الأحوال.

ونعد أساساً نظرياً – ومفهوماً لإيضاح كافٍ لمفهوم وظيفة النص نظرية الفعل الكلامي Sprechakttheorie (لدى ج. ل. أوستن، وج. ر. سيرل، ود. فوندرليش وغيرهم) التي نرغب أن نتناولها بإيجاز. وبذلك يمكن الحصول على تعريف لوظيفة النص قائم على أساس نظرية الفعل. وبعد ذلك نتوجه إلى مشكلة تحديد لوظيفة النص متعلقاً بالتحليل النصي، ونحاول أن نصف بعض الوظائف النصية الأساسية وصفاً أكثر دقة. ونود أن يشكل الخاتمة عرض مزود بأمثلة للعلاقة بين وظيفة النص وبنيته.

(٣) مثلاً: 'خذ حضرتك... أو لو أخذ المرء... خذوا،، قارن أيضاً المبحث ٣ - ٥ - ١.
(٤) في الواقع تتحقق أخبار الإذاعة شفويًا، غير أن الأمر يدور في الأساس حول نوع نصي مشكل كتابياً. ولذلك لا تكاد تفترق أخبار الإذاعة في بنائها اللغوي أيضاً عن أخبار الصحف؛ فهي تُقرأ فقط (عبر متكلم). ويلاحظ أن الباث هو المحرر الذي يطالع المعلومات ويختار ويصوغ لغويًا.

(٥) قارن حول ذلك أيضاً فلوك Fluck وآخرين ١٩٧٥، ملزمة مرافقة ص ١٣.

(٦) قارن أ. كوتش A. Kutsch / ي. فيستربركي J. Westerbarkey، حول وظيفة نشر الأخبار في: Straßner ١٩٧٥، ص ١٧.

٤ - ٢ مفهوم الفعل الكلامي بوصفه أساساً نظرياً

٤ - ٢ - ١ حول مفهوم الفعل اللغوي

يحاول الباحث بنصوص ومنطوقات في عملية التواصل على نحو معين أن يؤثر في المتلقى. ولما كانت هذه الرغبة في التأثير تمثل نشاطاً موجهاً إلى هدف، فقد حُدِّدَت بشكل أدق بأنها فعل لغوي sprachliches Handeln، يمكن أن يُعرَّفَ خلافاً للسلوك الذي يجري بشكل آلي/ (مثل التنفس، التأوب) بأنه سلوك مقصود (intentionales Verhalten) (٧).

٨٣

ويمكن أن ترجع الأفعال إما إلى الفاعلين أنفسهم وإما إلى أشخاص آخرين. ويبدو الفعل المتعلق بالذات (مثل: الإمساك بقلم) مفيداً من ناحية ذاتية فقط. أما الفعل المتعلق بشركاء (مثل: السماح لسائق آخر بأولية المرور) فهو على العكس مما سبق فعل اجتماعي soziales Handeln.

وفي داخل الفعل الاجتماعي يُعزى للفعل التواصلى (أى القائم على نظام للعلامات) أهمية خاصة. ويمكن أن يُنجز الفعل التواصلى من خلال وسائل اتصال لغوية (مثلما هي الحال في أفعال التواصل اللغوية المكتوبة الكثيرة) أو من خلال وسائل اتصال غير لغوية (حركات اليدين وحركات الوجه والعروض المصورة... الخ)، بل من خلال تضافر كلا النوعين من وسائل الاتصال (مثلما في الاتصال «وجهاً لوجه»، والحكايات المصورة، والمجلات الهزلية وإعلانات الدعاية). وهكذا يمكن أن يُسبَّ سائق آخر إما بالصياح قائلاً: أنت يا غبى! (لغة)، وإما بحركة طائر (حركات اليدين)، وإما بكليهما فى الوقت نفسه. وكثير من الأفعال لا يمكن أن تُنجز إلا لغوياً، مثل: تقديم بلاغ بسبب القذف.

ومن الجانب الاتصالي ليست الأفعال اللغوية، أى الأفعال التى تقوم على نظام لغوي للعلامات، إلا شكلاً واحداً، وإن كان شكلاً مهماً للفعل التواصلى وبخاصة داخل مجتمعنا.

(٧) الشروح الآتية حول مفهوم الفعل نقلاً عن كلامير وآخرين ١٩٧٤، جزء ١، ص ١٥،

وكذلك عن جوليش/ رايبه ١٩٧٧، ص ٢٢ وما بعدها.

إذن تعد نظرية الفعل الكلامي السابق ذكرها أساسية^(٨) لوصف الفعل

اللغوي Sprachliche Handlung (أيضاً Sprechakt أو Sprechhandlung).

ولا نستطيع هنا أن نتناول إلا نقاطاً، لها أهمية خاصة للتحليل اللغوي للنص. أما المعالجة الأكثر دقة لنظرية الفعل الكلامي فيجب أن ترد في إطار البراجماتية اللغوية^(٩).

وفي سياقنا يعد التحديد بادئ الأمر مهماً؛ وهو أن الأفعال اللغوية ليست

قصدية فحسب، بل عرفية أيضاً. / ويعنى هذا: أن الأفعال اللغوية تُنجز داخل الجماعة اللغوية وفق قواعد قد تعلمها كل شريك لغوي في عملية تكيفه الاجتماعي تعلماً تاماً بدرجة أكثر أو أقل. يمتلك شركاء الاتصال إذن معرفة مشتركة عن أى الشروط ووفق أى قواعد يمكن أن تُجرى أفعال لغوية معينة في مواقف التواصل. ويمكن للمتلقى أن يهتدى بناءً على تلك القواعد والشروط السارية عرفياً مع منطوق أو نص ما إلى طريقة الفهم التي يطمح إليها الباحث، أى يعرف ماذا ينبغى أن يعد المنطوق (أيعد خبراً أم سؤالاً أم أمراً... الخ). التركيز يقع هنا على «ينبغي أن يعد»، إذ لا يُربط حتماً أيضاً بتعيين هوية منطوق ما بوصفه فعلاً لغوياً محددًا (مثل المنطوق: أعدك أن أتزوجك في غضون أسبوعين).

بوصفه فعلاً كلامياً للوعد) أن المخاطب قد عرف «القصد الحقيقي»

للمتكلم. يمكن أن يكون المتكلم غير مخلص، ولذا يفعل كما لو وعد بشيء، نصح بشيء، أوصى بشيء، زعم شيئاً، ويرتبط بذلك في الحقيقة قصود أخرى

(٨) أوستن ١٩٦٢ (بالألمانية ١٩٧٢)؛ وسيرل ١٩٦٩ (بالألمانية ١٩٧١)؛ وفوندرليش ١٩٧٢ و١٩٧٦، وموتش ١٩٧٨، ص ٢٦ وما بعدها، ومدخل مقتضب إلى نظرية الفعل الكلامي لدى رامجه ١٩٧٨، ص ٤٥ وما بعدها، قارن أيضاً هنده لانج ١٩٨٣، وهراس ١٩٨٣، ولينسون ١٩٨٣، وبخاصة الباب الخامس.

(٩) قارن مدخلاً إلى البراجماتية اللغوية لدى شلين - لانجه ١٩٧٩، وتوسيعاً لدى لفينسون ١٩٨٣.

(مثلما هي الحال عند الوعد المعطى دون إخلاص من نصاب في الزواج، إذ يتعلق الأمر في ذلك بالنسبة له بالمال المدخر لصديقه).

وبذلك يجب أن نفرق بين قصد الفعل لدى الباث المقيّد بالفعل الكلامي، والمستعمل لذلك بصورة عرفية، والمفهوم على هذا النحو، وبين «القصد الحقيقي»^(١٠)، إذا زعم شركاء الاتصال في العادة الإخلاص بصورة متبادلة أيضاً (أى تطابق المقصد المعبر عنه عرفياً في الفعل الكلامي، والقصد الحقيقي «الصحيح») – على الأقل طالما لا يوجد دافع لا يُفترض لدى الشريك عدم الإخلاص. ويوجد مثل ذلك الدافع على سبيل المثال في حال المحتال في الزواج إذا صارت سوابق مماثلة معروفة للشريك.

وهكذا فُعرفية Konventionalität أفعال لغوية هي من جهة شرط لكي يستطيع المتكلم أن يفهم السامع بمنطوق محدد، ماذا يريد منه، غير أنها من جهة أخرى تتيح أيضاً الخداع والكذب والحيلة^(١١).

ويُقدّم المعنى التواصلي المستعمل عرفياً للفعل اللغوي من خلال ما تسمى القاعدة التأسيسية konstitutive Regel و«تولد» القواعد التأسيسية في رأى سيرل أشكالاً جديدة للسلوك (مثل قواعد/ لعبة كرة القدم أو لعبة الشطرنج) – خلافاً ٨٥ للقواعد القياسية regulative Regeln «القواعد القائمة من قبل أو أشكال السلوك الموجودة مستقلة عنها» (مثل قواعد السلوك)^(١٢). وللقواعد التأسيسية شكل عام: «س يعد مثل ص في سياق ج». وهذا يعنى: أن المنطوق أو النص س يعد في سياق محدد للموقف أو الفعل ج مثل محاولة المتكلم/ الكاتب أن ينجز الفعل (اللغوي) ص تجاه السامع/ القارىء^(١٣).

(١٠) رامج Ramge ١٩٧٨، ص ٤٨.

(١١) لا يلتزم بالقواعد والمعايير التي يستند إليها الفعل الكلامي إلا في الظاهر.

(١٢) سيرل ١٩٦٩، بالألمانية ص ٢٤.

(١٣) قارن سيرل ١٩٦٩، الترجمة الألمانية ص ٥٦.

ويمكن أن تصاغ تلك القواعد التأسيسية في رأى ج . ر . سيرل على النحو الآتى (١٤):

– بالنسبة للفعل اللغوى للطلب

يعد المنطوق محاولة من المتكلم لحمل المخاطبين على أداء فعل معين .

مثل : " أطلب منك أن تأتى غداً .

– بالنسبة للفعل اللغوى للتُصحح .

يعد المنطوق تأكيداً من المتكلم حيال المخاطب بأن فعلاً (مستقبلياً) محددأ

سيكون في صالح المخاطب تماماً .

مثال : أنصحك بأن تذهب إلى الطبيب .

– بالنسبة للفعل اللغوى للوعد

يعد المنطوق بالنسبة للمتواصلين قبول المتكلم بالالتزام حيال المخاطب بتنفيذ

مضمون ما وعد به (فعلٍ معين) .

مثال : أعدك بأن آتى غداً .

– بالنسبة للأفعال اللغوية للزعم والتقرير والتوكيد . . . الخ يعد المنطوق

تأكيداً من المتكلم تجاه المخاطب بأن القول المعنى يمثل حالاً حقيقية .

مثال : أزعم أن المنتج س جيد بصفة خاصة .

– بالنسبة للفعل اللغوى للاستفهام

يعد المنطوق محاولة من المتكلم لاستخلاص معلومة معينة من المخاطب .

86 / مثال : كيف أصل إلى المحطة بأقصى سرعة؟ (بشكل أكثر صراحة :

أسألك : كيف أ(صل) . . .)

(١٤) قارن سيرل ١٩٦٩ ، الترجمة الألمانية ص ١٠٠ وما بعدها .

وتعد ما تسمى الجملة التامة ذات فعل «أدائي»، أى مشير للفعل الكلامى فى حال الشخص الأول (المتكلم)، صورة صريحة لفعل كلامى؛ فالتعبير (بذلك hiermit) يمكن أن يُستكمل، مثل (١٥):

أعدك (بذلك)، بأن آتى غداً. أنصحك (بذلك)، بأن تذهب إلى الطبيب.

ويتضح فى الصورة الصريحة أن كل فعل لغوى — كما عُرِضَ من قبل (انظر ما سبق المبحث ٣ — ٢) — يتكون من مكونين؛ من الجزء الإنجازى الذى يسمى نمط الفعل الكلامى فى (مثل: «الوعد، والنصح»)، والجزء القضى الذى يشمل على مضمون الفعل (مثل: مضمون الوعد، ومضمون النصح . . . الخ).

وما يزال لاستكمال ذلك ما يسمى «الفعل النطقى Äußerungsakt» الذى يختص بالجانب التعبيرى للمنطوق (نطق الأصوات، والكلمات، والجمل عند إنجاز فعل لغوى). فمفهوم الفعل النطقى يضم جوانب من اللغة، تضاهى أساساً مجال موضوع علم اللغة التقليدى، بل علم اللغة البنىوى أيضاً (قارن الفروع اللغوية «الكلاسيكية» مثل: علم وظائف الأصوات، وعلم الصرف، وعلم النحو، وعلم المعاجم «المفردات»؛ غير أن الوصف فيها غير مؤسس على نظرية الفعل. وعلى النقيض من المفهوم المقيد للغة فى علم اللغة البنىوى والنحو التحويلى التوليدى (انظر ما سبق الفصل الثانى) تعنى «اللغة» فى تصور نظرية الفعل الكلامى النظام اللغوى الكلى للفعل فى مجتمع أو جماعة، متضمن فيها دائماً النظام القاعدى النحوى.

وهكذا ففى رأى سيرل يتكون الفعل الكلامى (مثل: تقديم زعم، وتوجيه أمر، وطرح سؤال، وإعطاء وعد، والتعبير عن أمنية، وإسداء نصيحة، والإعراب عن تهتهة . . . الخ) من ثلاثة أنواع مختلفة من الأفعال الجزئية: الفعل الإنجازى والفعل القضى، والفعل النطقى، التى ينفذها المتكلم فى تواصل عادى — فى الحقيقة — معاً وفى الوقت نفسه (١٦).

(١٥) قارن فوندرليش ١٩٧٢ أ، ص ١٥ وما بعدها.

(١٦) قارن سيرل ١٩٦٩، الترجمة الألمانية ص ٤٠.

وما يزال يُسرَّز بوجه خاص من بين هذه المكونات للفعل الكلامي «الفعل
التأثيري der perlokutionäre Akt»؛ فهو يشير إلى التأثيرات التي يمكن أن
تكون للفعل الإنجازي في أفعال المتلقى، وأفكاره، ونظراته... الخ^(١٧). / ولذا
٨٧ يمكن مثلاً أن يثير إنجاز فعل تقرير (مثل: أفتحمت (بيت) عائلة مولر) قلقَ شخص
ما أو يسبب فعل طلب (مثل: نظَّف لي الحذاء!) مشاعر البُغض.

وفي رأى أوستن لم تَصِرِ الأفعال التأثيرية خلافاً للأفعال الإنجازية عرفية. (١٨)
ويعنى هذا أن: التأثيرات «عدم التأكد أو البغض» التي يمكن أن تُحدثها المنطوقات
السابق إيرادها لدى شخص محدد للغاية في إطار شروط موقفية واجتماعية محددة
لله غاية، ليست موجودة مسبقاً في نظامنا اللغوي للفعل، على الأقل ليس على نحو
العلاقة بين الأفعال التطبيقية المعينة والأفعال الإنجازية «التقرير، أو الأمر»^(١٩).

٤-٢-٢ مؤشرات الإنجاز

لا تَسِمِ إذن المصطلحات «أمر»، و«نصح»، و«وعد»، و«زعم»... الخ
أفعالاً لغوية واقعة بشكل ملموس، بل هي أنماط من الأفعال الكلامية. ومن ثم
فإن الفعل اللغوي المنفذ بشكل ملموس، أي الفعل الذي ينجزه شخص معين في
موقف محدد تجاه شخص آخر معين، يُفهم ويوصف على أنه تحقيق لنمط معين
من الفعل الكلامي (أي «لنمط إنجازي» في اصطلاحات أوستن وسيرل). ولذا
يمكن أن تعبر منطوقات مختلفة (مثل: أعدك بأن آتى غداً؛ اطمئن إلى أنني آتى
غداً؛ سأتى غداً بالتأكيد؛ إلى الغد إذن... الخ) بوجه عام عن النمط ذاته
للفعل (هنا: نمط الوعد).

(١٧) قارن سيرل ١٩٦٩، الترجمة الألمانية ص ٤٢.

(١٨) قارن أوستن ١٩٦٢، الترجمة الألمانية ص ١١٦.

(١٩) قارن أيضاً هنده لانج ١٩٨٣، ص ١٣.

توجد إذن سلسلة كاملة من الوسائل اللغوية أو النحوية المستعملة عرفياً،
التي – وإن لم تكن واضحة دائماً – تستخدم فى الإشارة إلى النمط المحدد لفعل
لغوى (٢٠).

يدور الأمر فى ذلك قبل أى شىء حول:

– ما تسمى الصيغة الأدائية صراحةً، التى عاجلناها من قبل.

– نمط الجملة (مثل الجملة الاستفهامية، والجملة الطلبية، والجملة الخبرية

فى النحو التقليدى) ونموذج الجملة (خطة بناء الجملة التى تتضمن/ المعلومات
النحوية الأساسية/ مثل: الصيغة والزمن، والعدد، والشخص... الخ). ولذا
تشير مثلاً بنية جملة ما، تحتوى على ضمير التكلم فاعلاً ومحمول فى المستقبل
(سوف أزورك قريباً) إلى إعلام. أو بنية ذات ضمير المخاطب فاعلاً، ومحمول
فعل صيغى فى صيغة الاحتمال الثانية sollen : Konjunktiv II

Du solltest zum Arzt gehen.

(«ينبغى» عليك أن تذهب إلى الطبيب) إلى توصية.

– ما تسمى أدوات التلوين النغمية Abtönungspartikel (مثل: aber
لكن)، و doch (بلى)، و bloß (مجرد) و nur (فقط)، و ja (حقاً) و mal
(مرة) (*)، ومفردات صيغية Modalwörter (مثل: bestimmt (بال تأكيد)،
hoffentlich (من المأمول)، و möglicherweise (من الممكن)، و zweifellos
(بلا شك)) (٢١).

(٢٠) قارن سيرل ١٩٦٩، الترجمة الألمانية ص ٤٩؛ فوندرليش ١٩٧٢ أ، ص ١٥ وما بعدها؛
وبخاصة سوكة لاند Sökeland ١٩٨٠، الباب الرابع.

(*) لكل أداة من هذه الأدوات استعمالات مختلفة، ومن ثم لها دلالات عدة تختلف باختلاف
السياقات التى ترد فيها، ولذلك أرى أن المعنى المحدد بين قوسين غير دقيق، ولكنه تقريبى
قائم على اختيار ذاتى.

(٢١) للتفريق بين الأدوات والمفردات الصيغية، قارن هلبش/ بوشا Helbig/ Buscha، ص ٤٧٥
وما بعدها، و ص ٥٠٠ وما بعدها.

– المضمون القضوى، الذى لا يمكن أن يؤشر إلى دور إنجازى محدد مستقلاً عن السياق. ولذا يشير المنطوق: **سوف نعود فى الغد مرة أخرى**. انطلاقاً من نموذج الجملة إلى إعلام. أما هل هو بناءً على ذلك يمثل تهديداً أو وعداً فينتج عن المحتوى القضوى مرتبطاً بالسياق (على سبيل المثال عن علاقة الأدوار بين المتكلم والمخاطب، وكذلك عن معنى القضية بالنظر إلى هذه العلاقة).

ولعله يمكن الإشارة كذلك قبل أى شىء بالنسبة للغة المنطوقة إلى السمات التطريزية (الفومقطعية) (وهى التنعيم والنبير وإذا اقتضى الأمر إيقاع الكلام... الخ) (*).

وتسمى هذه الوسائل اللغوية المؤشرة إلى الفعل وغيرها «مؤشرات غمط الفعل الكلامى» أو «مؤشرات الإنجاز». وتقوم بين المؤشرات اللغوية فى الغالب علاقات غلبة محكمة^(٢٢). ولذا تكون على سبيل المثال أدوات معينة أكثر حسماً من النمط المتحقق للجملة بالنسبة للوظيفة التواصلية لمنطوق ما (المسماة الدور الإنجازى). ويمكن أن توضح هذه العلاقة بالأمثلة الآتية:

(١) أغلقْ النافذة !

(٢) ألا تذهب إلى الطبيب !

(٣) هل ينبغى أن نأخذ السيارة؟

(*) يرجع مصطلح prosodic إلى عالم اللغة الإنجليزى J. R. Firth فيرت (ت: ١٩٦٠)، فقد وضع منهجاً فى التحليل الفونولوجى متعدد الأنظمة. وترجم مصطلح prosodic features إلى ملامح تطريزية ومعالم تطريزية وأنماط التطريز الصوتى، وسمات فوققطعية وظواهر تطريزية وسمات نظمية ولامح نظمية... الخ. ولكنى أوثر ترجمة أستاذنا د. تمام حسان لهذا المصطلح، المثبتة فى المتن، فقد كان أول من أفاض فى استعماله، وذلك فى فصل التحليل الفونولوجى من كتابه الرائد: **مناهج البحث فى اللغة**، ١٩٥٥.

(٢٢) قارن حول ذلك بالتفصيل سوكة لاند ١٩٨٠، ص ٧٦ وما بعدها.

(٤) ألا تستطيع أن تغلق النافذة؟

فى المثال الأول (١) يشار إلى نمط الفعل الكلامى «أمر» بصيغة الأمر (ما تسمى جملة الطلب)، وفى المثال الثانى (٢) تخفف الأداة mal و doch (ألا) ٨٩ دلالة الفعل فى صيغة الأمر geh (اذهب) (من الأمر إلى الرجاء)، وفى المثال الثالث (٣) يؤشر موضع الصدارة للفعل المحدود sollen؛ ما يسمى موقع جملة الاستفهام، إلى فعل الاستفهام لهذا ممكن فى الألمانية وغيرها، أما فى العربية فلا بد من وضع علامة استفهام «هنا: هل». ويبين المثال الرابع (٤) أن الأداة nicht و denn تكسبان المنطوقين بوضوح خاصية الطلب؛ فهما يغلبان على نمط الجملة (المسمى جملة الاستفهام).

وحسب بحث سوكة لاند تبين فيما يتعلق بعلاقات الغلبة Dominanzverhältnisse الصورة العامة الآتية: الأدوات، والسماة التطريزية والمحتوى القضى مؤشرات لغوية أقوى من الصيغة الأداة بشكل واضح، ونمط الجملة أو نموذج الجملة؛ فالأوليات يظهرن فى حال مطابقة المؤشرات الدور الإنجازى الحقيقى لمنطوق ما (٢٣).

إذن كل فعل لغوى مُتضمن فى سياق الفعل أو سياق الموقف؛ ولذلك علينا أن نراعى أيضاً مؤشرات السياق Kontextindikatoren (مثل: علاقة الأدوار المعينة، والإطار المؤسسى، والمعرفة الخلفية... الخ). بل فى حالات كثيرة لا يُحسم أى إنجاز محدد قد تم بوجه عام إلا بناءً على معلومات سياقية. فحين يقول مدرس لطالب، ما يزال لم يُسلم بعد بحثه للسيمينار (الحلقة الدراسية): انقطعت أخبارك عنا منذ مدة. فإنه لا يصير واضحاً إلا بناءً على السياق أن المنطوق يشير إلى تقرير بدرجة أقل من إشارته بالأحرى إلى تنبيه. ويمكن أن يُقال بوجه عام إن مؤشرات السياق آخر الأمر تغلب على المؤشرات اللغوية.

(٢٣) قارن سوكة لاند ١٩٨٠، ص ٧٥ وما بعدها.

لقد عالجنا في هذا البحث والمبحث المنصرم بعض المفاهيم الأساسية في نظرية الفعل الكلامي، غير أنها تتعلق ببناء أفعال لغوية بسيطة (أساسية)، اقتصر مؤسسو نظرية الفعل الكلامي في الحقيقة على وصفها. ومن الناحية النحوية لا تتجاوز أفعال كلامية بسيطة في العادة محيطاً ما تسمى الجملة التامة. الآن يُطرح السؤال: بأية صيغة يمكن أن تطبق المعارف المتحصلة من أفعال لغوية بسيطة على نصوص، تشتمل وفق تعريفنا عادةً على أكثر من جملة، أي أنها قد بنيت بشكل أكثر تعقيداً.

هذه الإشكالية تُعالج في البحث اللغوي النصي الحالي بطرق متباينة.

ويذكر هنا بوجه خاص التصور الخاص بوظيفة النص وتحليل بنية الإنجاز الذي نرغب في أن نتناوله أولاً.

٤-٢-٣ حول تحليل أبنية الإنجاز

- ٩٠ / يُعرّف تحليل بنية الإنجاز Illokutionsstrukturanalyse (لدى ف. موتش، ود. فيهجر، وا. روزنجرن وغيرهم) (٢٤) النص بأنه تتابع من أفعال لغوية أساسية، بُنى بصورة متدرجة (تسمى «أفعالاً إنجازية») (٢٥). ويعد الفعل الإنجازي وحدة أساسية لتكوين النص. وتعني عبارة: «بُنى بصورة متدرجة» في هذا السياق أنه تقوم بين الأفعال الإنجازية علاقات دُنياً وعلياً متنوعة، حيث يُهيمن فعل إنجازي

(٢٤) قارن مثلاً موتش/ فيهجر ١٩٨١؛ وبرانت وآخرين ١٩٨٣، وروزنجرن ١٩٨٣، وموتش ١٩٨٦، وموتش ١٩٨٧؛ وروزنجرن ١٩٨٧، وموتش/ فيهجر ١٩٩١؛ هاينس مان/ فيهجر ١٩٩١، ص ٥٤ وما بعدها.

(٢٥) يفهم موتش (١٩٨٧، ص ٤٥) تحت «فعل إنجازي ف إبناءً رباعياً له الخواص الآتية:

"IH= (ä, int, kond, kons)، حيث Äußerung = ä (منطوق)؛ int = قصد المتكلم،

يتوصل مع ä إلى هدف معين؛ kond = كم من الشروط التي يجب أن تكون مستوفاة

في الموقف النطقي، وبذلك يصير من الممكن الوصول إلى الهدف؛ وkons = كم من

النتائج التي يمكن أن تكون مرتبطة بإتمام الفعل الإنجازي IH. - قارن أيضاً موتش/

باش ١٩٨٧.

محدد في العادة على الأفعال الأخرى^(٢٦). هذا الفعل يُعَيِّن الهدف الكلي للنص.

وتستخدم الأفعال الإنجازية الأخرى في دعم هذا الفعل الإنجازي المهيمن، أي في تأكيد نجاحه^(٢٧)، وتسمى أوجه إنجاز «مساعدة». فالمتكلم يجب... أن يبنى فعله الكلي على نحو تُتَّجَنَّب فيه أشكال سوء الفهم والرفض وردد الفعل غير المرغوب فيها من جانب السامع تبعاً لإمكانية... توجد الإمكانية من خلال دعمه فعلاً إنجازياً مهيماً بفعل إنجازي مساعد... ويحدث ذلك على أساس معارف نظام أنماط أفعال إنجازية...^(٢٨).

٩١

/ نريد أن نوضح هذا النهج بالمثالين النصيين (البسيطين) الآتين^(٢٩):

١ - هناك توجد شنتطي. هل تستطيع أن تراها؟ فلتحضرها إلى!

٢ - أصِبت ببرد شديد. اذهب من فضلك إلى الطبيب. فله عيادة قريبة

جداً.

حسب تصور بنية الإنجاز ينشأ التحليل الآتي (بشكل مبسط):

(٢٦) من الممكن بدهاء أيضاً الربط العطفى بين أفعال إنجازية، حيث تتجاوز فيه أفعال نص ما بصورة متكافئة (قارن برانت وآخرين؛ وموتش ١٩٨٧، ص ٥٨). غير أن الاهتمام المحورى ينصب على الربط التبعى، إذ يعد أساسياً لتدرج إنجاز النصوص.

(٢٧) شروط التوفيق العامة للأفعال الإنجازية هي على سبيل المثال شرط الفهم، وشرط المقبولية، وشرط إمكانية التنفيذ (قارن موتش ١٩٨٧، ص ٥٨).

(٢٨) يفترض أن تدرجات الهدف تعد أساس أبنية إنجاز النصوص (قارن مثلاً برانت وآخرين ١٩٨٣، ص ١١٢ وما بعدها). ويشير موتش (١٩٨٧، ص ٥٨) فى هذا السياق إلى وصف أفعال معقدة فى نظريات نفسية للفعل، «تعد خطط الفعل أبنية، تنظم فيها أفعال جزئية بحيث يمكن أن يتوصل إلى الهدف الكلى عبر أهداف جزئية».

(٢٩) لم يقدم إلى الآن فى إطار هذا النهج إلا بعض تحليلات محددة حول نصوص مركبة؛ إذ توجد مثلاً تحليلات لنصوص مفردة من مجال نصوص التقرير (موتش ١٩٨٧)، ونصوص الأوامر «التعليمات» (فيهفجر/ شيبس ١٩٨٧) ونصوص مصاحبة للمنتج (هنزل ١٩٨٩) والخطاب التجارى (برانت وآخرون ١٩٨٣).

فى المثال (١) تتابع الأفعال الكلامية للتقرير ثم الاستفهام ثم الطلب، حيث يتبع التقريرُ والاستفهامُ الطلبُ؛ فهى تمهد كما يقال للطلب الذى يكسب تتابع الفعل الكلامى أولاً وظيفته التواصلية، التى يصور فيها القصد الممتد للفعل لدى الباث.

وفى المثال (٢) يوجد تتابع الفعل الكلامى «تقرير - رجاء - تقرير». ونمط الفعل الكلامى المهيمن هنا هو الرجاء؛ فقد علَّلَ بالتقرير الأول وخُصِّصَ بالتقرير الثانى، أى حُدِّدَ بالنظر إلى إمكانية استجابة المخاطب له تحديداً أكثر دقة.

وهكذا ينصب تحليل أبنية الإنجاز فى تجزئ الأفعال الإنجازية، والكشف عن العلاقات بين هذه الأفعال، على سبيل المثال عن أنواع محددة من علاقات التدعيم^(٣٠). ثم يفضى ذلك إلى تدرج للإنجاز يمكن تقديمه فى صورة تخطيطية أيضاً، تتجلى فيه بنية الفعل فى النص.

إن تصور بنية الإنجاز، الذى يمكن أن يعرض فى إطار هذا المدخل فى مبادئه فحسب، يطرح سلسلة من الأسئلة. نرغب هنا أن نتناول بإيجاز ثلاثة مجالات للمشكلة، لها أهمية خاصة بالنسبة للتصور الخاص بتحليل النص الممثل فى هذا الجزء.

يدور الأمر فى ذلك:

— حول العلاقة بين بنية الإنجاز والبنية النحوية للنص.

ينطلق تحليل بنية الإنجاز من شرط أن لأنماط أفعال إنجازية «مطابقة مباشرة فى النحو»/ أى «أنه توجد مقولات نحوية، لها علاقة مباشرة بأنماط أفعال إنجازية»، أى ما تسمى صيغ/ أشكال الجملة (الجملة الخبرية، والجملة الاستفهامية، وجملة الأمر)^(٣١).

(٣٠) قارن موتش ١٩٨٧، ص ٦٠.

(٣١) موتش ١٩٨٧، ص ٤٦ وما بعدها؛ — ما تسمى أشكال الجملة تتميز بمواقف أو أوضاع موقفية (مواقف يتخذها المتكلم من المحتوى القضوى لمنطوق جملة ما). ولذا فإنه يرتبط مثلاً بالصيغة الإخبارية موقف المتكلم بأن يُقنع بوجود حال/ أمر ما... (السابق ص ٤٧).

وبغض النظر عن أنه قد اقترحت هنا علاقة واحد إلى واحد بين بنية الجملة والدور الإنجازي، وهذه (أى العلاقة) غير قائمة أساساً^(٣٢) فإنه يلاحظ بشكل نقدى أنه لا يمكن أن يلحق دور إنجازي بجمل أساساً إلا حال نظرة منعزلة . فإذا كانت مدمجة فى الكل «النص»، فإنها لا تمتلك فى الغالب أية خاصية مباشرة للفعل؛ إنها تقوم الأرجح بوظائف محددة داخل النص، ولاسيما بالنظر إلى البناء الموضوعى للنص (وظيفة التعليل، ووظيفة التخصيص... الخ). فخاصية الفعل تُعزى للنص ككل، وتسمى بوظيفة النص (انظر كذلك ما يأتى، المبحث ٤ - ٣).

— حول العلاقة بين بنية الإنجاز والبنية الموضوعية

يحاول تحليل بنية الإنجاز أن يعرض بنية النص بوصفها بنية للفعل فى صورة تدرجات لأنماط الفعل الكلامى . ومع ذلك فثمة أمور كثيرة بناء على استفاضتنا فى المبحث ٣ - ٥ تدعم وصف بنية النص أساساً على أنها بنية موضوعية استناداً إلى خلفية صور أساسية محددة لبسط الموضوعات . وفى الواقع ما تزال إيضاحات أخرى ضرورية هنا .

— حول العلاقة بين بنية الإنجاز والهدف الكلى أو الوظيفة الكلية للنص .

يعد تحليل بنية الإنجاز أساساً للرأى القائل بأن الفعل الإنجازي المهيمن يشير إلى الهدف العام للنص، أى إلى وظيفته الكلية التواصلية . غير أنه لا يجوز أن يُدرج فى تلك العلاقة كيف يمكن أن توضح بسهولة فى نصوص للدعاية^(٣٣) . بل تعد معايير متباينة ذات طبيعة خاصة بداخل النص، وخارج النص أيضاً (سياقية) أساسية للوظيفة الكلية المهيمنة لنص ما / (قارن حول ذلك بالتفصيل ما سيرد فى المبحث ٤-٣-٢-٢).

(٢٢) غارن أيضاً سوكه لاند ١٩٨٠، ص ١٢، الذى انتقد - على أساس مشكلة لا مباشرة (تضمن) الأفعال الكلامية - بحوثاً حول نظرية الفعل الكلامى بأنها «انطلقت أحياناً من تكفل بين بنية الجملة والدور الإنجازي» .

(٣٣) كما فى المثال (٧) فى المبحث ٤ - ٤ - ٣ تقريباً . - قارن حول ذلك أيضاً برينكر ١٩٨٢، ص ١٤١ وما بعدها .

وبذلك نصل إلى النقطة الخاصة بوظيفة النص، إذ إن مفهوم وظيفة النص مهم لها، ذلك الذى يجب فى الحقيقة أن يقام على أساس نظرية الفعل الكلامى، حتى تمت معالجة النص على أنه فعل لغوى معقد. ونرغب فى المباحث اللاحقة أن نشرح ذلك التصور بصورة مجملة.

٤-٣ مفهوم وظيفة النص

٤-٣-١ وظيفة النص - القصد الحقيقى - تأثير النص

ربما قدم ا. أو. جروسه E.U.Große حتى الآن النهج الأشد تميزاً لوصف وظائف النص^(٣٤). وفى إثر أفكاره نصل إلى التعريف الآتى: يصف مصطلح «وظيفة النص» قصدَ التواصل لدى الباث المُعبَّر عنه بوسائل محددة، وسارية عرفياً، أى مقررة بشكل ملزم فى جماعة التواصل. وهكذا فالأمر يدور حول قصد الباث الذى ينبغى أن يعرفه المتلقى، وكما يقال حول توجيه (إرشاد) من الباث إلى المتلقى، على أى نحو ينبغى أن يفهم ذلك الأخير النص إجمالاً، مثلاً بوصفه نصاً إبلاغياً أو بوصفه نصاً استشارياً^(٣٥).

ويطابق هذا المفهوم لوظيفة النص إلى حد بعيد المفهوم الخاص بنظرية الفعل الكلامى للفعل الإنجازى، إذ تربط فيه الجانب المقصدى بالجانب العرفى لأفعال لغوية بعضها ببعض على نحو مماثل. وكما يقرر الفعل الإنجازى خاصية الفعل لمنطوق ما فإن وظيفة النص تحدد كيفية التواصل فى النص، أى نوع الاحتكاك التواصلى الذى عبر عنه الباث تجاه المتلقى بالنص.

وبذلك يجب أيضاً فى ضوء الفعل الإنجازى (مع أفعال كلامية بسيطة) أن يُفرَّق بين وظيفة النص، و«القصد الحقيقى» للباث. وفى الواقع يمكن أن يماثل

(٣٤) جروسه ١٩٧٦؛ قارن حول هذا النهج بالتفصيل برينكر ١٩٨٣.
(٣٥) يعرف جروسه «وظيفة النص» بالمقصد المُشَفَّر فى نص ما، والبادى فى النص كأنه أداة تواصل، وهو - وذلك مهم للغاية - على أى نحو ينبغى أن يفهمه المستقبل (١٩٧٦، ص ٦٨)؛ وربما تعد وظيفة النص «توجيهاً للمستقبل حول صيغة الفهم التى أرادها المرسل للنص المعين» (ص ٢٦).

القصد الحقيقي، «المقصد المضمّر» - كما يسميه إ. أو. جروسه^(٣٦) - وظيفة النص، غير أنه لا يجب أن / يتطابق معها. ولذا فإن الوظيفة الإبلّغية مثلاً مميزة للخبر الصحفي، وإن توخى الباث خفية قصداً إقناعياً أيضاً *persuasive Absicht*. أما الفيصل الوحيد في تحديد وظيفة النص فهو ما يريد الباث إفهامه بأن يستند إلى قواعد (أعراف) معينة ذات طبيعة لغوية وتواصلية^(٣٧). ويعنى هذا في حال الخبر الصحفي أن الأمر يتعلق «بنقل وصفي للمعلومة». فالسؤال: هل يهتدى المتلقى أيضاً إلى «المقصد المضمّر» للباث (الذي يمكن أن يكون في رأي جروسه دون قصد أيضاً) يتوقف مثلاً على: هل توجد في النص نفسه مؤشرات معينة لذلك القصد، أو هل تُقدم مقارنات مع نصوص ذات قرابة مواقف في ذلك الاتجاه، أو هل تتوفر للمتلقى معلومات إضافية أخرى عن الباث (أو عن الحال المعروضة)^(٣٨).

وتنفصل وظيفة النص فضلاً عن ذلك عن التأثير الذي يمارسه النص على المتلقى^(٣٩). كيف يكون الفعل التائريسي إذن قد قُصد مع أفعال لغوية بسيطة أو لم يُقصد؛ ذلك أن تأثير النص أيضاً خلافاً لوظيفة لم يصر عرفياً.

ونريد الآن أن نسأل أنفسنا: كيف يكشف عن وظيفة النص في حال معينة من جهة تحليل النص؟ هل يجوز أن تنشأ - قياساً على مؤشرات الإنجاز - مؤشرات لوظيفة النص أيضاً؟

٤-٣-٢ حول تحديد التحليل النصي لوظيفة النص

٤-٣-٢-١ قائمة معايير إ. أو. جروسه

لم يطور قائمة معايير، عساها تمكن من الكشف عن وظيفة النص في حال

(٣٦) قارن جروسه ١٩٧٦، ص ٦٨.

(٣٧) قارن أيضاً موتش ١٩٧٨، ص ٣٠. لا يعد قصداً للمتكلم إلا ما يريد المتكلم إفهامه، حيث يستند إلى قواعد، إلى معايير اجتماعية للفعل اللغوي.

(٣٨) قارن جروسه ١٩٧٦، ص ٦٨.

(٣٩) قارن جروسه ١٩٧٦، ص ٦٩ وما بعدها.

معينة، إلا ا. أو. جروسه. وينص معيار جروسه الأول على أنه يمكن معرفة وظيفة النص في «النمط الغالب في النص لجمل دلالية» (٤٠).

وتتكون «الجملة الدلالية» في رأى جروسه من «أساس ما وراء قضوى» و«قضية» (٤١). ويوجه الباحث المتلقى بتعبير أساس ما وراء قضوى إلى: كيف ينبغي عليه أن يفهم القضية.

٩٥

/ ويورد جروسه ستة أنماط ينظر إليها على أنها «قسم متكامل» (٤٢):

(١) «حقاً» (ICH ASS)، و(٢) «قابل للتحقق» (ICH APT)،

و(٣) «ربما يكون ممكناً» (ICH POSS)، و(٤) «من الضروري» (ICH

NEC)، و«مراد (من المرسل)» (ICH VOL)، و«مُقَوِّم (من المرسل) إيجاباً... .

أو سلباً» (ICH AEST). ويصنف القضايا تبعاً لفاعل جملة أن، ولذا يحصل على ثلاثة أنماط من القضايا: قضية - أنا، وقضية - أنت، وقضية - س (٤٣).

ومن خلال توفيق بين أنماط القضايا والأسس الماوراء قضوية يحصل على

أنماط لجمل دلالية تُستند إليها الوظائف النصية.

ولذا يبين مثلاً ورود شائع للنمط = = = ICH ASS : X (صياغة موضحة

ممكنة: - Es ist der Fall, daß «الحال (الأمر) هو أن... .) أن الوظيفة النصية

«نقل معلومة» هي الغالبة؛ غير أنه إذا غلب النمط = = = ICH Vol: Du (يوضح

مثلاً بالصياغة ICH will, daß du/ Ihr/ Sie... «أريد أن (ك/كم/هم)» فإنه

تسود الوظيفة النصية «الطلب» (٤٤). وفي الواقع يرى جروسه أن شيوع نمط معين

(٤٠) جروسه ١٩٧٦، ص ٧٢، وص ١١٦.

(٤١) قارن جروسه ١٩٧٦، ص ١٤ وما بعدها.

(٤٢) قارن جروسه ١٩٧٦، ص ٤٥ وما بعدها.

(٤٣) قارن جروسه ١٩٧٦، ص ١٧. - يختار جروسه لذلك مجموعات من الرموز: أنا = =

=، وأنت = = =، وس = = =، حيث تشير رموز البداية إلى الفاعلين (الأشخاص الأول

«المتكلم» والثاني «المخاطب» والثالث «الغائب»، والرموز اللاحقة بها إلى بقية القضية.

(٤٤) قارن جروسه ١٩٧٦، ص ٥٧.

فى جملة دلالية لىس مؤشراً واضحاً بشكل دائم لوذيفة نصية معينة. ولذا يمكن مثلاً فى نصوص، نقر لها بصورة حدسية بخاصية الاستشارة (الذب) (مثلاً فى نصوص الدعاية)، أن يغلب نمط $ICH ASS: X = = =$ بوجه عام. ولذلك يدخل جروسه «عامل الذب» و«الإشارة المسبقة» و«قواعد الفعل» معايير أخرى للغلبة. ويمكن أن يُعبّر لغويًا عن «عامل الذب Appellfaktor» فى «شروع خاص لمفردات واستعمالات مُقيّمة»، وكذلك فى «شروع صور بلاغية»^(٤٥). ويضفى - كما قال جروسه على الجملة «دلالة إقناعية» (وظيفة النص: «الطلب»). ومن خلال إدخال عامل الذب فقط من الممكن أن يُفرّق بين نصوص (إقناعية) مُقيّمة بشكل غالب ونصوص الغالب فيها الإبلاغ الموضوعى»^(٤٦). وتقوم بوظيفة «الإشارات المسبقة Präsignale» عناوين متقدمة أو تحديدات لأجناس الأشياء مثل: «قانون» و«لائحة» و«كتاب فى الطبخ»... إلخ. و«ليس للإشارات المسبقة معنى يُستهان به، لأنها توجه المستقبل فى الحال إلى وظيفة... النص»^(٤٧). وأخيراً يذكر جروسه كذلك «قواعد الفعل»^(٤٨)؛ وتحدد بأنها «قواعد اجتماعية» تسرى بين الأشخاص؛ بين الذوات فى جماعة و/ أو فى مجتمع ما. / «وفى حالة الشك لا تُحدد وظيفة النص تحديداً تاماً ولا تُفهم إلا من خلال قواعد الفعل... التى لا تستوعبها إلا البراجماتية». بيد أن جروسه لم يواصل تناول هذه القواعد، إذ يظن أنه يمكن أن يُجرد منها عند تحديد وظيفة النص لنص مكتوب محدد «فى الحال العادية». وتعد المعايير المذكورة مكونات وظيفة النص؛ ويمكن أن تُجمل فى صيغة المكونات الآتية^(٤٩): وظيفة النص = (+ قواعد الفعل) (+ الإشارة المسبقة) (+ عامل الذب) + أساس ما وراء القضية + نمط القضية (ينبغى أن يعنى التقديم فى كل التصاعد).

(٤٥) جروسه ١٩٧٦، ص ١٨.

(٤٦) جروسه ١٩٧٦، ص ١٨.

(٤٧) جروسه ١٩٧٦، ص ٢١.

(٤٨) جروسه ١٩٧٦، ص ٢٢ وما بعدها (الانتباس اللاحق ص ٢٤).

(٤٩) قارن جروسه ١٩٧٦، ص ٢٨، و ص ١١٦.

ومن المشكل فى نهج جروسه حول تحديد مفاهيم وظيفة النص قبل أى شىء الصياغة الكمية - الإحصائية لمفهوم الغلبة؛ ويتضح ذلك فى أن شيوع الورد لأنماط معينة من جمل دلالية أو عناصر نصية مُقوّمة، ينظر إليه على أنه مؤشر أساسى لوظائف نصية مهيمنة. غير أن هذا النهج قد أفضى بسهولة إلى نظرة مستقلة لتعبيرات مفردة دون مراعاة لسياقها النصى. ويسرى ذلك بوجه خاص على تصور عامل الجذب. وليس الورد الشائع لأشكال لغوية مُقوّمة (إيجاباً أو سلباً) قرينة للوظيفة الاستثنائية (الإقناعية) للنص دائماً. ففى نصوص ذات وظيفة إبلاغية أو مختصة بالاحتكاك (مثلاً فى المراجعات النقدية أو صور تقديم الشكر) أيضاً ليست صور التقويم اللغوية والصور البلاغية نادرة بأية حال^(٥٠). ذلك مذكور مثلاً فى محادثة نقدية لليلة حفلة موسيقية:

من فى عُمر ريجرز البالغ تسعة عشر عاماً يودى بصورة منفردة لحناً أوركسترياً مؤلفاً من ثلاثة أجزاء - d- Moll - Cello - شديد الصعوبة مثل كريستيان بيترز فى الحفلة الموسيقية الخاصة لمؤسسة أوسكار وفييرا - ريتز، يمكنه وهو مفعم بالأمل أن يستشرف المستقبل. تقنية يدوية بلا مجهود فى الظاهر، إنتاج نغمى شديد - التائق وسلامة فى التنغيم - سرعان ما أثمر ذلك مع تلميذة جرينجاس الصغيرة.

وكُرس الجزء الثانى من الليلة للأختين اردموتة ودوناتة دورقل البالغتين ١٧ و١٨ عاماً. عزفت دوناتة موسيقى ناى خشبى قديمة وحديثة عزفاً بالغ التعبير والنقاء فى إخراجها، وليس آخر الأمر بتلك المهارة الرائعة للأصابع بحيث أنه ربما كان عليها أن تستميل إلى آلتها قلوب «مزدرين» للعزف على الناى الخشبى.

(عن جريدة: هامبورجر أبندبلت ني ١٥/١٢/١٩٨٢)

برغم الشيوع المميز لمفردات واستعمالات مُقوّمة (إيجابياً) وكذلك لصور بلاغية (مثل: التكرار الاستهلالى، والمقابلة، وبلوغ الذروة... الخ) / فإننا لا نقر ٩٧

(٥٠) قارن برينكر ١٩٨٣، ص ١٣٥، ديتمر ١٩٨١، ص ٢٥.

للنص بوظيفة استشارة (جذب)، بل وظيفة إبلاغية: فالباث (الناقد) يبلغنا تقييمه لواقعة (ما تسمى معلومة عن موقف) (٥١).

وبذلك ليس مجرد شيوع وحدات وتراكيب لغوية معياراً مناسباً لتحديد وظائف النص؛ فتلك النظرة تُجرى «تعمل» كثيراً في ظاهر النص.

٤-٣-٢ مؤشرات وظيفة النص

خلافاً لجروسه نحن نتعلق بتصوير مؤشرات الإنجاز الخاص بنظرية الفعل الكلامي، ولكننا لا نسلك مسلكها بأن نعزو للجمل أو القضايا المفردة للنص أدوراً إنجازية معينة، ثم نحاول بناء وظيفة النص انطلاقاً من الأنماط الإنجازية المفردة. فمثل ذلك الإجراء إشكالي للأسباب التي عرضت في المبحث ٤-٢-٣.

نحن نطلق من أن الوظيفة النصية يُشار إليها بوسائل داخل النص محددة (لغوية أساساً) ووسائل خارج النص معينة (سياقية)، نطلق عليها - قياًساً على مؤشرات الإنجاز مع أفعال كلامية بسيطة - «مؤشرات وظيفة النص».

ونفرق بين ثلاثة أنماط أساسية من تلك المؤشرات:

١ - صيغ وأبنية لغوية يعبر بها الباث بشكل صريح عن نوع الاحتكاك التواصلى المقصود حيال المتلقى (على سبيل المثال من خلال صياغات أدائية صراحة ونماذج متكافئة للجمل). فإذا أُشِّر إلى وظيفة النص على هذا النحو فإننا نتحدث عن تأشير واضح *Signalisierung* إلى وظيفة النص.

٢ - صيغ وأبنية لغوية يعبر بها الباث - بشكل صريح أو ضمنى - عن موقفه من مضمون النص، وبخاصة من موضوع النص.

فالباث يمكنه مثلاً أن يعبر عن صدق مضمون النص أو احتمالته (يعرف، يظن، يشك)، وأن يبدى درجة يقين معرفته (حقاً، بالتأكيد، الظاهر أن، من

(٥١) يريد المتكلم أن يبلغ ما هي أحاسيسه ومواقفه تجاه موضوع التقويم (زليج Zillig ١٩٨٢، ص ٢٠٤).

المحتمل، مطلقاً)، ويمكنه أن يشير إلى تقويمه (الإيجابي والسلبي) (يُستحسن ويستقبح)، أو إلى درجة اهتمامه (يُتمنى، ويقصد، ويرغب في، ويؤثر)، أو إلى موقفه النفسي (يحزن، يسعد) تجاه مضمون النص (أو موضوعه).

ويمكننا أن نتحدث عن «مواقف موضوعية» اتصالاً بمفهوم/ الموقف ٩٨
القضوى فى نظرية الفعل الكلامى (٥٢).

للموقف المُقَوِّم (evaluative) أهمية خاصة لتحليل النص، إذ إنه يعرض المقولة المحورية لتحليل أوجه تقويم نصية. وفي مواقف موضوعية أخرى أيضاً يكون الموقف المُقَوِّم متضمناً (مثلما فى الأشكال المختلفة للموقف المتعلق بالاهتمام أو فى الموقف العاطفى، أى المعبر عن حالة الحس).

أما فيما يخص العلاقة بين وظيفة النص والموقف الموضوعى فإننا نفترض أن الوظائف النصية والمواقف الموضوعية تتعلق ببعضها ببعض من حيث إنه يمكن أن تترابط مواقف معينة بوظائف نصية محددة بصورة أسهل (أو أصعب) من وظائف أخرى. وفى الواقع ما تزال هذه العلاقات لم تُبحث بحثاً مفصلاً، إلى حد أننا لا نستطيع أن نقول المزيد عنها، غير أنه لا يجوز للمرء أن ينطلق من أنه بين وظائف النص والمواقف الموضوعية تنشأ علاقة واحد إلى واحد أساساً (انظر حول ذلك الفصل الآتى). ولذلك فإننا لا نعد أيضاً المواقف الموضوعية مؤشرات واضحة إلى وظيفة محددة للنص إلا وهى مرتبطة بمؤشرات معينة للسياق. وفى هذه الحالات نتحدث عن تأثير «غير مباشر» لوظيفة النص (٥٢).

(٥٢) حول أنماط موقف قضوى قارن فوندرليش ١٩٧٦، ص ٧٣، وص ٣٠٦ وما بعدها؛ وقارن أيضاً «الأسس ما وراء القضية» لجروسه (انظر كذلك ما سبق فى البحث ١-٢-٣-٤).

(٥٢) حين لا يكون الموقف الموضوعى مؤشراً واضحاً أيضاً لوظيفة النص فإنه يؤثر مع ذلك فى الغالب فى صياغة وظيفة النص (يمكن أن يُطلق المرء عليها مؤشراً محدداً للوظيفة أو معدلاً لها). قارن حول ذلك بالتفصيل بريكر ١٩٩٤ (مع تحليل للأمثلة).

٣ - المؤشرات السياقية مثل الإطار الموقفي، وبخاصة المؤسسى للنص أو المجال الاجتماعى للفعل^(٥٣)، الذى يلحق به النص، والمعرفة الخلفية المفترضة (عن مضمون النص مثلاً).

ويعزى إلى السياق أهمية جوهرية فى التفسير التواصى - الوظيفى للنصوص. فإذا لم تظهر فى النص أية مؤشرات لغوية صريحة تحديداً أو تضمن مؤشرات لغوية منافسة، أى مؤشرات تدل على وظائف تواصلية مختلفة، / فإنه ٩٩ يمكن آخر الأمر أن تُحدّد على أساس مؤشرات السياق فقط، أية وظيفة نصية موجودة فعلاً. إن إمكانية تنافس المؤشرات خاصة تبين بوضوح أن الكشف عن وظيفة النص لا يمكن أن يحدث على أساس معايير لغوية ليس غير (على نحو ما قدّمت فى ١ و ٢)، بل إن التحليل السياقى يقدم فى الأساس الكلمة الفصل.

ونريد أن نوضح ذلك بالخطاب التجارى الآتى:

السيد ب. المحترم

نشكركم على المهمة التى عهدتم بها إلينا، ونعدكم بالتزام إنجاز الأعمال فى

٣٠ مارس.

مع خالص تحياتى

مصنع أ.

يحتوى النص على صيغتين أدائيتين بشكل صريح (هما: نشكركم - نعدكم بالتزام)، تشيران إلى وظيفتين تواصليتين مختلفتين؛ إلى وظيفة الاتصال Kontaktfunktion من جهة، ووظيفة الالتزام Obligationsfunktion من جهة أخرى (انظر حول ذلك بالتفصيل البحث ٤-٤-٥ والبحث ٤-٤-٤).

ويمكن بناءً على السياق، ولاسيما تبعية النص لمجال الفعل «أى حركة التجارة»، أن توصف خاصية الفعل فى النص بأنها «إثبات مهمة مع ضمان

(٥٣) امرت Ermert (١٩٧٩، ص ٧٥ ومابعدها) يفرق مثلاً حسب نوع علاقة الأدوار بين مجال خاص للفعل ومجال رسمى للفعل، تعد درجات مختلفة من الالتزام أساسية لكل منها. - قارن حول ذلك أيضاً ما سياتى فى البحث ٥ - ٤ - ٢.

للموعد». وتقوم بوظيفة مؤشر النص في المقام الأول صيغة: نعدكم بالتزام، التي يُفهم بها الباث المتلقى أنه يتعهد تجاهه بالتزام معين محدد بدقة باللغة داخل مجال الفعل. وهكذا فإن وظيفة النص، أى الوظيفة التواصلية المهيمنة لهذا النص، هى وظيفة الالتزام. وعلى التقيض من ذلك ليست الصيغة: نشكركم، مؤشراً إلى وظيفة النص، إذ إن وظيفة الاتصال فى سياق هذا الفعل لها أهمية جد ثانوية؛ فهى تقوم على الأرجح بوظيفة إضافية مقوية لعلاقة المرسل (٥٤).

ويجدر الآن أن يُعالج بالتفصيل بعض وظائف نصية أساسية، حيث يمكننا أن نتناول بصورة متباعدة فقط الصياغات المتنوعة (البدائل) لهذه الوظائف الأساسية فى نصوص معينة أو أنواع محددة من النصوص فى إطار هذا الجزء.

٤-٤ وظائف نصية أساسية

٤-٤-١ طرائق حالية للتصنيف

/ تتصل كل الطرائق المقدمة حتى الآن تقريباً للتفريق بين وظائف النص ١٠٠ بشكل ما بنموذج - الأورجانون لـ ك. بولر K. Bühler (٥٥).

فيقول يعد اللغة «أداة Werkzeug» بواسطتها يتواصل الباث مع المتلقى عبر أشياء فى العالم. وبذلك تقوم العلامات اللغوية فى الوقت نفسه بوظيفة «رمز» للموضوعات والأحوال فى الواقع (= وظيفة العرض)، و«ظاهرة» للكيان الداخلى «عمق» الباث (= وظيفة التعبير)، و«إشارة» تستحث من خلالها المتلقى (= وظيفة استشارة) (*).

(٥٤) لا يتعلق الأمر فى هذا الجزء إلا بتحديد وظيفة النص. ولا يمكننا أن نتناول بالتفصيل العلاقات بين وظيفة النص والوظائف الثانوية (نرغب فى أن نطلق عليها «الوظائف الإضافية»)، قارن مون Möhn ١٩٩١، الذى تحدث فى سياق نصوص الإرشاد عن «وظيفة مجاملة» احتكاكية / اتصالية kontraktiv.

(٥٥) بولر ١٩٣٤، ص ٢٨ ومابعدها.

(*) يلاحظ القارئ، أنى استخدم مقابلات عدة لهذه الوظيفة فتارة استخدم مصطلح وظيفة المناشدة، وتارة الاستدعاء، وتارة الاستشارة، وأحياناً الجذب، وهو مصطلح محير، ولكن معناه واضح وهو حث أو دفع أو حمل المخاطب/ المتلقى/ السامع على فعل شىء معين، ولذلك يرى برينكر كما سيأتى أنه يطابق مصطلح توجيه لدى سيرل، أى توجيه المخاطب إلى فعل شىء ما، كما سيأتى بعد قليل.

ويفرق على سبيل المثال كل من ا. جوليش وف. رايله محتذين بشدة هذا التقسيم بين «وظيفة التعبير»، و«وظيفة العرض»، و«وظيفة الاستشارة»^(٥٦).

وإنه نهج التصنيف لدى جروسه أيضاً على نموذج بولر، غير أنه عدل تعديلاً كبيراً. فجروسه يفرق بداية بين وظائف نصية «معيارية»، تشير إلى أوجه تنظيم ملزمة للتفاعل، ووظائف نصية «غير معيارية»^(٥٧). ويعلل هذا التقسيم بالأهمية الفائقة للقواعد بالنسبة للفعل الإنساني غير اللغوي واللغوي. وتفرع الوظائف المعيارية (المميزة للقوانين، واللوائح، والاتفاقيات، والتوكيلات... الخ) إلى وظيفة تشريعية، ووظيفة دعائية، ووظيفة تصديق، ووظيفة توكيل، ووظيفة التزام ذاتي، ووظيفة اتفاق، ووظيفة إعلامية^(٥٨). وتحدد الوظائف غير المعيارية استناداً إلى نموذج بولر للتواصل «حسب علاقتها الإحالية بين الأشخاص» (علاقة - أنا، و- أنت، و- س)^(٥٩). وهكذا يستخلص جروسه الوظائف الشخصية المفردة «العرض الذاتي» التعبير عن الذات *Selbstdarstellung* (وهو يميز على سبيل المثال للمذكرات اليومية والسير الذاتية)، و«الطلب» (يميز لنصوص الإعلانات، والتعليقات الصحفية، ونصوص الدعاية... الخ)، و«نقل المعلومة» (أساسي للأخبار، والتقارير، وأشكال الوصف، والنصوص العلمية والعلمية المبسطة)، وكذلك الوظائف بين عدة أشخاص «وظيفة الاتصال» (غالبية في خطابات التهئة والتعزية)، و«وظيفة مؤشرة إلى مجموعة» (على سبيل المثال في الأغاني الجماعية، مثل النشيد الوطني).

101 / ويطلق جروسه على وظائف النص «أشكالاً معممة لأفعال إنجزائية»^(٦٠)، دون أن توضح بشكل أكثر دقة ماذا يعنى بذلك. غير أن الوصف يشير إلى

(٥٦) قارن جوليش/ رايله ١٩٧٥، ص ١٩٥٢، حول طرائق أخرى (مثلاً أرمرت ١٩٧٩، ص ٦٨ وما بعدها، وديمتر ١٩٨١، ص ٥٢ وما بعدها)، قارن برينكر ١٩٨٣، ص ١٣١، هامش ٥.

(٥٧) جروسه ١٩٧٦، ص ٢٨.

(٥٨) قارن جروسه ١٩٧٦، ص ٥٨ وما بعدها.

(٥٩) قارن جروسه ١٩٧٦، ص ٣٠ وما بعدها، و ص ٥٧.

(٦٠) جروسه ١٩٧٦، ص ٧٠.

تصنيفات لأنماط إنجازية، على نحو ما طُورت داخل نظرية الفعل الكلامي؛ إذ توجد هنا طرائق مختلفة؛ لا يعد من بينها تصنيف سيرل^(٦١) هو التصنيف الأشهر فحسب، بل إنه يعد أيضاً من بين التصنيفات المتاحة حالياً «التصنيف الأفضل»، وإن كان حوله خلاف أيضاً، ولم يفِ بالشروط العامة للتصنيفات (الشمول والتخير والتجانس... الخ) إلا بصورة غير كافية^(٦٢). يفرق سيرل بين خمسة أقسام للإنجاز:

– الإخباريات: (مثل: التقرير، والزعم، والتنبؤ، والإيضاح، والتشخيص، والوصف)(*).

– التوجيهيات: (مثل: الطلب، والأمر، والرجاء، والإرشاد، والدعاء، والعرض والالتماس، والنصح، والتوصية، والاقتراح... الخ).

– الالتزاميات: (مثل: الوعد، والنذر، والعهد، والتهديد، والرهان، والعقد، والضمان... الخ).

– التعبريات: (مثل: الشكر، والتهنئة، والاعتذار، والتعزية، والشكوى، وحرارة الترحيب، والتحية... الخ).

(٦١) قارن سيرل ١٩٧٥، والترجمة الألمانية ص ١٧ – ٥٠.

(٦٢) قارن بلمر Ballmer ١٩٧٩، ص ٢٤٧ – ٢٧٤ (الاقباس ص ٢٧٣).

(*) تظهر الاصطلاحات الألمانية عند مقارنتها بالمصطلحات التي استخدمها د. محمود نحلة في

مقالته: نحو نظرية عربية للأفعال الكلامية ص ١٧٧، ١٧٨ بعض اختلافات، ولكنه رجع إلى كتاب سيرل في أصله الإنجليزي وليس في الترجمة الألمانية كما فعل برينكر وهو:

Searle, J. R. : Expression and Meaning. Studies in the Theory of Speech Acts. p. 12ff.

ولذلك ترجمته من الأصل أفضل من أن أترجمها عن الترجمة الألمانية. واكتفى هنا بالمقابلة بين المصطلحات في اللغتين. وإذا أراد القارئ معرفة التفاصيل فليرجع إلى مقالة د. نحلة. تستخدم الترجمة الألمانية المصطلحات:

Repräsentative - Direktive - Kommissive - Expressive - Deklarative

في مقابل:

Assertives - Directives - Commissives - Expressives - Declarations.

– الإعلانات: (مثل: التعيين، وإعلان الحرب، والحزن، والإهداء، والإنذار، والفصل، والوصية، والتواصل السابق... الخ).

ويقوم تصنيف سيرل على معايير متباينة، يعد من بينها المعياران الآتيان هما أهم معيارين (٦٣):

(أ) الغرض الإنجازى ("illocutionary point")، للفعل الكلامى، أى القصد التواصلى، الذى يبتغيه متكلم ما بمنطوقه (وما يريد المتكلم أن ينجزه بمنطوقه). وفى إطار هذا المعيار يتوصل سيرل إلى الأوصاف المميزة الآتية لكل مقولة من المقولات (٦٤):

/ – الإخباريات: تعرض حالة (صادقة أو كاذبة، صحيحة أو غير صحيحة) (*).

– التوجيهيات: ينبغى أن يُحمَل السامع على فعل (عمل) شىء (**).

– الالتزاميات: يلزم المتكلم نفسه بفعل فى المستقبل؛ يلتزم بسلوك معين.

(٦٣) قارن سيرل ١٩٧٥، والترجمة الألمانية ص ١٧ وما بعدها. ويورد سيرل كذلك بوصفه معياراً ثالثاً جوهرياً الاحوال النفسية (psychological states) للمتكلم، التى يعبر عنها فى كل فعل كلامى (مثل: الظن، والرغبة والاسف... الخ). هذا المعيار يماثل تقريباً مفهوم الموقف القضوى أو الموضوعى المعالج فى البحث ٤-٣-٢-٢. – ولا نحتاج فى هذا السياق أن نواصل تناول المعايير التسعة الباقية التى عرضها سيرل كذلك. – حول نقد تصنيف سيرل قارن بلمر Ballmer ١٩٧٩ وهرس Harras ١٩٨٣، ص ٢٠٨ وما بعدها.

(٦٤) قارن حول ذلك سيرل ١٩٧٣، ص ١١٦ وما بعدها (الاقْتِباس المقدم ص ١١٦)؛ وسيرل ١٩٧٥، الترجمة الألمانية ص ٣١ وما بعدها.

(*) يتضمن هذا الصنف عند أوستن معظم أفعال الإيضاح expositives وكثيراً من أفعال الأحكام verdictives.

(**) يجعل أوستن التحدى فى أفعال السلوك behabitives، وكثير من أفعال القرارات

exercitives عند أوستن تدخل فى هذا الصنف. راجع د. نحلة فى المقال السابق ص

١٧٧.

— التعبيرات : تعبير عن موقف نفسى للمتكلم من الحالة التى توصف فى القضية .

— الإعلانات: يؤدى الإنجاز الموفق إلى توافق بين المضمون القسوى والواقع . والإعلانات «تحدث وحدها بمقتضى حال أن تُنجز بنجاح، تغييراً فى وضع أو حالة ذلك الموضوع (أو تلك الموضوعات) الذى يُتحدث عنه (أو التى يتحدث عنها) . هذه السمة للإعلانات تفرقها عن المقولات الأخرى^(٦٥)» . فهى تشغل أيضاً مكانة خاصة محددة باعتبار أنها تنجز فى العادة فى استعمالات محكمة، صارت لها قدسية فى إطار المؤسسات . مثال: «برئت بذلك من الاتهام» . فقد أحدثت واقعة مؤسسية معينة (البراءة من الاتهام) بأن صرح ممثل للمؤسسة المناسبة (قاضٍ) بأن هذه الواقعة «وقوع البراءة» لها وجود^(٦٦) .

(ب) اتجاه المطابقة ("direction of fit") بين مضمون المنطوق (المفردات)، والوقائع (فى العالم) . فبينما ينبغى مع الإخباريات أن تطابق الكلمات العالم، (from words - to - world) فإن العالم مع التوجيهيات والالتزاميات يُغَيَّرُ بحيث يناسب العالم المفردات (from world - to - words) . ومع التعبيرات لا يوجد فى رأى سيرل أى اتجاه إلحاق بين العالم والكلمة؛ إذ يُشترط أن صدق القضية أمر بدهى (كما هى الحال مع المنطوق: «أهنئك بعيد الميلاد، الواقعة هى أن للمخاطب عيد ميلاد»^(*)) . ومع التوجيهيات تتطابق — كما قيل من قبل — الكلمات والوقائع (المؤسسية)^(**)؛ والاتجاه فيها يكون من الكلمة إلى العالم Wort - auf - Welt، ومن العالم إلى الكلمة Welt - auf - Wort أيضاً . ولا يتحقق أداء إعلان من

(٦٥) سيرل ١٩٧٥، والترجمة الألمانية ص ٣٦ .

(٦٦) قارن هنده لانج ١٩٨٣، ص ٤٨ .

(*) فالمتكلم لا يحاول أن يجعل الكلمات تطابق العالم الخارجى، ولا العالم الخارجى يطابق الكلمات، وكل ما هو مطلوب الإخلاص فى التعبير عن القضية .

(**) يقول د . نحلة فى المقال السابق ص ١٧٨ أيضاً: وأهم ما يميز هذا الصنف من الأفعال الأخرى أنها تحدث تغييراً فى الوضع القائم، فضلاً عن أنها تقتضى عرفاً غير لغوى .

خلال شيء آخر سوى من خلال نجاحه بأن تتناسب الكلمات بعضها مع بعض» (٦٧).

ومن الواضح أن الوظائف الأساسية لدى بولر قد نُقلت (استعيرت) إلى تنميط سيرل للإنجاز أيضاً؛ فأقسام الإخباريات، / وأقسام التعبيريات، وأقسام ١٠٣ التوجيهيات توافق تقريباً مع الوظائف اللغوية: «وظيفة العرض، ووظيفة التعبير، ووظيفة الاستشارة».

ويعترض على كل التصنيفات القائمة على تصنيفات بولر بأنها ليست متجانسة تماماً من حيث أن التقسيم – من ناحية النظرية اللغوية – يركز على معايير متباينة (٦٨). فبينما تُعرف وظيفة الاستشارة ووظيفة الاتصال مثلاً على المستوى التواصلى – الوظيفى (نوع العلاقة التواصلية للبات بالمتلقى)، تُحدّد وظيفة العرض ووظيفة التعبير أو التعبير عن الذات على المستوى الموضوعى بناءً على أنواع مختلفة للإحالة؛ فمع وظيفة «التعبير عن الذات» يدور الأمر حول جعل شخص البات ذاته موضوعاً، ومع وظيفة العرض يتعلق الأمر بجعل الأحوال موضوعاً. غير أنه في هذه الحالات تعد – من ناحية تواصلية – وظيفية – وظيفة الإبلاغ أو الاستشارة للنص أساساً*).

ومع الوظيفة المؤشرة إلى جماعة يدخل كذلك معيار آخر فى الأمر. ويصفها جروسه بأنها «حالة خاصة»، إذ إنها تعرض «فى الوقت نفسه وظيفة

(٦٧) سيرل ١٩٧٥، الترجمة الألمانية ص ٣٧.

(٦٨) قارن أيضاً فريير Frier ١٩٧٩، ص ١٢ الذى يشير إلى أنه «مع توجيه صارم إلى نموذج الأورجانون ينشأ تعليان مختلفان للتصنيف» (أنواع الإحالة مع وظيفة التعبير ووظيفة العرض فى مقابل جهة العلاقة مع وظيفة الاستشارة). ويتوجه أيضاً إلى هذا الاتجاه الاعتراض الأول (عشوائية صياغة أغراض إنجازية) الذى يوجهه هرّس Harras (١٩٨٣)، ص ٢٠٨) ضد تصنيف سيرل (متابعاً بلمر Ballmer ١٩٧٩، ص ٢٤٩).

(*) لم يتناول المؤلف فى مناقشته لأصناف الأفعال الإنجازية شرط الإخلاص وهو البعد الثالث إلى جانب الغرض الإنجازى واتجاه المطابقة، وهو شرط مهم لا يمكن تجاهله.

الشفرة (بصورة أدق: وظيفة الشفرة الفرعية) ذاتها^(٦٩)، غير أن وَسْمَ التبعية لجماعة ليس أساساً ضمن وظائف النص (بمعنى محدد)؛ وفي الواقع هي موجودة في نصوص كثيرة (كما لاحظ جروسه نفسه)؛ ولكن هذه النصوص لها في العادة خاصية استشارة غالبية.

وتُعرَّف الوظيفة المعيارية مرة أخرى على نحو مغاير، إذ تُظهِر في رأى جروسه «قواعد مقيدة صراحة للسلوك والعمل»^(٧٠). غير أنه يُعزى إلى السمة الأساسية لحد وظيفة النص المعيارية «مُقيدة» وضع نظري آخر غير المقولات الوظيفية المتعلقة بقصود التواصل لدى الباث (مثل الإبلاغ أو الاستشارة). ويستند معيار «مقيدة» أساساً إلى الاعتبار القانوني (أو التأثير) لنص ما في السياق الاجتماعي، ويمكن أن يرتبط بوظائف تواصلية مختلفة (وبوظيفة الاستشارة أيضاً إلى جانب وظيفة الالتزام/ ووظيفة الإعلان بمفهوم سيرل). وسواء أكان نص ما ١٠٤ (بمفهوم قانوني) «مقيد» أم لا فإنه يُحدد بشكل جوهري بالموقف الاجتماعي (علاقة الأدوار؛ المجال الرسمي أو الخاص للفعل وما أشبه). ولذا فإن الأمر يتعلق مع المنطوق: **اقرأ من فضلك الرسالة!** حول طلب مقيد (توجيه)، حين يرد في سياق قانوني – موقفي (مع علاقات متدرجة للأدوار بين الباث والمتلقى). بينما يمكن أن يعبر المنطوق ذاته في سياق آخر بوجه عام عن رجاء (متناسق)^(٧١).

وينبغي خلافاً لطرائق التصنيف المتحدث عنها أن يرتكز تحديدنا لوظائف النص على معيار موحد، أي على نوع الاحتكاك التواصلية الذي يعبر به الباث بالنص نحو المتلقى. ويمكن من خلال ذلك التوصل إلى تصنيف أكثر تجانساً. ونختار أساساً لتقسيمنا تمييط سيرل للإنجاز، غير أننا نعدُّ له فيما يتعلق بالمقولتين

(٦٩) جروسه ١٩٧٦، ص ٣٧.

(٧٠) جروسه ١٩٧٦، ص ٢٩.

(٧١) قارن حول ذلك هنده لانج ١٩٧٨، ص ١٨٨، و١٩٨٣، ص ٥٣ وما بعدها؛ ويفرق هنده لانج بين أشكال طلب مقيدة، وغير مقيدة (قارن مثلاً التوجيه، والأمر، والتكليف، والقانون في مقابل الرجاء، والنصح، والتلميح، والاقتراح، والإرشاد).

«إخباريات» و«تعبيريات» اللتين – كما قيل من قبل – عرّفنا لدى سيرل أساساً بناءً على أنواع مختلفة للإحالة، وبذلك لا يرتبطان بوضوح كافٍ بالجانب التفاعلي. نحن ندخل بدلاً منهما وظيفة الإبلاغ Informationsfunktion ووظيفة الاتصال Kontaktfunktion^(٧٢) (اللتين تردان بصورة مشابهة في تصنيف جروسه أيضاً). وفي إطار الجانب التواصلي – الوظيفي للعلاقة التبادلية بين عدة أشخاص ننتهي إلى القائمة الآتية لوظائف نصية أساسية^(٧٣):

– وظيفة الإبلاغ (*).

– وظيفة الاستشارة.

/ – وظيفة الالتزام.

– وظيفة الاتصال.

– وظيفة الإعلان.

ونرغب في المباحث الآتية أن نصف هذه الوظائف النصية وصفاً أكثر دقة^(٧٤).

(٧٢) وبذلك من البدهي ألا يقال إن كل الأفعال الكلامية الإخبارية بمفهوم سيرل لها وظيفة الإبلاغ، وإن كل الأفعال الكلامية التعبيرية لها وظيفة الاتصال؛ إذ يمكن أن تحقق وظائف تواصلية أخرى أيضاً. – قارن حول وظيفة الإبلاغ للإخباريات وندرليش ١٩٧٦، ص ١٧٣ ومابعدها. – ويمكن أيضاً أن يكون لأفعال كلام تعبيرية ووظيفة استشارة أو وظيفة إبلاغ. ويجب أن ننظر إلى الإعلانات بصفة خاصة في إطار جهة العلاقة بين الأشخاص على أنها حالة خاصة باعتبار أنها موجهة أساساً إلى تغيير العالم. (قارن هرس ١٩٨٣، ص ٢٠٩). (٧٣) قارن أيضاً برينكر ١٩٨٣، ص ١٣٩. – وجد التقسيم المقترح لوظائف النص في هذه الاثناء مَدْخِلاً إلى الطبعة الخامسة من كتاب دودن في النحو Duden - Grammatik (١٩٩٥، ص ٨١٠).

(* لا يعنى اختيار هذا المصطلح لترجمة Informationsfunktion أنه أقل دلالة من الترجمات الأخرى: وظيفة الإخبار، أو الإعلام، أو الإنباء وغيرها. ولكنه لا يزيد عن كونه اختياراً، لا أكثر ولا أقل.

(٧٤) يمكن أن تستكمل كذلك بما تسمى الوظيفة الشعرية (الجمالية)، التي تسود في نصوص أدبية، وهي أساساً موضوع بحوث علم الأدب (قارن حول ذلك جروسه ١٩٧٦، ص ٤٠ ومابعدها).

٤-٤-٢ وظيفة الإبلاغ

يُفهمُ الباثُ المتلقى أنه يوفر له معرفة، وأنه يريد أن يبلغه شيئاً ما (٧٥).

ويمكن أن تُوضح وظيفة الإبلاغ بالعبارة المفسرة الآتية:

أنا (الباث) أبلغك (المتلقى) الحالة/ الواقعة س (مضمون النص).

ومن منظور مباشرٍ يمكن أن يُؤشر إلى الوظيفة الإبلاغية للنص من خلال صياغات أدائية صراحةً بالأفعال: أبلغ، أخبر، بلّغ، افتتح، كتب تقريراً، أعلم، أطلع، أحاط (علماً) ب... الخ.

وترتبط وظيفة الإبلاغ كثيراً بمواقف موضوعية، تستند إلى درجة التأكيد والقيمة الاحتمالية للمعرفة، التي يمتلكها (يتوقع أن يمتلكها) الباث عن صدق مضمون النص. ولذا يمكن أن يعرض الباث الحالة المتخذة موضوعاً على أنها موجودة حقاً أو أنها محتملة بدرجة أكثر أو أقل أو أنها غير موجودة. ونريد أن نوضح هذه المواقف الموضوعية بالعبارات المفسرة الآتية (٧٦):

أنا (الباث) أعرف/ معروف لى أن... .

الحال هي (الحق/ تأكد... الخ) أن... .

من المحتمل (من الممكن/ من غير المحتمل... الخ) أن... .

لم يصح أن... .

إلى آخره

ويمكن أن يحصر الباث تأكيد معرفته بطرق متنوعة، مثلاً ببيان المصادر أو

باستخدام / أفعال الصيغة (ينبغي، يريد... الخ) ومفردات الصيغة (فيما يبدو، ١٠٦ من المفترض، من المحتمل، من المؤكد... الخ) ووسائل لغوية أخرى .

(٧٥) قارن حول ذلك أيضاً ديمتر Dimter ١٩٨١، ص ٦٣ .

(٧٦) قارن أيضاً جروسه ١٩٧٦، ص ٧٦ ومابعدها («إشارات الإخبار Assertionssignale»)،

وص ٧٩ ومابعدها («إشارات الظن/ التخمين Vermutungssignale»).

أمثلة من أخبار الصحف:

(١) تريد المبادرة «لا نفاية ذرية في 'سورجسن' أن يكشف وفق معلومات خاصة عن أنه في حادث في أثناء العمل في محطة التوليد النووي في فورجسن (يسر) قد تعرض أربعة عشر عاملاً للنشاط الإشعاعي.

(عن جريدة: هامبورجر آيند بلت في ٣٠/٨/١٩٨٢)

(٢) في مستشفى برمر «شمال يسر» وضعت ربة بيت من هامبورج خمسة توائم - ثلاث بنات وولدين. توفيت واحدة من البنات. أما الأطفال الآخرون الذين عسى أن يزن كل منهم ٧٥٠ جراماً تقريباً، يرقدون في حضانات.

(عن جريدة: هامبورجر آيند بلت في ٩/٦/١٩٨٠)

(٣) تنظر حكومة الولايات المتحدة فيما يبدو في إمكانية أن تخفف حدة نقاشها مع حلفائها الأوربيين حول الحظر على أنابيب الغاز الطبيعي.

(عن جريدة: هامبورجر آيند بلت في ٣٠/٨/١٩٨٢)

(٤) من المفترض أن يستقر كريستوف دوناني وعائلته في ضاحية بارزة في كليفلاند «مرتفعات شكر» (*).

(عن جريدة: هامبورجر آيند بلت في ١٢/٨/١٩٨٢)

في هذه الصياغة تعد وظيفة الإبلاغ مميزة لأنواع النصية: «خبر» (في الصحافة، في الراديو، في التليفزيون)، و«تقرير» و«وصف» مع أقسامها الفرعية المختلفة: «نتيجة البحث، و«كتاب متخصص»... الخ.

غير أنه يمكن أن تتمزج الوظيفة الإبلاغية للنص «بموقف تقويمى» أيضاً (عد شيء ما حسناً سيئاً). يُعلم الباحث المتلقى إذن بتقويمه (الإيجابي أو السلبي) لحالة

(* ربما يسكنها طائفة معينة لان Shaker/ تعنى الهزاز: أحد أفراد طائفة دينية أميركية اشتراكية تعرف بطائفة الهزازين لأن حركات الجسد تشكل جزءاً من العبادة عندها.

ما (دون رغبة منه في أن يؤثر في موقفه!) (٧٧). هذا الموقف الموضوعي يميز
للأنواع النصية «تقرير خبير»، و«مراجعة نقدية»، و«رسالة قارىء».. الخ .

ويمكننا أن نورد عبارات موضحة مثل:

أنا (الباث) أقوم/ أحس إيجاباً/ سلباً، أن... .

إنه أمر إيجابي/ سلبي أن... .

مثال من نقد/ عرض لكتاب:

(٥) لا يقدم هذا الكتاب (المؤلف بإهمال) ثراً متميزاً لغوياً؛ ومع ذلك فهو

يقدم بعض معلومات عن قارة غير معروفة لنا تقريباً.

(من جريد: دى تسايت في ٢١/١١/١٩٨٠)

/ في صورة موضحة:

{أنا (الناقد) أبلغك (القارىء) أني: {

أقوم سلباً أن هذا الكتاب لا يقدم ثراً متميزاً لغوياً

(وأنه ألف (أعد) بإهمال)؛

أقوم إيجاباً أنه يقدم بعض معلومات... .

ويوجد عدد كبير من إمكانات لغوية للتعبير عن أشكال تقويم (موقف

مقومة) (٧٨). ولذلك يمكن للمرء أن يجد شيئاً ما حسناً، سيئاً، مفاجئاً، عادياً،

ساراً، مغضباً، مؤسفاً، صحيحاً، خطأً، ذكياً، غيباً، سهلاً، صعباً، مبالغاً فيه،

مهماً... الخ. ويمكن أن يرحب بشيء، ويحكم بشيء، ويفسخر بشيء،

ويرضى عن شيء... الخ.

(٧٧) قارن حول ذلك ما سبق هامش ٥١، وقارن أيضاً ديمتر Dimter ١٩٨١، ص ٦٣.

(٧٨) قارن أيضاً جروسه ١٩٧٦، ص ٨٢ ومابعدها، الذي قدم أهم مقولات الموقف المقوم
وصورها اللغوية.

وهكذا فالوظيفة الإبلاغية للنص منسجمة مع عرض لغوى بالغ الموضوعية وعرض لغوى مبرز لرأى ما. بيد أن الأمر لا يدور فى ذلك غالباً حول تخيير Entweder-Oder واضح، بل حول غلبة مبدأ أو آخر. ونستطيع أن نوضح ذلك بالخير الإذاعى، الذى عاجلناه فى البحث ٣-٥-١ (نص ٢).

فعرض الأخبار الإذاعية بالغ الموضوعية، أى أن الباث يتجنب أية تقويمات لغوية صريحة واستشارات للمشاعر؛ فهو يبلغ الواقعة فقط، ولا يعبر عن موقف تقويمى، ولا يحاول أن ينظم الموضوع فى سياق سياسى - اجتماعى أكبر. وتتجلى هذه الطريقة «المحايدة» للعرض فى نصنا بوجه خاص فى أن الأجزاء المميزة قد عرضت فى الصيغة النحوية للكلام غير المباشر. ومن خلال اختيار صيغة الاحتمال يشير الباث إلى أنه لا يكفل الصدق، بل لعله يدع (ما تسمى صيغة احتمال إحالية)^(٧٩) المسؤولية عما قيل للمتكلم صراحة (هنا: كول).

وفى الواقع لا يعنى مبدأ العرض البالغ الموضوعية الملزم للأخبار أن نصوص الأخبار خالية تماماً من التقويمات. ولذا فإن اختيار الأخبار من المادة الإخبارية المتوفرة، وكذلك ترتيبها فى الإرسال الإخبارى (بالضرورة) يمثل تقويماً^(٨٠). ويمكن أيضاً أن يتضمن نوع الصياغة/ - سواء أكان ذلك بوعى أو بدون وعى - تقويماً معيناً أو يوحى به.

وفى هذا السياق يعد الجزء ٢ من نصنا مهماً:

يرفض (أى الاتحاد المسيحى الديمقراطى) ذلك المسار الذى أيدته فرانتس يوسف شتراوس. هذا الجانب الموضوعى يُصاغ فى الإرسال التليفزيونى فى اليوم نفسه (Tagesschau الساعة الثامنة مساءً) على النحو التالى: لا يريد الاتحاد المسيحى - الديمقراطى أن يساند الرفض العام الذى طالب به رئيس الاتحاد

(٧٩) يرجع المصطلح إلى جلتس ١٩٧٥، ص ١١٠.

(٨٠) قارن حول ذلك دوفيفت/ فيلكه Dovifat / Wilke ١٩٧٦، ص ٨١ ومابعدها، حيث تعالج بالتفصيل أوجه التأثير الذاتية التى يخضع لها تقديم التقرير.

المسيحي - الاشتراكي : مجموعة من صور الترشيد للحكومة الاتحادية . وفى جريدة هامبورجر آبند بلكت فى ٨/٣١ جاء ما يشبه ذلك : الرفض العام الذى طالب به رئيس الاتحاد المسيحى - الاشتراكي ؛ مجموعة من صور الترشيد للحكومة الاتحادية ، لم يسانده فيه الاتحاد المسيحى الديمقراطى فى هذه الدورة . وحين نقارن هذه الصياغات ، يظهر فى الخبر الإذاعى الخلاف بين الاتحاد المسيحى الديمقراطى وشتراوس فى هذه المسألة مؤكداً بصورة أقوى (يرفض) مما فى الخبر التليفزيونى والصحفى (لم يساند) . ويربط كثير من أصحاب اللغة بالوحدة اللغوية للمعنى : «يتأبى على شخص ما» ، موقف نزاع/ تعارض .

وإلى هذا الاتجاه تشير أيضاً الشواهد الواردة فى معجم - دودن الكبير للغة الألمانية (المجلد السادس ، ١٩٨١) :

يتأبى الشراء ، لا يريدون أن يضطلعوا بأى دور فى عالم الكبار
- تتأبى على زوجها .

لا نستطيع هنا أن نستمر فى تناول مشكلة موضوعية الأخبار التى نوقشت كثيراً ، ولكننا نريد أن نسجل أن التأكيد على الموضوع لا يساوى الموضوعية . فما يسمى التقديم الموضوعى للتقرير ، على نحو ما يطالب به فى قوانين الإذاعة ، تصور مثالى صعب المثال (٨١) .

أما هل الخبر مقوم إلى جانب وظيفته الإبلاغية وظيفه إستشارة أيضاً (أو أساساً) فإنه ينشأ عن السياق أو نوع النص الذى يتبعه النص المناسب . وجملة مثل : مما يسر أن . . . تعد فى مقابلة أو رسالة إخبارية خاصة إبداءً لرأى قبل أى شىء (= وظيفه إبلاغية) ؛ غير أنه فى إعلان يمتلك الاستعمال ذاته فى المقام الأول خاصية إستشارة (جذب) (انظر حول ذلك المبحث ٤-٤-٣) .

(٨١) قارن أيضاً فلوك وآخرين Fluck ١٩٧٥ ، الملزمة المرافقة ص ١١ ، م . هوين M. Heun ذاتية الأخبار العامة - القانونية ، فى كتاب شتراسنر Straßner ١٩٧٥ ، ص ٦٦ -

٤-٤-٣ وظيفة الاستشارة

يُفهمُ الباحثُ المتلقى أنه يحثه على أن يتخذ موقفاً محدداً تجاه شيء ما (التأثير في الرأي) / و/ أو أن ينجز فعلاً معيناً (التأثير في السلوك).

ويمكن أن تُوضَّح الوظيفة الاستشارية بالعبارة المفسرة الآتية:

أنا (الباث) أطلب منك (المتلقى) أن تتخذ موقفاً (رأياً) س/ أن تنجز الفعل ١٠٩

س

مثال ذلك:

(١) من تعليق صحفي:

في هذه المرحلة الانتقالية يعد التسليف للمزارعين المعرضين في وجودهم حقيقةً للخطر الحل الأكثر عقلانية. ومع ذلك ينبغي عليهم أن يصيروا قريباً جداً فاعلين. إذ إنه يصح هنا أيضاً: من أسرع في العطاء، كان عطاؤه مضاعفاً.

(عن جريدة: هامبورجر آبند بلت في ١٩٧٦/٧/٢٨)

ويلاحظ مع إجراء العبارة الموازية الموضحة أن ثمة تعليقات سياسية قد وجهت مرات عدة في الغالب. فالمرسل إليهم Adressaten تارة القراء الذين لا يعملون هم أنفسهم في المجال السياسي، ولكنهم تارة أخرى الفاعلون السياسيون أيضاً الذين يستند إليهم أو إلى أفعالهم التعليق (٨٢).

ومن ثم تنتج كلتا الإمكانتين الآتيتين للصياغة الموضحة:

(أ) أنا (المؤلف) أريد أن أقنعكم (القراء «العاديين») بأن...

(ب) أنا (المؤلف) أريد أن أقنعكم (المسؤولين سياسياً) بأن س هو الحل الأكثر عقلانية، وأطالبكم بإشارة إلى المثل القائل: «من أسرع في العطاء كان عطاؤه مضاعفاً». يجعل التسليف فعالاً قريباً.

(٨٢) قارن سانديج ١٩٧٨، ص ١٥٧ - وحيث يُعبّر المعلق بالنظر إلى هذه المجموعة من المرسل إليهم عن مقترحات، توصيات، مطالب الخ، فإنه ينقل للمرسل إليهم في هذه المجموعة تقويمات مميزة (قارن سانديج، السابق).

والأنواع النصية التي لها وظيفة استشارة أساسية هي: الإعلان، ونص
الدعائية، والتعليق (الصحفي، والتليفزيوني، والإذاعي)^(٨٣)، والإرشاد إلى
العسل، والإرشاد إلى الاستعمال، والوصفة، ونص القانون، والعريضة،
والطلب، والالتماس والخُطبة... الخ.

- ١١٠ / ويمكن أن تؤثر إلى الوظيفة الاستشارية للنص مباشرة بصياغات أدائية
صراحةً بالأفعال: دعا إلى، أصدر أمراً، أمر، رجا، نصح، وصّى، سأل،
اقترح، طالب به، كلف... الخ. غير أن تلك الأبنية الصريحة نادرة في
نصوص. أما أكثر المؤشرات النحوية شيوعاً لوظيفة الاستشارة فهي على
الأرجح^(٨٤).

(أ) جملة الأمر

على سبيل المثال في شعارات الإعلانات مثل:

خذ فيم! - استمتع بلورد اكستر! - اكتشف العالم الحر المنعش لرينوا!^(٨٥)

قارن أيضاً الأجزاء من ٨ - ١٠ للإعلان المحلل في المبحث ٣-٤-٤

تراجميني (قراط) أراعيك (قراطين).

(ب) التركيب المصدرى

على سبيل المثال: أن تعتنى بنفسك وأن تدع غيرك يعتنى بك (كريم نيفيا)

(٨٣) لا يتعلق الأمر بالنسبة للباحث عادةً في التعليق (السياسية) بالإعلان عن رأي (= وظيفة
الإيحاء) فحسب، بل إنه يقصد في الوقت نفسه أن يقوم المتلقي بتقويمه للحالة، وتتضمن
التعليقات كثيراً أيضاً استشارة (غير مباشرة في الغالب) للمسؤولين (للفاعلين السياسيين
مثلاً، انظر ما سبق هامش ٨٢) لفعل شيء معين أو تركه (قارن حول ذلك أيضاً التعليق
المحلل في المبحث ٣-٥-٣، ألمّ التبرج من الحكومة؟).

(٨٤) قارن أيضاً جروسه ١٩٧٦، ص ٨٦ وما بعدها. - أهم «إشارات الإدارة وإشارات التمني»
لأنواع النصوص المكتوبة في رأي جروسه هي (جملة) الأمر، وجملة الاستفهام والمصدر.
(٨٥) هي المثالين الاسبرين يتعلق الأمر بما يسمى صيغة التأديب (المضارع في صيغة الاحتمال
مستند إلى ضمير الغائبين مع وضع الضمير بعد الفعل = Entdecken und Genießen Sie،
Sie) التي يمكن أن تعد صيغة تدبيلة للأمر. وهي تستخدم تجاه أشخاص يخاطبهم المرء
بصيغة احترام. - قارن حول ذلك كتاب دودن في النحو Duden - Grammatik ١٩٧٣،
ص ٩٩.

— بداية التلطيف بداية استعمال بيكون — متعة القلب المبتهج (هـ ب).

فالمصدر لاختصاره وبساطته (بدون فاعل، وبدون زمن وبيان علامة للصيغة) مميز بصفة خاصة للتشكيل اللغوي لإرشادات الاستعمال وتوجيهات الاستخدام ووصفات الطبخ... الخ.

أمثلة على ذلك:

(٢) من إرشاد الاهتمام بأشكال التطريز:

معاملة أشكال التطريز الملونة معاملة خاصة دائماً. إزالة النشا أو الصلابة الموجودة في المادة أحياناً. استخدام وسيلة غسل خفيفة غير قلوية فقط.

(٣) من وصفة طبخ:

تقشير ٣ — ٤ بصلات متوسطة الحجم، وتقطيعها حلقات. قده ١٥ جرام من الزبد أو السمن، وتحمير البصل فيها تحميراً خفيفاً.

ثمة بديل خاص لوظيفة الاستشارة مميز للأنواع النصية «إرشاد الاستعمال، وتوجيه الاستخدام، ووصفة الطبخ، نريد أن نتناوله بإيجاز. ففى نصوص هذا النوع لا يريد الباث أن/ يحمل المتلقى أساساً على فعل مباشر، بل أن يبلغه بخطوات وإمكانات معينة للفعل (مثل استعمال آلات أو إعداد أكلا). ويمكن أن توضح الوظيفة التواصلية لهذه النصوص بالعلاقة إذا — ف: إذا أراد شخص ما أن يلعب سكات (لعبة ورق) فإنه يتبع القواعد أ، ب، ج؛ إذا أريد أن يُستخدم الجهاز س فعلى المرء أن يراعى التنبيهات المرافقة. وفى البحث يُحاول أن يصف هذه الصياغة المميزة لوظيفة الاستشارة فى إرشادات العمل والفعل والاستخدام من خلال مفهوم تعليمات Instruktion. «الفيصل فى إنجهاز إرشاد ما هو اهتمام قائم من المرشد والمرسل إليه بتبادل للمعلومة، وبذلك يمكن أن ينجز إرشاد بوجه عام»^(٨٦). أما مع الطلب المباشر فالأمر على

(٨٦) قارن حول ذلك بالتفصيل فيبر Weber ١٩٨٢، ص ١ وما بعدها (الاقْتباس ص ٢). — حول الوظيفة الإرشادية للنصوص المتخصصة قارن مون Möhn / بلكه Pelka ١٩٨٤ (ص ٦ و ص ٥٨ وما بعدها) ومون ١٩٩١.

النقيض مما سبق بقدر ما يدور حول نقل معارف و يتيح للمتلقى توسيع كفاءة الفعل لديه؛ بل يتصدر اهتمام الباحث بإتمام الفعل المعبر عنه فى القضية .

(ج) جملة الاستفهام

يطالب الباحث المتلقى بالتبليغ اللغوى لمعلومة ما . ونجد هذا المؤشر بوجه خاص فى الأنواع النصية الآتية :

منحنى الاستفهام، والمقابلة الصحفية (المكتوبة)، والكتاب التعليمى (فى صورة سؤال وجواب) . . . الخ .

مثال على ذلك :

(٤) من منحنى استفهامى إدارى :

هل طلبت (سيادتك) أو زوجك معاشاً لدى تأمين قانونى على المعاشات؟

(د) نموذج للجملة مع ينبغى أو يجب + مصدر، و عليك (عليكم) أن + فعل (مصدر)، والأوجب (الأدعى) + أن + فعل (مصدر) . . . وغير ذلك (٨٧) .

أمثلة على ذلك :

(٥) من قانون التوظيف الاتحادى

مادة ٢٤ على الموظف أن يكرس نفسه لوظيفته بإخلاص تام .

عليه أن يدير إدارته مجرداً من كل غرض بضمير حى . ويجب على سلوكه داخل الخدمة/ وخارجها أن يستحق الاحترام والثقة التى تتطلبها وظيفته .

١١٢

مادة ٥٥ على الموظف أن يقدم لرؤسائه المشورة وأن يدعمهم . وهو ملزم بأن ينفذ الأوامر التى يصدرونها .

(٦) من قانون التحقيق الجنائى (STPO) :

(٨٧) حول وظيفة المركب sein + zu + Infinitiv (من الممكن/ من الأوجب+ أن + فعل (مصدر) قارن برينكر ١٩٧١ أ، ص ١٢١ وما بعدها .

مادة ١١٨ أ يجب أن يُعلم الادعاء العام والجاني والمحامي بمكان جلسة الاستماع وزمانها. وعلى الجاني أن يُقَدِّم للمحاكمة . . .

ترتبط الوظيفة الاستجابية هنا بموقف «معياري» للباث؛ وهي تعنى أن المتلقى ملزم بتحقيق الحال التي جعلت موضوعاً. وبذلك نصل إلى مواقف موضوعية، مرتبطة بالوظيفة الاستجابية. ومن الواجب أن يفرق في ذلك بين مواقف تشير عادة إلى الوظيفة الاستجابية، ومواقف متعلقة بهذه الوظيفة غالباً، ولكن ليس دائماً.

ومن المجموعة الأولى إلى جانب الموقف المعياري، مواقف بوجه خاص تسم اهتمامات (حاجات، وأمنيات، وأولويات الباث ذاته، مثل: أود أن يتحقق الأمرس؛ ووددت لو . . .؛ أتمنى أن . . .؛ أحتاج إلى الشيء س . . . الخ.

ويعد الموقف التقويمي من المجموعة الثانية، ولكن الأمر هنا لا يتعلق بالنسبة للباث - كما هي الحال مرتبطة بالوظيفة الإبلاغية - بالإبلاغ عن موقفه فحسب، أي مجرد إبداء رأيه، بل إنه يقصد في الوقت ذاته أن يتبنى المتلقى وجهة نظره، تقويمه (الإيجابي أو السلبي) للحالة (وأن يسلك سلوكاً مطابقاً). نريد الآن أن نوضح الصلة بين الوظيفة الاستجابية والموقف التقويمي بنص الدعاية الآتي. الجزء اللغوي نصه:

(٧) (١) بالأمان مستعد لكل ما هو محتمل.

(٢) ما يزال يوجد قائدو مركبات يُعدون الشارع ساحة قتال.

(٣) العواقب معروفة.

(٤) لذلك تسلك قولفودائماً طريق السلامة.

(٥) فإذا ما بلغت الشدة ذات مرة مبلغاً عظيماً (*) حقيقةً فإن الأمان هو الفرصة الأعظم.

(*) يقصد هنا إذا وقعت حادثة، ولكنه لم يعبر عن ذلك صراحة، ولكن أشار إلى ذلك تلميحاً، من باب عدم إثارة التشاؤم لدى القارىء.

(٦) فولفو.

(٧) مادة المعلومات ترسلها إليكم شركة مبيعات فولفو في ألمانيا ١١٣

٦٠٥١ ديتسناخ - شتاينبرج.

(٨) القيادة في أمان - قيادة فولفو.

(عن: ADAC عالم السيارات في أكتوبر ١٩٧٣)

يعد النوع النصي «الإعلان» قسماً من النصوص الاستشارية. يحاول الباث أن يحمل المتلقى على شراء منتج معين. وفي الواقع لا يشار إلى طلب الشراء في إعلانات الدعاية بشكل مباشر إلا نادراً، وذلك من خلال جمل أذائية صريحة، مثل: أنا (الباث) أطلب منك (المتلقى) أن تشتري المنتج س، أو اشتر المنتج س. وكذلك في إعلانات يُورد فيها المسؤول قائماً بالدعاية (مثل الطبيب بوصفه «خبيراً»، أو الممثل بوصفه شخصية رئيسية)، يؤثر الباث التوصية بالمنتج، حيث ينجز هذا الفعل في الغالب بصورة غير مباشرة، أى فى صورة أشكال للإفصاح عن الموقف. وهكذا تتحدث المرجعية المقدمة عن نفسها: أخذ (أستعمل، أستمتع ب، لا أضن على نفسى ب) المنتج س^(٨٨).

وفى نصنا المثال أيضاً لا توجد إشارات مباشرة للطلب، غير أننا نفهم بوضوح على أنه استشارة (غير مباشرة) من الباث إلى المتلقى ليقدّر المنتج المعنى تقديراً إيجابياً (وأن يشتريه). كيف يُنجَز هذا الفهم للنص؟ علام ترتكز فى الواقع خاصية الاستشارة التى نعزوها للنص بشكل حدسى؟

لإيضاح هذه الأسئلة لا يمكن للمرء أن يورد «عامل الاستجابة» "Appellfaktor" بمفهوم جروسه الذى حدّد من خلال الشيوع المحض لورود

(٨٨) يؤثر الباث الصورة غير المباشرة، لأن أفعال الطلب تكلف كل مطالب بأن يُقوّم نفسه على مستوى العلاقة تقويماً ذاتياً، بحيث يكون هو الشخص الذى يتلقى أوامر، ويلبى طلبات، ويمتثل لمطالب؛ بإيجاز الشخص الذى يمكن أن يحدد فعله بقدر حاسم من آخر (بايسبارت Beisbart وآخرون ١٩٧٦، ص ١٥٤، قارن أيضاً سوينسكى ١٩٧٩، ص ٦٥). ولكن يمكن أن يكون تأثير كهذا عائناً لمقصد الدعاية.

تعبيرات مُقَوِّمة وصور بلاغية. فهو – كما وَضَّح من قبل – ليس مؤشراً واضحاً للوظيفة الاستجابية للنص.

إن دراسة الموقف التقويمي للباث وأشكاله التعبيرية اللغوية بالنظر إلى وثيقة صلتها بالتأثير إلى وظيفة الاستجابة لا تجيز انتقاء تعبيرات مفردة من سياق النص وإخضاعها لنظرة مستقلة؛ بل إن الأمر يتعلق بإبراز الصورة الأساسية لبسط الموضوعات (البنية الموضوعية الأساسية)، وطريقة تحقيقها/ (البنية المتحققة – قارن ١١٤ حول ذلك ما سبق ص ٦١ في الأصل)، وربط الوسائل اللغوية والبلاغية المفردة بذلك.

تحدد البنية الموضوعية لنصنا من خلال البسط الحجاجي للموضوعات. وبالإستعانة بمقولات تولمين (انظر ما سبق المبحث ٣ – ٥ – ٣) نحصل على الوصف الآتي:

فكرة: مع فولفو المرء مستعد لكل ما هو محتمل. (١) حجة: فولفو تسلك دائماً طريق السلامة. (٤) قاعدة ختامية (متضمنة): إذا سلكت سيارة أو شركة سيارات دائماً طريق السلامة فالمرء مستعد لكل ما هو محتمل (حتى الأسوأ).

تدعيم: الأمان عامل حاسم (الفرصة الأعظم) في حركة المرور (٥) – مع الإشارة إلى الأخطار المحدقة (٢ و ٣).

ومن المميز للتحقيق أن الباث لا يستخدم النموذج الحجاجي إلا على نحو شديد السطحية والظاهرية. فالنص يهدف بدرجة أقل إلى إقناع المتلقى بطريقة الحجة، أي بنهج عقلائي بصحة الفكرة. (ليست الأقوال أيضاً حريّة بذلك مطلقاً، إذ إنها غير محددة من جهة المضمون إلى حد بعيد، وتظل شديدة الغموض)؛ بل إن الأمر بالنسبة للباث يتعلق بمخاطبة المتلقى عاطفياً، وبالتأثير في موقفه (النفسي). يتجلى ذلك الهدف في مسلك الباث، في «استراتيجيته في الدعاية»، التي تتكون من ملمحين:

فى الملمح الأول بينى الباث باقتضاب شديد موقفاً لعدم الأمان، التهديد، يدرج فيه فى الجزء (٢) أنه توجد مجموعتان من قائدى المركبات: المجموعة الأولى التى ما تزال تعد الشارع دائماً ساحة قتال، وتسبب بذلك تهديداً، قد ذُكرت صراحةً، والمجموعة الثانية المُهدَّدة، والتى منها المتلقى أيضاً، متضمنة. ويختار الباث تعبيرات تبدو مناسبة بناءً على معناها الضمنى (الإيحائى) (٨٩)، تسبب لدى المتلقى إحساساً بالخوف، بل على الأقل إحساس عدم الأمان.

ويتعلق التعبير «يكون مستعداً لشيء» وفق استعمال لغوى عام، بالأحرى بوقائع سلبية أكثر من وقائع إيجابية. ويشير الاسم ساحة قتال مرتبطاً بكلمة شارع تصور أشكال من العدوانية والأخطار، لا يستطيع المرء أن يهرب منها (ساحة بوصفها مكاناً محدداً)، ويمكن أن يصير ضحية فيها/ (يستدعى المرء ١١٥ معارك المقاتلين، ومصارعة الثيران وما أشبه). ويشير الجزء ٣ إلى العواقب المعروفة للحادث من الخبرة اليومية. ويجيز التعبير اللغوى الشائع «تبلغ الشدة مبلغاً عظيماً» التفكير فى المواجهات والمصادمات والحوادث.

وفى الملمح الثانى يقدم الباث مخرجاً لوضع التهديد هذا. إنه طريق السلامة التى تسلكه'ولو. ويوظف المنتج فولفو لتجسيد تصور الأمان، ويمكن أن يقوم من خلال ذلك بوظيفة «المنقذ فى الشدة».

ويؤدى اللفظان «آمان، وآمناً» دوراً محورياً فى الإعلان، فهما يربطان المنتج ربطاً معنوياً بتصورات القيمة والهدف التى تشغل فى مجتمعنا مرتبة عليا. وبغض النظر عن أن تلك الوحدات المعجمية تصف أمراً إيجابياً بشكل مطلق بعض الشيء، فإنها لا تتحدد قيمتها الدلالية فى واقع الأمر تحديداً دقيقاً؛ فتظل غامضة ومتغيرة.

(٨٩) يُفهم تحت «المعنى الضمنى/ الإيحائى» لكلمة ما فى علم الدلالة اللغوى مركب من تصورات مصاحبة، وفرعية ذات طبيعة تقويمية وعاطفية، يشكل مع المضمون الفهموى (ما يسمى المعنى الحقيقى/ الذاتى) المعنى الكلى لكلمة ما.

ويمكن أن يفهم تحت «أمان» الأمان العام (السلامة من الضرر والخطر)، والأمان التقني أيضاً بمفهوم أضيق؛ فالكلمة يمكن أن تعنى فى الوقت نفسه اليقين والاطمئنان النفسى، وكذلك الوثوق فى الشئ^(٩٠). ومثال التكافؤ المتعدد لمفهوم الأمان فى إعلاننا هو الضميمة الحرفية «بالأمان» (فى سطر العنوان)؛ وهى يمكن أن تُفسَّر تفسيراً أداتياً (بشكل صريح: على أساس الأمان الذى تجسده 'ولو، المرء مستعد لكل ما هو محتمل)، أو تفسيراً صيغياً (بشكل صريح: من المؤكد/ من المحقق أن المرء يكون مستعداً لكل ما هو محتمل، حين يختار فولفو). وقد مُهِّدَ لمساواة قيمة الأمان بالمتج «فولفو» فى الجزء ٤ (يشترط هذا أنه لا يوجد إلا طريق واحدة للأمان، هى الطريق التى تسلكها فولفو)، وتعرش على تعبيرها اللغوى الكامل فى الشعار الختامى: القيادة فى أمان – قيادة فولفو، الذى يوحى انطلاقاً من بنيتة إمكانية التبادل بين: «آمنا» و«فولفو».

ويمكن أن تُلحَق الصورة أيضاً، التى تعرض بدلاً من السيارة وحيد القرن، بالاستراتيجية الموصوفة للدعاية.

(٩٠) قارن أيضاً معجم دودن للأساليب ١٩٧١، ص ٦٢٣، وكذلك المعجمات الأخرى الواردة فى الفصل الثانى، هامش ٣ للغة الألمانية المعاصرة.

/بالأمان مستعد لكل ما هو محتمل.

ما يزال يوجد قائدو مركبات،

يعدون الشارع ساحة قتال.

العواقب وخيمة.

لذلك تسلك ولو دائماً طريق السلامة

فإذا ما بلغت الشدة ذات مرة مبلغاً عظيماً

حقيقة فإن الأمان هو الفرصة الأعظم.



فولفو

مادة المعلومات ترسلها إليكم شركة مبيعات ولو في ألمانيا ٦٠٥١ ديتسناخ - شتاينبرج

القيادة في أمان - قيادة فولفو

وتكمن بادی الأمر الوظيفية التواصلية للصورة بوجه عام للغاية في إثارة انتباه الملتقى، ولما كان كل قارئ للمجلة يعرف أن «فولفو» تشير إلى ماركة سيارة فإن الصورة لا تطابق توقعه لأنه في العادة يُصور في إعلانات الدعاية للسيارات المنتج نفسه.

فإذا ما ألحقت الصورة إذن بالملح الأول لاستراتيجية الدعاية، وتعلق وحيد القرن الذي يواجه الملاحظ بقرن ملبس، بالتعبيرات «ما هو محتمل» و«ساحة

قتال»، فإن الصورة تفهم على أنها تجسيد للتهديد الموصوف في النص الذي جُعل في صورة مزاح أو فكاهة^(٩١).

١١٧ / بيد أنه يمكن أن تتعلق الصورة بالملحم الثاني لاستراتيجية الإعلان؛ فترمز إذن بصورة طريقة إلى ما هو صعب المنال، وقوة المنتج المانحة للأمان، اللذين يجعلان أيضاً قائدى المركبات الذين يعدون الشارع ساحة قتال ينتحون عن الطريق ما أمكن ذلك. ويؤيد هذا التفسير أيضاً أن اسم المنتج ألحق بوحيد القرن المعروف على نحو ما ألحق بالمنتج المصور في إعلانات أخرى.

ويصير واضحاً بشكل إجمالي أن العرض المصور يترك مساحة محددة للتفسير، أريدت بالتأكيد، لأن كلا التفسيرين متساوق مع استراتيجية الدعاية دون شك. ونريد أن نسمى ذلك التحقيق لنموذج البسط الحجاجي - كما يظهر في نصنا المثال - «تحقيقاً إقناعياً»؛ فهو يميز النص بأنه طلب مباشر من الباث إلى المتلقى بقبول المنتج بوصفه مخرجاً ملائماً من وضع خَطِرٍ واستخلاص النتائج المناسبة للفعل من ذلك التقدير الإيجابي للمنتج. إن الدعوة إلى الشراء لا تحتاج إلى أن يعبر عنها صراحة، إذ إن المتلقى يدرك النص بناءً على طريقة العرض الخارجية، أى تشكيل النص والصورة (لما يسمى التصميم)، على أنه إعلان بشكل واضح، ويعلم من خبرته اليومية أن الإعلانات ترمى إلى هدف وهو بيع البضاعة التى عملت لها الدعاية أيضاً^(٩٢).

٤-٤-٤ وظيفة الالتزام

يُفهم الباث المتلقى أنه ملزم بإحجاز فعل معين^(٩٣). أما الأنواع النصية التى لها وظيفة التزام فهى العقد والاتفاقية (المكتوبة)، وشهادة الضمان، والنذر، والعهد، والعرض... الخ.

(٩١) تضمين مُلَح ومواقف مؤثرة تأثيراً فكاهياً هو تكتيك للدعاية مألوف بوجه عام (قارن أيضاً سوينسكى ١٩٧٩، ص ٦٧).

(٩٢) قارن أيضاً جروسه ١٩٧٦، ص ١٩).

(٩٣) لدى جروسه (١٩٧٦ ص ٦٥) تظهر هذه الوظيفة تحت الوظائف «المعيارية» (انظر ما سبق المبحث ٤-٤-١).

ويمكننا بوجه عام أن نضع العبارة الموضحة الآتية:

أنا (البات) ملزم (تجاه المتلقى) بعمل الفعل س .

/ أمثلة على ذلك:

(١) من اعتراف بالأبوة:

بناءً على ذلك فأنا ملزم بدفع مائة مارك نفقة شهرية للطفل بدءاً من

١٩٦٢/٦/١٥ حتى إشعار آخر.

(٢) من قانون الموظفين فى هامبورج لـ ١٣/٣/١٩٦١

قَسَمَ وظيفى

«أقسم بالولاء للقانون الأساسى لألمانيا الاتحادية، ودستور لهامبورج الحرة والمدنية الهنزية، والطاعة للقوانين، والأداء الدقيق لواجباتى الوظيفية، وليعنى الله على ذلك».

(٣) من عرض لشركة:

نشكرلكم استفساركم الودى، ونعرض عليكم ما يأتى:

... العرض محدد حتى ٣٠/٤/٧٨

(٤) من بيان لضمان:

لذا **نضمن** لكم أنه من المستطاع فى أى وقت تسليم بضاعة طازجة فقط ذات جودة عالية ومن أفضل مواد أولية... ونستبدل لكم هذه العلبة عند الاعتراضات الحقة، ونعوضكم بالإضافة إلى ذلك عن تكاليفكم الأصلية.

(٥) من نص عقد:

مادة ١٢ يتحمل المشتري وحده كل التكاليف المرتبطة بهذا العقد وتنفيذه.

ولكن يتحمل البائع تكاليف سداد أعباء موجوده لا يتحملها المشتري.

إعادة صياغة: نحن (المشتري والبائع بوصفنا موقعين على... .) نتفق على أن المشتري ملزم بعمل س، وأن البائع ملزم بعمل ص.
(في العقود ينظر إلى كل الموقعين على أنهم باثون).

وتعد نصوص التعهد في العادة ذات صيغة مؤسسية قوية؛ ولذلك تتسم بتأثير مباشر إلى وظيفة النص، وذلك من خلال صياغات أدائية صراحة مع الأفعال: وعد، التزم، أقسم، تحمل، أظهر الاستعداد لـ، كفل، ضمن، راهن، عرض... الخ).

وترتبط وظيفة الالتزام ارتباطاً وثيقاً بمواقف موضوعية ذات طبيعة إرادية ومقصدية (مثل أقصد، أنوى، أخطط، أصير، أعتزم... الخ). ويمكن للباث أن يعبر عن درجة الاستعداد من خلال تحقيق الحال التي صارت موضوعاً.

وإذا لم توجد إشارات التزام لغوية - نحوية (كما في المثال النصي ٥) فإن وظيفة الالتزام تنتج عن العلاقة الموضوعية، وعن سمات نصية داخلية أخرى (على سبيل المثال عن/ عناوين معينة للنص، مثل: شهادة ضمان، قَسَمَ وظيفي، عقد) ١١٩
و/ أو سياق الفعل وسياق الموقف.

٤ - ٤ - ٥ وظيفة الاتصال

يفهم الباث المتلقى أن الأمر يتعلق بالنسبة له بالعلاقة الشخصية (وبخاصة بإقامة اتصال شخصي والحفاظ عليه)^(٩٤).

ويؤثر إلى الوظيفة الخاصة بالاتصال من منظور مباشر من خلال صياغات أدائية صراحة مع أفعال أو مركبات فعلية: شكر، رجا الاعتذار، تمنى التوفيق، هنا، شكاً، رحب، واسى، لعن... الخ.

وترتبط نصوص الاتصال كثيراً بدوافع اجتماعية راسخة، تتطلب التعبير عن الموقف النفسي للباث. ولذلك فإن وظيفة الاتصال مقرونة في الغالب بتلك

(٩٤) قارن أيضاً جروسه ١٩٧٦، ص ٣٢ وما بعدها.

المواقف الموضوعية (مثل: حزن، أسف، سُراً، سَعِد... الخ). الفیصل فی ذلك لیس التعبير عن الإحساس فی حد ذاته، بل وفاء الباحث بتوقع اجتماعی. وترتكز على ذلك الأهمية الخاصة بالاتصال لمثل تلك الصور للإعلان عن الموقف.

أمثلة على ذلك:

(١) (بطاقة تهنئة)

أسعدنا كثيراً تمنياتكم لنا بالتوفيق واهتمامكم بخطوبتنا، ونشكرکم على ذلك جزيل الشکر.

يُشار إلى وظيفة الاتصال في النص («الشكر») في الجزء الثاني من الجملة مباشرة من خلال صياغة أدائية صريحة. وفي الجزء الأول يعبر الباحث عن موقفه النفسي - العاطفي؛ وهو سعادته تجاه الحالة المتخذة موضوعاً. ولهذا الإعلان عن موقف متساوق أيضاً مع الوظيفة الإبلاغية، وظيفاً مكثفة للاتصال المعبر عنه في هذا السياق (يفترض فيها مسبقاً أن فعل المرسل إليه المتقدم على الشکر كان موفقاً).

إن وظيفة الاتصال مميزة بوجه خاص بما يسمى نصوص المشاركة^(٩٥)، التي يفصح فيها الباحث عن مشاركته (مشاركته في الفرح، ومواساته في الحزن... الخ) للمتلقي. أما أنواع النصوص النمطية/ للمشاركة فهي رسالة (أو بطاقة) التهنة ورسالة (أو بطاقة) التعزية. ولما كانت الوقائع الأساسية تتكرر على نحو مماثل أو مشابه تكونت من وجهة نظر لغوية أشكال معينة (فيما يختص ببناء الجملة واختيار الكلمة)، لها إلى حد ما خاصية قلبية.

مثال من منشىء رسائل:

(٢) إن خبر وفاة زوجتكم العزيزة قد أحدث هنا في المكتب ذهولاً عظيماً، وأريد أن أنقل لكم باسم كل الزملاء مشاطرتنا الصادقة لكم في هذه الخسارة الأليمة .

(٩٥) يعد جروسه على التقيض من ذلك وظيفة المشاركة «حالة خاصة لوظيفة الاتصال» (١٩٧٦، ص ٣٣).

عن : ا. روجه E. Ruge كلمات ورسائل المشاركة. نيدر هاوزن ١٩٧٩، ص١٢).

الكلمات والتعبيرات التي أبرزت ذات خصوصية كبيرة بالنوع النصي «رسالة تعزية». وكذلك البطاقات المصورة وأشكال أخرى من رسالة الاتصال (على سبيل المثال الخطاب الغرامي) تظهر أساساً وظيفة النص الخاصة بالاتصال (٩٦).

٤ - ٤ - ٦ وظيفة الإعلان

يُفهم الباث المتلقى أن النص يُوجد واقعاً جديداً، وأن المنطوق (الناجح) للنص يعنى إدخال عامل معين (٩٧).

ونستطيع أن نوضح وظيفة الإعلان من خلال العبارة المفسرة الآتية (٩٨):

أنا (الباث) أجعل بذلك «س ينظر إليه على أنه ص» (*).

ومن أنواع النصوص التي لها وظيفة إعلان أساسية على سبيل المثال مستند التعيين، والوصية، والحكم بالإدانة، والتوكيل، والشهادة. ويتعلق الأمر عموماً بأنواع نصوص مرتبطة بمؤسسات اجتماعية معينة.

(٩٦) في التواصل الحوارى الثنائى تؤدي هذه الوظيفة بوجه خاص أنواع المحادثات «الحديث» و«المسامرة» و«اللغو» (مثال جيد على ذلك الحديث المشهور حول الطقس بين جيران).

(٩٧) تعد وظيفة الإعلان فى إطار العلاقة التبادلية بين عدة أشخاص حالة خاصة (انظر حول ذلك ما سبق هامش ٧٢).

(٩٨) هذه الوظيفة أيضاً متضمنة فى وظائف جروسه المعيارية (فى الحقيقة فى تقسيم آخر) (١٩٧٦، ص ٥٨ وما بعدها)، انظر أيضاً ما سبق البحث ٤ - ٤ - ١.

(*) يتميز الفعل الأداى بأنه يستخدم معه غالباً ضمير التكلم مسنداً إليه، والفعل فى صيغة المضارع المبنى للمعلوم، ويكون موجهاً إلى مخاطب، مثل: «أعدك بكذا». وثمة معيار آخر وهو أن الفعل الأداى يصح أن يستخدم معه كلمة hierby، ويستخدم المؤلف هنا الترجمة الألمانية لها hiermit. (انظر: تفصيل ذلك فى مقالة د. نحلة السابق ذكرها ص ١٦٥).

ويعبر عن وظيفة الإعلان دائماً تقريباً بشكل مباشر (من خلال صياغات ثابتة، وصريحة ولها قداسة).

/ أمثلة ذلك :

(١) من وصية :

أُنصَّب أخى فرانتس س . وريثاً وحيداً لى .

إعادة صياغة : أجعل بذلك س (= أخى فرانتس س . يعد ص (= وريثى الوحيد) .

(٢) من مستند تعيين :

يُعيِّن السيد فرانتس س المستشار العلمى .

إعادة صياغة : أنا (= الوزير) أجعل بذلك س (= السيد فرانتس س .) ص (= مستشاراً علمياً) .

(٣) من شهادة :

يشهد بأن السيد فرانتس س . اشترك بصفة منتظمة فى الأنشطة التعليمية .

إعادة صياغة : أنا (= المحاضر) أجعل (من خلال فعلى هذا للشهادة) أمراً صحيحاً (= ص) هو س (= قضية اشتراك فرانتس س . بصفة منتظمة فى الأنشطة التعليمية) .

(٤) من توكيل :

أوكل بذلك السيد د/س . فى بيع منزلى .

إعادة صياغة : أجعل بذلك (من خلال هذا النص) أن يحق لـ س . (د/س) أن يفعل ص (= بيع المنزل) .

وتوجد إلى جانب الصيغ اللغوية الصريحة عناوين معينة للنصوص بوجه خاص أيضاً (مثل : وصية ، مستند ، شهادة ، توكيل . . . الخ) ، تشير إلى وظيفة الإعلان .

٤ - ٥ حول العلاقة بين وظيفة النص وبنيته

تحليل مزود بمثال

لقد درسنا فى الفصلين الثالث والرابع النص فى إطار وجهات نظر تركيبية وتواصلية - وظيفية. وفى الواقع يمكن أن يُفرق بوضوح بين سمات وظيفية وتركيبية للنص فى التحليل اللغوى، ولكن - كما وُضِّح فى مواضع مختلفة فيما سبق - لا يُفرق بينها بعزل بعضها عن بعض كليةً. فبين وظيفة النص وبنيته على الأرجح علاقات وثيقة. ويمكن أن يقال بوجه عام إن وظيفة النص تُحدِّد بانتظام - مع معطيات موقفية ووسيطه محددة - بنيته، أى تشكيل النص من وجهة نحوية وموضوعية (قارن أيضاً ما سبق المبحث ٢ - ٣). وفى الحقيقة ما تزال العلاقات المستلزمة القائمة هنا لم تبحث بحثاً مفصلاً إلا بقدر محدود حتى يمكن أن نضع قواعد لها. ومن ثم يجب أن تقتصر، من خلال مثال نصى محدد، / على إيضاح ١٢٢ بعض علاقات أساسية بين البنية والوظيفة.

المثال:

لنبداً بداية جديدة !

للدكتور اريش هوبفتر

I (١) سماء زرقاء، أشعة شمس مشرقة، لم يبق شيء إلا يتمشى المرء - على البحر أو فى الهواء الطلق!

(٢) هذه هى الفكرة الأولى دائماً تقريباً، حين يعرض الحديث لعيد العنصرة (الخمسين). (٣) من يستطيع أن يؤاخذنا على ذلك أيضاً نحن أهل المدينة الكبرى المجهدون فى أيامنا هذه؟

II (٤) ما تزال قلة فقط تفكر فى عيد العنصرة المسيحى، ميلاد الكنيسة. (٥) أو ما تزال نتذكر ماذا حكى عن ذلك فى العهد الجديد؟ (٦) كيف غشيت فى القدس بعد خمسين يوماً من عيد الفصح (القيامة) روح الاثنى عشر حوارياً،

وكيف خاطبوا الآلاف، وكيف فهم كثير من مستمعيهم فى الحال أيضاً، الذين جاءوا من شعوب وثقافات وأوساط لغوية شديدة الاختلاف، ما قالوا، وما أرادوا. (٧) يمكن أن يُتحدث عن مثال تاريخ (خالد) لتواصل ناجح بين السواد الأعظم.

III (٨) التواصل يعد اليوم شعاراً أثيراً بوجه خاص. (٩) ولكن كلما كثر الحديث عن ذلك، قل التوفيق بذلك فيما يبدو. (١٠) وسواء فى المحيط الصغير للعائلة أو بين كبير وصغير فى السن، وسواء بين مشاهدى المسرح من هامبورج أو العظماء من الشرق والغرب - هنالك وجد حديث، ولا يتفاهم بعضهم مع بعض، يسىء بعضهم فهم بعض أو لم يعد يتحدثون مطلقاً، إذ لا يمكن أن يشك فى العقل الإنسانى إلا قليلاً.

IV (١١) لنبدأ فى هذه الأيام، على الأقل بشكل جزئى بدايةً جديدة :

(١٢) لتتحدث بعضنا مع بعض، بحيث نتفاهم أيضاً. (١٣) ببساطة وإخلاص وفهم كامل للآخر. (١٤) فى كل مكان حيث يحدث ذلك، ستصير قطعة صغيرة من عالمنا جزءاً صغيراً ألطف وأجمل.

(عن: هامبورجر آند بلت عن العنصرة ١٩٨٠، ص ٢، تحت عنوان «تعليقات»).

من الناحية التواصلية - الوظيفية يحقق النص الوظيفة الاستشارية للنص؛ فهى يؤشر إليها بشكل مباشر (بمفهوم معيارنا الأول فى المبحث ٤-٣-٢-٢)، وذلك من خلال ما تسمى أبنية الطلب (مع المضارع الاحتمالى والضمير الشخصى المتأخر، ضمير المتكلمين - عنوان، الجزء ١١ (Machen wir) والجزء ١٢ (Reden wir)). ويمكن أن تُوضح وظيفة الاستشارة من خلال العبارة المفسرة الآتية: يُفهم الباث المتلقى أنه يريد أن يحمله على أن يبدأ بداية جديدة حول تواصل مبنى على تفاهم.

ومن الناحية التركيبية تشكل الصورة الآتية: يُثبت بحث بنية الإعادة أن موضوعى النص «عيدة العنصرة» و«التواصل» هما حاملتا الإحالة المهيمنان.

(٤) عيد العنصرة المسيحي (تكرر جزئى للتعبير المرجعي؛ علاقة دلالية:

ترادف - لغوى داخلى).

(٤) ميلاد الكنيسة (وصف مطابق فى الإحالة لعيد العنصرة - متجاوز

اللغة «خارجي»).

(٥) عن ذلك (إعادة صريحة بظرف ضميرى)

(٦) خمسون يوماً بعد الفصح (القيامة) (تحديد زمنى لعيد العنصرة،

التعبير المكرر يتعلق بجانب جزئى للتعبير المرجعي؛ العلاقة: متجاوزة اللغة «خارجية»؛ والشكل: إعادة ضمنية)

(١١) فى هذه الأيام (لا تُنقل العلاقة بعيد العنصرة من خلال مبدأ الإعادة

داخلى النص، بل خارج النص من خلال الإحالة إلى السياق الموقفى، أى إلى أيام العنصرة؛ العلاقة: متجاوزة اللغة «خارجية»).

(٧) تواصل السواد الأعظم (التعبير المرجعي ٢)

لم يستخدم المفهوم فى المعنى المألوف (نشر معلومات من خلال وسائل

إعلام فنية مثل الصحافة والإذاعة والتلفزيون)، بل حوّل المعنى تقريباً بمعنى «تواصل العوام»، أى التواصل على أساس واسع. ويوفق الباث من خلال ذلك فى إقامة علاقة بين حاملى الإحالة «عيد العنصرة»، و«التواصل».

(٨) التواصل (مفهوم علوى لتواصل السواد الأعظم)؛ العلاقة: داخلى

اللغة، والشكل: إعادة صريحة)

(٩) عن ذلك، وبذلك (إعادة بظروف ضميرية)

(١٠) - (١٣) تحدث - لم يفاهم - أساء الفهم - لم يعد يتحدث مطلقاً،

تحدث، فهم، فهم.

لا يوجد بين هذه الألفاظ والتعبيرات، ولفظ «تواصل» أية علاقة إعادة صريحة، بل تجاور دلالي محدد، أى نوع من الإعادة الضمنية (يشتمل مفهوم التواصل على المفاهيم التماثلة للكلمة).

وكما قيل فى البحث ٣ - ٤ - ٤ - ١ لا يجب أن يساوى بين حاملى الإحالة المهيمين وموضوع أو موضوعات النص. ويراعى أيضاً لصياغة موضوع أو موضوعات نص ما، ماذا يقال فى النص عن حاملى الإحالة. إذن نحصل على موضوعين (= فكرتين).

١ - واقعة العنصرة فى الكتاب المقدس مثال على تواصل موفق على أساس واسع (الجزء ١ - ٧) (٩٩).

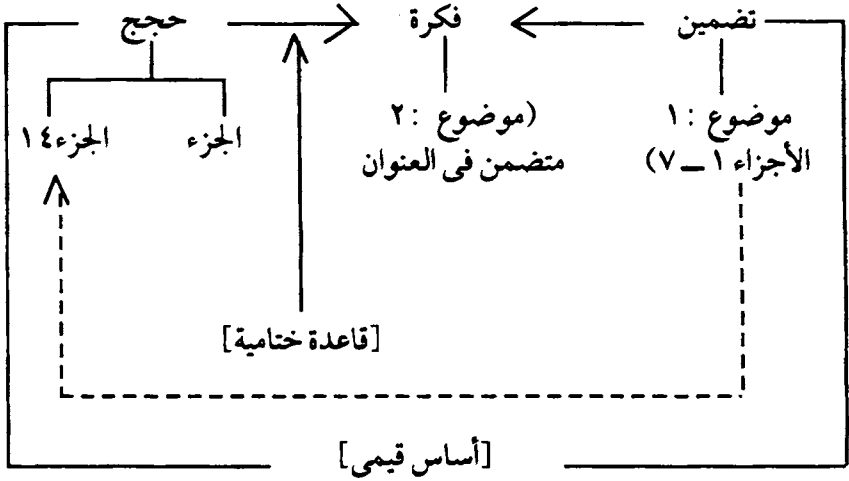
٢ / - بداية جديدة لتواصل مبنى على تفاهم أمر ضرورى (مشمتمل عليه ١٢٤ ضمناً فى العنوان كما فى الأجزاء ١١ - ١٣).

الموضوع الثانى هو الموضوع الرئيسى، إذ يقع فى علاقة تعليل مباشرة بوظيفة النص (مناشدة إلى بداية جديدة) (حسب مبدأ التوافق Kompatibilitätsprinzip المطروح فى البحث ٣ - ٤ - ٤ - ١)؛ أما الموضوع الأول فهو موضوع فرعى؛ إذ إن له وظيفة إطار متحدث عنها (تحديد وضع الفكرة الرئيسية).

ويقع تعليل الفكرة الرئيسية (بداية جديدة أمر ضرورى) فى اتجاهين، أحدهما من خلال إشارة إلى مساوىء الموقف المعاصر (صراحة: لأن عالمنا يتسم باختلال التواصل - الجزء ٩ / ١٠)، والثانى من خلال بيان هدف الفعل (صراحة: وبذلك يصير عالمنا اللطفَ وأجمل). هذه الحججة يدعمها على نحو محدد الموضوع الأول، إذ تقوم فيه واقعة عيد العنصرة فى الكتاب المقدس بوظيفة «شاهد» على صحة الاستبشار المتحدث عنه فى الجزء ١٤.

(٩٩) فى الأجزاء من ١ - ٣ يمكن أن يلاحظ موضوع آخر («علاقتنا بعيد الخمسين «العنصرة»)، ولكنه فرعى باعتبار أنه يقدم الموضوع الأول على نحو تقابلى.

القاعدة الختامية متضمنة فقط، ولم يعبر عن تدعيم مطلقاً.
ويتبع الأساس القيمي بوجه خاص الاقتناع المدرج في صورة إجماع بالأهمية
الأساسية للفعل التواصلي المبني على تفاهم للعلاقات التبادلية بين الأشخاص.
ويمكن أن يعرض السياق الكلي للحجاج في شكل تخطيطي كما يأتي؛
ونرجع في ذلك إلى نموذج الحجاج المطور في البحث ٣ - ٥ - ٣.



- ١٢٥ / تنشأ بين الخواص التوافقية - البراجماتية والتركيبية للنص علاقات حتمية
جد معقدة. ونريد أن نوضح ذلك بسمتين محورتين للنص:
- يحقق الباث وظيفة الاستشارة بوصفها منبهة، أى أنه يضمناها ذاتها في
المطالب التي يطرحها معاً (= وظيفة النص).
 - يختار الباث البسط الحجاجي للموضوعات (= بنية النص).

وتطابق هذه السمات النصية من جهة الموقف الاجتماعي بين الباث
والمتلقي، الذي يمكن أن يتسم بعلاقة متناسقة. (لا يستطيع الباث ببساطة أن
يطلب بمسلك معين)، وهي من جهة أخرى مقيدة بنوع الموضوع. ويحيل الموضوع
(بداية جديدة لتواصل مبني على تفاهم) إلى فعل، لا يمكن أن يُحقق بنجاح إلا

بتعاون تضامنى بين كل المشاركين فى التواصل (بمن فيهم الباحث) (١٠٠)، ويتطلب كذلك رؤية بوصفها جهداً شخصياً. ويتناسب ذلك مع بسط حججى، تُستخدم عند تحقيقه اللغوى وسائل إقناع أيضاً (على سبيل المثال، الأسئلة البلاغية فى الجزءين ٣ و ٥، والصور البلاغية: بلوغ الذروة، والتوازي فى الفقرات III و IV). ويكتسب النص بذلك خاصية توكيد متزايد.

وبعد... نريد أن نناقش العلاقات الموضحة بالنص المثال على نحو مبدئى بين سمات نصية تواصلية – براجماتية وتركيبية فى الختام على مستوى أعم، حيث نوجه فى ذلك العلاقات القائمة هنا إلى الوصف اللغوى لأنواع النصوص.

(١٠٠) يسعى الباحث إلى إقامة علاقة تضامنية بالمتلقى. ويتجلى ذلك لغوياً فى أنه يضمنها سواء فى المطالب التى يطرحها أو فى النقد الذى يبديه (قارن العنوان، وكذلك الجزءين ١١ و ١٢ من جهة، والجزءين ٣ و ٥ من جهة أخرى).

٥- تحليل أنواع النصوص

٥ - ١ إيضاح التساؤل

١٢٦ / لقد انطلقنا في الفصل الثاني من السؤال الآتي: ما الشروط العامة التي يجب أن توجد، حتى نقدر تكويناً لغوياً ما بأنه «نص». لقد اتضح أنه توجد إلى جانب شروط تماسك نحوية وموضوعية ووظيفة تواصلية بوجه خاص (وظيفة النص)، تجعل تتابعاً من علامات لغوية نصاً.

وفي علم لغة النص تُجَمَلُ هذه الشروط العامة - كما قيل من قبل - تحت مفهوم النصية (Textualität)^(١). وهكذا يجب أن تظهر في تكوين لغوي سمات محددة للنصية حتى يعد نصاً.

إذن لا يعد نص ما محدد تحقيقاً لقيمة عامة «نص»، بل إنه يمثل في الوقت نفسه نوعاً نصياً معيناً أيضاً، أى أنه تعليق تليفزيوني أو خبر صحفي أو وصفة طبخ أو إعلان - ذلك حتى نطلق بعض أسماء لغوية يومية فقط على أنواع النصوص.

وينبغي أن تُفهم أنواع النصوص (نتحدث - هنا - بمعنى مماثل عن أقسام نصية أو أنماط نصية أيضاً) ابتداءً بوجه عام على أنها نماذج مركبة لتواصل لغوي، تنشأ داخل الجماعة اللغوية في أثناء التطور التاريخي - الاجتماعي على أساس احتياجات تواصلية. ويظهر النص المعين دائماً مثلاً لنوع نصي محدد. ويمكننا أن نقول إن إنتاجنا للنص وتلقينا النص أيضاً يقع في إطار أنواع نصية. وبذلك تُعزى لأنواع النصوص أهمية جوهرية للواقع التواصلية.

وبذلك تطرح بالنسبة لعلم لغة النص مهمة أخرى متجاوزة إلى حد بعيد بحثاً للقيمة «النص» بوجه عام، إذ عليه أن يكشف عن أنواع النصوص الوثيقة

(١) قارن ما سبق الفصل الثاني، هامش ١٩.

الصلة اجتماعياً وأن يصفها من خلال سماتها الأساسية^(٢). / وفي الحقيقة يتعلق ١٢٧ الأمر في ذلك بمهمة بحثية لم يُستغل بها إلا بصورة مبدئية. فحتى الآن لا توجد إلا سلسلة من مداخل جد متنوعة إلى حد ما إلى مشكلة أنواع النصوص^(٣). وما يزال علم لغة النص بعيداً للغاية عن إقامة تنميط نصي متكامل ومتوائم.

يعد علم الأجناس الأدبية الذي يرجع إلى القرن الثامن عشر (في ألمانيا) للمجال الفرعي لما يسمى التواصل الأدبي خاصة تصنيفاً للنصوص؛ ينطلق من ثلاثة أنواع من الشعر (ما تسمى الأجناس الكبرى): الشعر الوجداني والملحمي والدرامي، ويفرق داخل هذه المجالات على أساس سمات شكلية ومضمونية بين سلسلة من الأجناس بمفهوم أضيق «الأنواع الأدبية»، مثل: الرواية والحكاية والقصة، والحكاية الخرافية... الخ في مجال الملحمي؛ وأغنية، وقصيدة، وأنشودة، وقصيدة غنائية وقصيدة درامية... الخ في مجال الوجداني؛ ومأساة، وملهاة، وعثلية تعليمية، ومسرحية هزلية... الخ في مجال الدرامي. وفي الواقع إن علم الأجناس داخل علم الأدب موضع خلاف؛ فالتعريفات المعطاة في الغالب ليست مقبولة عموماً، وفي الغالب أيضاً غير صارمة، وتفتقر إلى حد بعيد إلى معايير تحديد واضحة، وكذلك إلحاق نصوص معينة بالأجناس في الغالب جد إشكالي. ولا نستطيع في إطار هذا المدخل أن نتابع تناول ذلك^(٤). غير أنه من

(٢) يرتبط كلا المركبين من الاستفهام بعضهما إلى بعض ارتباطاً وثيقاً، ويمكن أن يقال إن وصفاً دقيقاً لنصية النصوص يشترط تنميطاً للنصوص، يمكن أن تتحد معه بوضوح تبعية أنواع نصية لنصوص معينة، إذ لا يمكن آخر الأمر أن يفرق بين سمات مميزة لأنواع النصوص من خصائص عامة، أي مشتركة بين كل أنواع النصوص إلا على ذلك الأساس (قارن جوليش/ رايبه ١٩٧٥، ص ١٤٧؛ وامرت ١٩٧٩، ص ٢٧، وديمتر ١٩٨١، ص ٢).

(٣) مثلاً جلنتس ١٩٧١؛ جوليش/ رايبه ١٩٧٢، وشتيجر وآخرون ١٩٧٤، جوليش/ رايبه ١٩٧٥، فرليش ١٩٧٥، ساندج ١٩٧٨، تسيمرمان ١٩٧٨، فريزر ١٩٧٩، مرفورت ١٩٨٠، ستيجر ١٩٨٣، ساندج ١٩٨٣، ايزنبرج ١٩٨٤، فرانكه ١٩٨٧، فرانكه ١٩٩١.

(٤) قارن حول ذلك كَنَب Knapp ١٩٧٣، ص ٢٥٨ ومابعدها، وساندرس ١٩٧٧، ص ١٠٩ ومابعدها.

الواضح أن تنميظاً عاماً للنصوص يجب أن يضم الأجناس الأدبية. وفي الوضع الحالي للبحث لا يمكن حقاً أن يُقال شيء شديد الدقة عن ذلك. وهنا أيضاً تقتصر على النصوص غير الأدبية، ما تسمى نصوص الاستعمال^(٥).

ويطرح الآن السؤال الآتي، ما السمات التي يمكن أن تعد بوجه عام محورية لتصنيف أنواع النصوص.

في رأى هـ. ايزنبرج إيجاد «أساس تنميظ» موحد يعد شرطاً جوهرياً لبناء تنميظ كافٍ للنص، وانتقد ايزنبرج الطرائق المقدمة حتى الآن للتفريق بين أنواع النصوص، / بأن مقولات التحليل الموضوعية أساساً لها ما تزال غير متجانسة؛ فلم يظهر أى معيار «يمكن وفقاً له أن يؤسس الاختيار السديد للسمات في مقابل اختلافات أخرى عشوائية للسمات، وبرغم ذلك فهي مطبقة أيضاً»^(٦).

لا يمكن بلا شك أن يُوافق على هذا النقد، غير أننا يجب أن نضيف أن أساس التنميظ لا يجب أن يكون متجانساً فقط، بل يجب فضلاً عن ذلك أن يكون مقبولاً أيضاً، أى ينبغي أن يفضى إلى تفريقات تؤيدها المعرفة الحدسية لصاحب اللغة بأنواع النصوص، بل على الأقل لا تخالفها (هذه المعرفة). وإذا ابتعدت الأنواع النصية «النظرية» للعلم كثيراً عن الأنواع النصية «الحدسية» للعالم اليومي، ينشأ خطر أن يصير البحث اللغوي في هذا المجال غير كافٍ من الناحية التطبيقية.

ولذلك يجدر أن تبحث اللغة اليومية ذاتها، ما الأنواع النصية التي ترد فيها، وما المعايير التي تعد أساس أوجه التفريق اللغوية اليومية لأنواع النصوص. باختصار: ما السمات التي تُحدد من خلالها التصورات اللغوية اليومية لأنواع النصوص، التي تسمى المفاهيم اليومية^(٧).

(٥) قارن ما سبق الفصل الثاني، هامش ٢١.

(٦) ايزنبرج ١٩٧٨، ص ٥٦٥ وما بعدها (الاقتباس ص ٥٧١).

(٧) قارن حول ذلك ديمتر ١٩٨١؛ وجوليش ١٩٨٦.

هذه المفاهيم اليومية تعد منطلقاً وأساساً مرجعياً لعلم أنواع النصوص اللغوى. وفي الواقع يجب أن تُوضَّح أولاً التصورات اللغوية اليومية حول أنواع النصوص – حتى يمكن بناء أساس سليم بوجه عام للتصنيف العلمى للنص – وأن تُفسَّر المعايير الأساسية من ناحية النظرية اللغوية، أى أن يُستند على نحو منظم إلى نموذج لغوى نصى للوصف^(٨).

وتنتج عن هذه الأفكار بناء هذا الفصل. ونريد ابتداءً أن نُعنى بمفهوم نوع النص، وذلك من ناحية اللغة اليومية، واللسانية أيضاً. ينبغى إذن – على أساس تفریقنا اللغوى النظرى بين وظيفة النص وبينته – أن تُطوَّر معايير أساسية للحد بين أنواع النصوص وأن تُوضَّح ببعض أمثلة.

٥ - ٢ أنواع النصوص فى اللغة اليومية

تتجلى الأهمية الأساسية لأنواع النصوص بالنسبة لواقعنا التواصلى فى أن العالم اليومى يتضمن تسميات كثيرة لأنواع النصوص.

١٢٩ / وقد أحصى م. ديمتر M. Dimter فى (كتاب) دودن للكتابة الصحيحة لسنة ١٩٧٣ أكثر من ١٦٠٠ اسم لأنواع النصوص؛ غير أنه يمكن أن يعد منها حوالى ٥٠٠ اسم «فقط» أساسية. أما الأسماء الباقية فيمكن أن تُوصَف بأنها «مشتقة»؛ فالأمر يتعلق فى ذلك غالباً بالفاظ مركبة Komposita. فعلى سبيل المثال ينظر إلى الاسم «تقرير» على أنه أساسى، بينما تعد المركبات: تقرير عن رحلة، وتقرير عن بحث، وتقرير عن نتيجة... الخ اشتقاقات^(٩).

إن تصنيف اللغة اليومية للنص – كما ذكر ديمتر – ليس واسعاً للغاية فحسب، بل متعدد الجوانب إلى حد ما أيضاً؛ فهو يجيز أوجه فرق شديد الدقة (قارن مثلاً: تقرير عن الطقس، تقرير عن طقس مناسب للسفر، تقرير عن

(٨) قارن أيضاً ديمتر ١٩٨١، ص ٣١.

(٩) قارن ديمتر ١٩٨١، ص ٣٣.

طقس مناسب للطيران الشرعى(*)، ويمكن أن يُوسَّع باستمرار حين تتطلب احتياجات تواصلية ذلك (مثل: نص فيديو (يعرض بجهاز الفيديو)، ونص تليفزيونى (يُعرض على شاشة التليفزيون)(١٠).

وفيما يتعلق بالسّمات الجوهرية التى تعد أساس مفاهيم أنواع النصوص فى اللغة اليومية، يصل ديمتر إلى النتيجة الآتية وهى أن المعايير الحاسمة تتبع فى الأساس ثلاث مقولات: موقف التواصل، ووظيفة النص، ومضمون النص(١١). ونريد أن نوضح هذه المقولات ببعض أمثلة:

— حين نعلم النظر فى مفاهيم لأنواع نصية مثل: إرشاد، وطلب، وتعليق، وخبر وعهد... الخ. فلنأخذ ندرج أنها لا تُعرَّف بشكل حاسم إلا من خلال الوظيفة التواصلية للنص؛ وظيفة النص.

فالبات يريد إما أن يحمل المتلقى على أن يعمل فعلاً معيناً (إرشاد، طلب) أو أن يحرز موقفاً معيناً (تعليق)، وإما أن يبلغ المتلقى بحال معينة، واقعة محددة (خبر) أو يؤشر إلى قبول التزام (عهد).

— تعد سمات مقولة «مضمون النص» مميزة لأسماء أنواع النصوص الآتية: خبر عن طقس، وخبر عن رحلة، وخبر رياضى، ووثيقة زواج، وإعلان عن زواج، ووصفة طبخ، وروشتة الطيب... الخ. هذه الأسماء تجعل فى جزئها الأول مجالاً معيناً للحياة أو مضمون العالم موضوعاً؛ ثم يقدم الجزء الثانى وظيفة النص {لاحظ هذا فى الألمانية، ولكن الأمر فى العربية عكس ذلك}. ويبين تحليل أكثر دقة للمفاهيم أن الجزء الثانى يهيمن على الجزء الأول، أى أن الموضوع (طقس، طيب، رياضة، زواج، رحلة... الخ) يستخدم فقط لتخصيص أو لتقسيم فرعى لنوع النص المحدد بوظيفة النص («خبر، وثيقة، إعلان... الخ). ولذا للنوعين النصيين مثلاً: «إعلان

(*) فى الأصل Wetterbericht, Reisewetterbericht, Segelflugwetterbericht على التوالى، وتعامل هذه المركبات المترجمة إلى تركيب ممتد فى العربية معاملة كلمة واحدة مركبة فى اللغة الألمانية.

(١٠) قارن ديمتر ١٩٨١، ص ٣٠.

(١١) قارن ديمتر ١٩٨١، ص ٣٥، وكذلك الأبواب الثالث والرابع والخامس.

عن زواج» و«إعلان عن ميلاد» موضوعات مختلفة، غير أن الفيصل هو أن كليهما يتبع فئة الإعلانات/ التي تكمن وظيفتها التواصلية في جعل واقعة معينة معروفة ١٣٠ لمحيط أكبر من الأشخاص.

وعلى النقيض من ذلك يتبع النوعان النصيان «إعلان عن ميلاد وشهادة ميلاد»، برغم اشتراكهما في الموضوع «ميلاد»، فئات «أقساماً» مختلفة، لأن الشهادة بوصفها مستنداً رسمياً للميلاد لها دلالة فعل مغايرة تماماً، ومن ثم قيمة وظيفية اجتماعية مغايرة تماماً للإعلان أيضاً.

— أخيراً توجد كذلك سلسلة كاملة من الأسماء التي تستند أساساً إلى موقف التواصل. ويسرى ذلك على سبيل المثال على الحديث وجهاً لوجه، رسالة، محادثة تليفونية، إرسال إذاعي، إرسال تليفزيوني، برقية، مقال صحفى، كتاب... الخ.

ولذا فإن السمة الموقفية، على سبيل المثال، مناسبة للاتصال الزماني والمكاني بين شركاء التواصل لكي يفرق بين الحديث المباشر (مباشر من جهتي الزمان والمكان) والمحادثة التليفونية (مباشرة من جهة الزمان، منفصلة من جهة المكان)، والرسالة (منفصلة من جهتي الزمان والمكان) بعضها عن بعض. وتتج معايير أخرى عن وسائل تقنية موضوعة لنقل النص (الراديو، والتليفزيون والتليفون... الخ) (*). وما يميز الألفاظ المحددة موقفياً أو وسائلياً بصورة محضة أنها من أجل تحديد أنواع النصوص ترتبط في الغالب بأوصاف وظيفية أو مضمونية، مثل: خبر تليفزيوني، وخبر صحفى، وإنذار بالدفع، وخطاب اتصال، وبطاقة مصورة، وبرقية تحية.

ومن اللافت النظر أن أسماء أنواع النصوص في اللغة اليومية لا تشير إلى سمات محض لغوية (نحوية تقريباً). ولكن لا يمكن أن يُستتج من ذلك أن

(*): في الحقيقة أميل إلى ترجمة هذه الوسائل إلى (المذياع والمرناة والهاتف) ولكن للأسف الشديد أغلب الكتب المؤلفة حول وسائل الإعلام تستعمل الألفاظ المعربة ولكن بدرجات مختلفة في الشيع. ولا أرى غضاضة في استعمال اللفظ المعرب إلى جانب اللفظ التي تقرأه المجامع اللغوية.

التشكيل اللغوي بمفهوم أضيق ربما ليست له أهمية فى تحديد أنواع النصوص فى اللغة اليومية، بل يمكن أن يُبين من خلال اختبارات أن الأبنية النحوية تؤدى دوراً كبيراً فى إلحاق نصوص بنوع نصي^(١٢). أما أن هذه الأهمية لا تنعكس فى أوصاف أنواع النصوص فربما يكمن تعليله فى أنه يُعزى للأشكال والأبنية اللغوية فى الواقع التواصلى أكثر من دور «معاون»، وهكذا تقوم البنية اللغوية بوظيفة البنية الحاملة للمضامين والأهداف التواصلية.

١٣١ / نحن نلاحظ أن أنواع النصوص فى اللغة اليومية تتحدد أساساً من خلال سمات وظيفية، وموضوعية، وموقفية. ويُعزى لوظيفة النص فى ذلك وظيفة مهيمنة باعتبار أنها تقرر كيفية التواصل. فليس للبناء الموضوعى Thematik إلا أهمية تخصيص^(١٣)؛ إذ يقدم الموقف الإطار الذى يتحقق فيه الاحتكاك التواصلى.

٥ - ٣ المفهوم اللغوى لأنواع النصوص

لم تعالج إشكالية أنواع النصوص داخل علم لغة النص بمثل شدة عمق وصف شروط النصية. ففي الحقيقة توجد - كما أشير من قبل - سلسلة مداخل أولية إلى نظرية لأنواع النصوص؛ غير أنها ما تزال لم تجرب على أساس أكثر اتساعاً للمادة؛ كما أنه لم توصف إلى الآن وصفاً دقيقاً إلا أنواع نصية قليلة (مثل: تقرير عن طقس، وصفة طبخ، خبر، طالع، نكتة، إعلان عن (رغبة فى) الاتصال، وأنواع الرسائل)^(١٤).

(١٢) عرض ديمتر ١٩٨١ (ص ٣٣ وص ١٢٣ وما بعدها) نصوصاً إبلاغية تحل فيها محل كل الوحدات الحاملة للمعنى وحدات لها أهمية فى الألمانية. ويتبين من ذلك أنه بالنسبة لإلحاق النصوص بنوع نصى مناسب كانت البنية النحوية فى العادة كافية (على الأقل مع أنواع النصوص التى صارت معيارية بشكل أقوى من الناحية التركيبية مثل: إعلان وفاة، تقرير عن طقس، وصية، قاعدة لعب، وصفة طبخ، وعقد... الخ).

(١٣) قارن أيضاً ديمتر ١٩٨١، ص ١٠٣.

(١٤) على سبيل المثال ساندج ١٩٧٠، ١٩٧٨ (تقرير عن الطقس، وصفة الطبخ، والطالع)؛ وشولت Stolt ١٩٧٦ (إعلان عن زواج)؛ ومرفورت Marfurt ١٩٧٧ و١٩٧٨ (النكتة، وإعلان عن (رغبة فى) الاتصال)، وارمرت ١٩٧٩ (أنواع الرسائل)، ولوجر Lüger (أنواع صحفية للنصوص)، وبوخر Bucher ١٩٨٦ (الاتصال الصحفى) وبوخر ١٩٩١ (أنواع نصوص وسائل الإعلام) وشولت Schuldt ١٩٩٢ (نشرة الأدوية)؛ كلاين Klein ١٩٩١ (أنواع نصوص سياسية) وغيرها. - قارن أيضاً آدمزيك Adamzik ١٩٩٥.

وإذا ما حاول المرء تنظيم المداخل اللغوية إلى نظرية أنواع النصوص من ناحية النظرية اللغوية فإن النتيجة تطابق على وجه التقريب الصورة التي أشرنا إليها إجمالاً في الفصل الثاني عن وضع البحث في علم لغة النص.

وفي علم أنواع النصوص اللغوى يمكن أن يفرق - تقريباً - بين اتجاهين بحثيين رئيسيين^(١٥):

(أ) النهج البحثى المؤسس على نظام اللغة، الذى يحاول بناءً على سمات تركيبية، أى سمات نحوية فى المقام الأول (مثل: صور الربط الضميرى للجمل، واستعمال عناصر إشارية، وتوزيع الأزمنة... الخ) وصف أنواع النصوص وحدها،^(١٦)

(ب) النهج البحثى الذى يوجهه التواصل الذى يستهدف حل إشكالية أنواع النصوص انطلاقاً من جوانب موقفية وتواصلية - وظيفية^(١٧).

/ ولم تُوفق البحوث التركيبية المؤسسة على النظام اللغوى فى تأسيس أوجه ١٣٢
تفريق أكثر دقة مميزة لأنواع النصوص. فأوجه التمييز المقترحة بناءً على سمات نحوية، على سبيل المثال فى نصوص علمية وغير علمية، لن تبلغ مدى بعيداً. وعلى العكس من ذلك يمكن أن يُحكّم على النهج البحثى الذى توجهه نظرية التواصل أو الفعل بأنه نهج واعد بالنجاح إلى حد بعيد؛ وهو يناسب بقدر بالغ المدى أيضاً معرفتنا الحدسية (اللغوية - اليومية) بأنواع النصوص.

ويمكننا من منظور نظرية الفعل أن نتطلق من التعريف الآتى لأنواع النصوص^(١٨):

(١٥) قارن حول ذلك بالتفصيل العرض الموجز، الإجمالى لارمرت ١٩٧٩، ص ٢٧ ومابعدها.

(١٦) على سبيل المثال هارفيج ١٩٦٨، ١٩٦٨ أ، ١٩٦٨ ب، فاينريش ١٩٧٢ وغيرها.

(١٧) على سبيل المثال جلتنس ١٩٧١؛ وشتيجر وآخرون ١٩٧٤، وجوليش/ رايليه ١٩٧٥؛ وجروسه ١٩٧٦، وساندج ١٩٧٨؛ وارمرت ١٩٧٩ وآخرون.

(١٨) قارن أيضاً ارمرت ١٩٧٩، ص ٤١ ومابعدها؛ وساندج ١٩٧٨، ص ٦٩.

أنواع النصوص هي نماذج سائدة عرفياً لأفعال لغوية مركبة، ويمكن أن تُوصف بأنها روابط غمطية في كل منها بين سمات سياقية (موقفية)، ووظيفية – تواصلية، وتركيبية (نحوية – موضوعية)، وقد تطورت من الناحية التاريخية في الجماعة اللغوية، وتتبع المعرفة اللغوية لأصحاب اللغة؛ ولها تأثير معياري، غير أنها تيسر في الوقت نفسه التعامل التواصلى بأن تقدم للمتواصلين بدرجة أكثر أو أقل توجيهات محكمة لإنتاج النصوص وتلقيها.

وبينما تظهر أنواع نصية صُيِّرت بالغة المعيارية مثل: تقرير عن الطقس، ووصفة طبخ، وعقد، وإعلان عن وفاة، ووصية، حتى داخل التشكيل اللغوية، كأنها قد سبقت صياغتها إلى حد بعيد، يوجد في أنواع نصية أخرى مثل: إعلان الدعاية، والتعليق الصحفى، والنص العلمى المبسط... الخ – بلا شك إمكانات متباينة للأداء، ولاسيما من الناحية النحوية. وفي الواقع لا يدور الأمر فى ذلك حول مجالات تصرف للتشكيل الفردى للنص فحسب؛ بل تظهر هذه الأنواع النصية فى صياغات أو بدائل غمطية مختلفة، صارت كذلك عرفية، ويمكن أن توصف بأنها أتماط فرعية للأنواع النصية السابق ذكرها^(١٩).

وبسبب الوضع المعرفى فى مجال لسانيات أنواع النصوص الذى ما يزال ناقصاً جداً، ليس من الممكن مع كل نص معين أن يفصل بدقة بين سمات الشروط (العامة) للنصية المميزة للنوع النصى المعنى من جهة والخواص الفردية (المميزة للمؤلف) من جهة أخرى.

/ومن ثم يمكن أن تُقدِّم سلِّمية معايير التمييز بين أنواع النصوص المقدمة ١٣٣
فيما يأتى إطاراً توجيه أولى فقط لتحليلات مميزة لأنواع النصوص.

(١٩) حول العلاقة بين أسلوب عرفى ومجالات تصرف فردية من خلال مثال التعليق السياسى؛
قارن ساندج ١٩٧٨، ص ١٥٦ ومابعدها.

٥ - ٤ معايير التمييز

٥ - ٤ - ١ وظيفة النص بوصفها معياراً أساسياً

على أساس مفهوم أنواع النصوص المحدد فيما سبق بطابع نظرية الفعل نعد وظيفة النص معياراً أساسياً للتمييز بين أنواع النصوص^(٢٠). ويبدو هذا المعيار - من ناحية النظرية اللغوية - معللاً تعليلاً كافياً، ويحدّد أيضاً إلى حد كبير تصنيفنا اللغوي اليومي للنص^(٢١).

ويؤدى تطبيقه إلى التفريق بين الأقسام النصية الخمسة الآتية:

- نصوص إبلاغية (خبر، تقرير، كتاب متخصص، نقد...)
- نصوص استجابة (إعلان دعائية، تعليق، قانون، طلب...)
- نصوص التزام (عقد، شهادة ضمان، عهد...)
- نصوص اتصال (شكر، خطاب تعزية، بطاقة مصورة...)
- نصوص إعلان (وصية، مستند تعيين...)

بيد أن الأقسام المحددة بمعيار وظيفة النص ما تزال كبيرة إلى حد بعيد؛ ويمكن أن تفسر من جانب التمييز اللغوي اليومي لأنواع النصوص بأنها أقسام أنواع النصوص^(٢٢).

(٢٠) قارن أيضاً برينكر ١٩٨٣، ص ١٤٤ وما بعدها - يرتبط النهج المطور في هذا الجزء حول وظيفة النص برولف (Rolf) ١٩٩٣، الذى حاول بناء تصنيف شامل لأنواع نصوص الاستعمال على معيار وظيفة النص.

(٢١) حسب ديتمر (١٩٨١، ص ١١٦) يتضمن ما يزيد على ٨٠٪ من مفاهيم أنواع النصوص اللغوية اليومية المدرسة «معلومات عن وظيفة النص».

(٢٢) يفرق جوليش/ رايله أيضاً (١٩٧٥، ص ١٦٩) بين قسم من الأنواع النصية (مثل: القص الأدبي)، وأنواع النصوص (مثل: الرواية والقصّة، والقصّة الحرفيّة)، فى الواقع بناءً على معايير أخرى. - ويتحدث جروسه (١٩٧٦، ص ١١٥) عن «قسم نصى» (كل الأمثلة النصية التى تهمين فيها وظيفة).

ويمكن الوصول إلى تقريب لأنواع النصوص (بمفهوم أضيق) من خلال إجراء تفريق آخر (إلى أقسام فرعية) داخل هذه الأقسام الكبرى. فما المعايير التي يمكن إذن أن تستخدم للتصنيف الفرعى دون أن يُخَلَّ بمطلب التجانس Homogenitätsforderung (انظر ما سبق المبحث ٥ - ١)؟

يمكن فى الواقع أن تُشتق من نهجنا فى الوصف مجموعتان من المعايير، ترتبطان بالمعيار الأساسى «وظيفة النص» ارتباطاً وثيقاً، وقد سبقت مناقشتهما إلى حد ما.

١٣٤ / إن الأمر يتعلق فى ذلك بسمات سياقية (موقفية) من جهة، وبسمات نحوية، وبخاصة موضوعية من جهة أخرى.

وبمساعدة هذه المعايير يمكن أيضاً فصل أنواع نصية تُلحق بناءً على وظيفتها التواصلية الأساسية بقسم نصى واحد (على سبيل المثال: الأنواع النصية الاستجابية «إعلان دعاية» و«وصفة الطبيب») بعضها عن بعض.

٥ - ٤ - ٢ معايير سياقية

إن النصوص - كما قد أُكِّد من قبل مراراً - متضمنة دائماً فى مواقف تواصل يمكن حدها؛ فثمة عوامل موقفية تؤثر بشكل جوهرى فى تشكيل بنية النص. وعلى علم أنواع النصوص أيضاً أن يضع هذه العلاقة فى الاعتبار، وأن تستند أنواع النصوص إلى أنماط من مواقف التواصل. وفى الواقع ما يزال هذا المجال لم يدرس درساً مفصلاً نوعاً ما؛ وما يزال لانستطيع أيضاً أن نرجع إلى تنميط معمق للمواقف Situationstypologie.

ولذلك يجب أن نقتصر فى مستوى الوصف الموقفى على مقولتى التحليل «شكل التواصل» و«مجال الفعل» (*).

(* المقصود بذلك: Handlungsform و Handlungsbereich على التوالى.

(أ) حول مفهوم شكل التواصل

يُحدد موقف التواصل تحديداً حاسماً من خلال الوسيلة Medium التي تستخدم لإيصال النصوص.

ويمكننا في الأساس أن نفرق بين خمس وسائل، وهي: التواصل وجهاً لوجه، والتليفون، والإذاعة والتليفزيون والكتابة^(٢٣). وتتسم كل هذه الوسائل بمعطيات مميزة لموقف التواصل؛ ويتحدد من خلال ذلك التجاوب التواصلي بين شركاء الاتصال.

فبينما يميز التواصل وجهاً لوجه على سبيل المثال اتجاه تواصل حوارى ثنائى (KR)، واحتكاك مباشر من جهتين زمانية ومكانية (KO) بين المتواصلين، وكذلك اللغة المنطوقة (S)، فإنه يرتبط بوسيلة «الكتابة» فى الغالب اتجاه تواصل حوارى فردى «ذاتى»، وانفصال زمانى ومكانى بين شركاء التواصل، وكذلك اللغة المكتوبة.

/ وهكذا تُعَلَّل السمات الموقفية الخاصة للوسائل المفردة أنواعاً أو أشكالاً ١٣٥ مختلفة للتواصل^(٢٤). أهمها:

— الحديث المباشر (وجهاً لوجه)

اتجاه التواصل: حوارى ثنائى — الاحتكاك: سمعى وبصرى؛ مباشر زمانياً ومكانياً — اللغة: منطوقة.

— المحادثة التليفونية

اتجاه التواصل: حوارى ثنائى — الاحتكاك: سمعى، مباشر زمانياً، منفصل مكانياً — اللغة: منطوقة.

(٢٣) قارن أيضاً فيبر Weber ١٩٨٢، ص ٩ وما بعدها.

(*) المقصود بهذه الرموز: unmittlbarer و Kommunikationsrichtung = KR و gesprochene Sprache - S و Kontakt = KO.

(٢٤) حول مفهوم شكل التواصل، قارن امرت ١٩٧٩، ص ٥٩ وما بعدها. (مع نظرة عامة مفصلة حول الفروق وأوجه الاتفاق بين أشكال تواصل مختلفة).

– إرسال إذاعي

اتجاه التواصل: حوارى فردى – الاحتكاك: – سمعى، مباشر زمانياً (مع أوجه الإرسال على الهواء) أو منفصل (مع التسجيلات) منفصل مكانياً – اللغة: منظوقة.

– إرسال تليفزيونى

اتجاه التواصل: حوارى فردى – الاحتكاك: سمعى وبصرى، مباشر زمانياً أو منفصل (مثل الإرسال الإذاعى)، منفصل مكانياً – اللغة: منظوقة (ومكتوبة).

– رسالة

اتجاه التواصل: حوارى فردى^(٢٥) – الاحتكاك: منفصل زمانياً ومكانياً – اللغة: مكتوبة.

– مقالة صحفية / كتاب

اتجاه التواصل: حوارى فردى – الاحتكاك: منفصل زمانياً ومكانياً – اللغة: مكتوبة.

ومما يميز هذه الأشكال من التواصل أنها لم تُعرّف من خلال سمات موقفية أو وسيلة فحسب، أى أنها تُحدّد كذلك من ناحية تواصلية – وظيفية.

ونستطيع أن نوضح ذلك توضيحاً لا بأس به بمثال لشكل من أشكال التواصل، وهو «الرسالة». ونفرق هنا على سبيل المثال بين رسائل استشارية (إنذار بالدفع، ورسالة التماس، ورسالة مفتوحة، ومنتشور أسقفى . . الخ)، ورسائل

(٢٥) لا نعد الرسالة شكلاً من أشكال التواصل الحوارى الثنائى أساساً، وإن كان تبادل الاتجاه ممكناً أيضاً بصفة أساسية (رسالة – رسالة مجيبة). وخلافاً لإسهام المتكلمين فى المحادثة فإن الرسائل المفردة فى تبادل رسائلها هى دائماً نصوص فردية تتعلق بعضها ببعض، بل تعرض من ناحية لغوية وتواصلية وحدات مستقلة بذاتها، وعلى النقيض من ذلك يُعد امرت الرسالة شكلاً غير مُعلّم (محايد) من جانب اتجاه التواصل، إذ إن التواصل الرسائلى – بشكل مؤكد – واقعى فى جزء كبير منه، ومن المحتمل دائماً أن يكون حواراً ثنائياً، ولكنه يمكن كذلك أن يكون حواراً فردياً أيضاً (١٩٧٩، ص ٦٢).

إبلاغية (رسالة تجارية)، / وأشكال مختلفة من الرسالة الخاصة بالإخبار، بل ١٣٦
الرسائل الأدبية أيضاً)، ورسائل الاتصال (رسالة التهنتة، ورسالة التعزية، والرسالة
الغرامية... الخ).

وهكذا فأشكال التواصل متعددة الوظائف^(٢٦)، بينما تكون أنواع النصوص
حسب تعريفنا مرتبطة دائماً بوظيفة تواصلية معينة (مهيمنة) (وظيفة النص).

أما إلى أى مدى تحدد أشكال التواصل بنية النص فيمكن أن يتضح على
سبيل المثال من خلال مقارنة بإعلان إعلامي وإذاعي وتلفزيوني وبلصق أو مقارنة
بمحادثة استشارية واستشارة تلفونية ومستشار مؤثر.

ولذلك من المفيد إجراء تفريق بين أنواع النصوص في إطار أشكال التواصل.

(ب) حول مفهوم مجال الفعل

تُلحق مواقف التواصل التي تشكل الإطار لأنواع النصوص بمجالات اجتماعية
معينة، تصلح لكل منها معايير مميزة للفعل والتقويم. تلك المجالات هي على سبيل
المثال العالم اليومي «العادي»، وعالم العلم، وعالم القانون، وعالم الفن، وعالم
الدين^(٢٧). وفي الواقع يجب علينا من الناحية المضمونية أن نستمر في التمييز بينها
(وبخاصة بالنظر إلى القواعد ومعايير اجتماعية تعد أساسية لكل منها)؛ غير أن ذلك
ما يزال مع الوضع الحالي للبحث في هذا المجال صعب الإمكان.

ولذلك لا نريد أن نحدد المجالات تحديداً مضمونياً، بل نريد أن نحرك نوع
علاقة الأدوار بين شركاء التواصل^(٢٨) إلى الصدارة، وأن نفرق بين مجال خاص
للفعل، ومجال رسمي، ومجال علني^(٢٩).

(٢٦) المصطلح نقلاً عن بلكه (١٩٧٣، ١٤٢) الذي يتحدث عن تعدد وظائف الرسالة
"Multifunktionalität".

(٢٧) قارن أيضاً «أنماط عمليات التواصل» لدى جوليش/ رايله ١٩٧٥، ص ١٥٢.

(٢٨) يُفهم تحت «دور» في العلوم الاجتماعية «مركب من توقعات السلوك» التي لها خاصية معيارية.
ويرتبط كل دور بموقع اجتماعي معين (قارن حول ذلك درايتسل Dreitzel ١٩٧٢، ص ٩٥ وما
بعدها). ويعد أمثلة لأدوار اجتماعية: طفل، ومريض، ووالدان، وراعي، وجندي، ولاعب كرة
قدم، وزوج، وجار... الخ.

(٢٩) قارن حول ذلك امرت ١٩٧٩، ص ٧٥، الذي يفرق في الواقع بين مجال خاص للفعل ومجال
رسمي للفعل فقط.

ومما يميز المجال الخاص أن الباث والمتلقى يتواصلان بعضهما ببعض في أدوار خاصة، أى بوصفهما شخصين غير رسميين (بوصفهما فردين من أفراد عائلة، صديقين... الخ).

١٣٧ / وفي المجال الرسمي يتواجه المتواصلون في وظيفة (دور) رسمى، أى بوصفهم شركاء فى تجارة، وشركات، ومصالح، أى فى الأساس بوصفهم موظفين، وبوصفها مؤسسات. ولقواعد السلوك والتعامل القائمة فى المجال الرسمى درجة من الالتزام أعلى بكثير مما فى المجال الخاص.

ويمكن أن يدرج تحت «رسمى» السمة التى سبقت مناقشتها وهى «ملزم bindend» (قارن ما سبق ص ١٠٣ فى الأصل)، التى تعد داخل المقولة الموقفية «مجال الفعل» سمة تميز مهمة لأنواع النصوص.

ويمكن أن تعد إشارة إلى ذلك الأسماء المتباينة التى توجد فى اللغة اليومية، على سبيل المثال فى مجال النصوص التى وظيفتها الأساسية الاستجابة بالنسبة لنصوص ملزمة، ونصوص غير ملزمة (قارن مثلاً: توجيه، أمر، طلب، قانون فى مقابل استرشاد، اقتراح، إرشاد... الخ).

ويقع المجال العلفى فى طرف مضاد مع المجال الخاص، ويمكن أن يتداخل مع المجال الرسمى (مثلاً فى القوانين، وقرارات المحكمة... الخ). ونحن نربط مصطلح «علنى» بوجه خاص بوسائل الاتصال الجماهيرى مثل الصحافة والإذاعة، والتلفزيون.

ومن المؤكد أن التمييز بين مجالات الفعل فى المقولات «خاص»، و«رسمى»، و«علنى» ما يزال جد تقريبي، غير أنه له أهمية كبيرة فى تحديد أنواع النصوص من حيث إنها قد شكلت نماذج لغوية وتواصلية مميزة للمجال (إلى حد صياغات غمطية مفردة). ولذا توجد أنواع نصية مميزة بوجه خاص لهذه المجالات، مثل: البطاقات المصورة، وأشكال مختلفة للرسالة الخاصة للمجال الخاص للفعل، وقوانين وأحكام وأوامر إدارية... الخ للمجال الرسمى، وأخبار، وتعليقات، وإعلانات... الخ للمجال العلفى.

أما أن مجالات الفعل تؤثر كذلك فى تشكيل بنية النص إلى حد كبير فيصير واضحاً حين يستحضر المرء فى ذهنه الفروق الضخمة فى التشكيل اللغوى وتشكيل موضوعات الرسائل الخاصة من جهة، والتراسل التجارى أو الإدارى من جهة أخرى.

أمثلة على ذلك :

(١) نوع النص: رسالة غرامية (قطعة من رسالة جوته إلى كريستيانا فوليبوس فى ١٠/٩/١٧٩٢)؛ مجال الفعل: «خاص» (المتلقى خليلة - الخطاب بـ «أنت»):
فلتُبقي علىَّ حبيباً! لأنى أحياناً فى داخلى غيور، ويراودنى تصور أنه يمكن أن يحظى آخر بإعجابك، لأنى أجد رجالاً كثيرين أجمل وألطف منى أنا (نفسى)، ولكن يجب عليك ألا ترى ذلك، بل/ عليك أن تُعدنى أفضلهم، لأنى أحبتك بشكل مخيف ١٣٨
للغاية، ولم أعجب بأحد سواك، أحلم بك كثيراً، على أية حال (ذلك) دليل مضطرب، وإن كان دائماً، على أننا عاشقان. وباليهت ذلك (العشوق) يدوم!

(من: رسائل جوته. الجزء الثانى، هامبورج ١٩٦٤، ص ١٥٤)

(٢) نوع النص: خطاب تجارى (بمعنى أدق: إنذار بالدفع مع إشارة إلى طريق التقاضى): مجال الفعل: «رسمى».

فى الأيام القادمة نريد أن نقوم بإقامتنا فى الخارج المخطط لها. ولذلك نتوقع تحويلكم حتى موعد أقصاه ١٠/١٢. وإذا لم تصل النقود حتى ذلك الوقت، فسوف نوكل الأمر إلى محامينا. ولكننا متأكدون أن الأمر لن يصل إلى ذلك الحد.

(عن كتاب: ب. لوبرز B. Lubbers: رسائل شخصية وتجارية فى الحياة الخاصة، الطبعة الخامسة، لانزبرج ١٩٨٢، ص ٢٣٥).

٥ - ٤ - ٣ معايير تركيبية

من الناحية التركيبية نعد المقولات الموضوعية بخاصة «موضوع النص»، و«شكل بسط الموضوعات» أساسيةً للتمييز بين أنواع النصوص، ونريد أن نوضح ذلك بإيجاز.

حين نتحدث عن نوع موضوع النص فإننا لا نتفكر عند ذلك في سرد كل الموضوعات الممكنة في إطار نوع النص. ذلك التقييد يهيم بناءً على ذلك إدراك «العالم الكلى للتواصل في مجتمع ما في معجم للموضوعات»^(٣٠). ولكن ذلك ليس من الممكن إنجازه ولا هو بضروري. ويكفي تقديم قيود موضوعية محددة. أما كيف يمكن أن تصاغ هذه القيود بالتفصيل فمن الواجب في الحقيقة أن يبحث أيضاً. (قارن حول ذلك الإشارات في المبحث ٣ - ٥). ونريد في هذا الموضع أن نشير إلى جانبين عامين فقط، استخدمهما ك. ارمرت K. Ermert للتمييز الموضوعي لأنواع الرسائل^(٣١)، ولكنهما ربما لهما أهمية للحد بين أنواع النصوص بوجه عام:

– التحديد الزمني للموضوع متناسباً مع وقت الكلام («توجيه زمني» مثل: سابق زمنياً، في الوقت ذاته، لا حق زمنياً).

أمثلة ذلك: تتبع الأنواع النصية: «خبر، محضر، طالع»، جميعها القسم الإبلاغي من أنواع النصوص، ولكنها تتميز بتوجيه زمني متباين/ للموضوع (سابق ١٣٩ زمنياً في مقابل في الوقت نفسه في مقابل لاحق زمنياً).

– العلاقة بين الباث أو المتلقى والموضوع («توجيه مكاني»، وهكذا: الموضوع = الباث؛ والموضوع = المتلقى؛ الموضوع = خارج شركاء التواصل).

أمثلة ذلك: الأنواع النصية «إعلان للدعاية»، و«إعلان عن وظائف» و«تعليق صحفى» تُلحق بقسم الاستجابة من أنواع النصوص، ولكنها تختلف بالنظر إلى التوجيه المكاني للموضوع. فإعلانات الدعاية تقدم منتجاً (سلعة) للباث (الموضوع = الباث)؛ وفي إعلانات عن وظائف يبحث عن أشخاص، هم المرسل إليهم

(٣٠) ارمرت ١٩٧٩، ص ٨٢.

(٣١) قارن ارمرت ١٩٧٩، ص ٨١، وقارن أيضاً ديمتر ١٩٨١، ص ٩٦ وما بعدها.

الإعلان (الموضوع = المتلقى)؛ وتعلق التعليقات الصحفية أساساً بموضوعات واقعية (حية) ذات أهمية سياسية - واجتماعية (الموضوع = خارج شركاء التواصل).

المعيار ٢ : شكل البسط الموضوعى

سبق أن وضحت هذه السمة فى البحث ٣ - ٥ بالتفصيل. وقد فرقنا بين البسط الوصفى، والسردى، والإيضاحى، والحجاجى للموضوعات. وقد وضح من خلال مثال البسط الوصفى للموضوعات أن نوع الموضوع وإمكانات بسطه تتصل بعضها ببعض اتصالاً وثيقاً إلى حد ما، ولكن ما تزال هذه العلاقات لم يعرف عنها إلا القليل.

ويسرى ذلك أيضاً على العلاقة بين الأبنية الأساسية للبسط الموضوعى ووظائف النصوص. ويمكن أن نلاحظ أنه لا توجد هنا علاقة واحد إلى واحد. وتستخدم الطرائق المتحدث عنها بوجه عام فى أقسام مختلفة لأنواع النصوص، وفى الواقع مع تباين فى الأهمية. أما مجالات البسط الوصفى للموضوعات فهى أنواع النصوص الإبلاغية: «الخبر، والتقرير»، وأما مجالات البسط الإيضاحى للموضوعات فهى أنواع النصوص الإبلاغية: «الكتاب التعليمى»، والنص العلمى» وأما مجالات البسط الحجاجى للموضوعات فهى أنواع نصوص الاستجابة: «التعليق ونص الإعلان أو الدعاية»، وفى هذه الأنواع النصية يمكن - كما عرض من قبل - أن تُحقق أشكال بسط أخرى أيضاً، ولكن الشكل المهيمن فى الحقيقة؛ هو الذى يحدد أساساً البنية الموضوعية للنص.

وإذا لم توجد بين وظائف النصوص وأشكال البسط الموضوعى علاقة واحد إلى واحد أيضاً فإن علينا أن نفرق بين درجات الانسجام. ولذا فإنه على سبيل المثال يندر إمكان ربط أنواع النصوص الإبلاغية «الخبر» و«التقرير» ببنية حجاجية.

١٤٠ / وأخيراً تعد الكيفية التى تُحقق بها الأشكال الأساسية للبسط الموضوعى فى أنواع النصوص كذلك أمراً جوهرياً للتمييز بين أنواع النصوص؛ فنحن نفترضُ

أنه توجد لكل شكل أساسى صيغٌ تحقيقٍ محددة (صيرت عرفية). أما ما صيغ التحقيق التى وضعت حقيقةً، وكيف يمكن أن توصف بالتفصيل فما يزال لم يوضح إلى حد بعيد^(٣٢). ونقترح أن تُوصف صيغ التحقيق انطلاقاً من المواقف الموضوعية للباث (قارن ما سبق المبحث ٤ - ٣ - ٢ - ٢).

ونستطيع بعد ذلك فى مجال البسط الوصفى للموضوعات أن نفرق بين تحقيق «مؤكد للموضوع» وتحقيق «مؤكد للرأى» مثل (مثل: خبر صحفى فى مقابل نقد لكتاب) أو أن نفرص فى مجال البسط الحجاجى للموضوعات بين شكل «إقناعى - كلامياً» وشكل «إقناعى - عقلياً» لتحقيق النموذج بعضه عن بعض (مثل: إعلان للدعاية فى مقابل تعليق صحفى)^(٣٣). ولما كان تحقيق الأشكال اليومية يتحدد أساساً بين عوامل تواصلية - وظيفية وعوامل موقفية فإن مقولة التحليل «شكل التحقيق» مناسبة على نحو خاص لربط الجوانب التركيبية، والجوانب التواصلية - البراجماتية للتحليل اللغوى للنص.

وعلينا هنا أن نكتفى بهذه الإشارات. فما يزال علم لغة النص لم يتطور إلا تطوراً محدوداً حتى يمكن استيعاب هذه العلاقات فى قواعد.

٥ - ٤ - ٤ حول تدرج المعايير

كما أُشير من قبل، نقرر فيما يتعلق بمراتب المعايير أن وظيفة النص تحدد القسم الخاص بأنواع النصوص، بينما تُحد الأنواع النصية المفردة داخل قسم ما بالمقولات «شكل التواصل» و«مجال الفعل»، وكذلك «نوع موضوع النص» و«شكل البسط الموضوعى». ولا يتوافق تسميط للنص، قائم على هذه المعايير توافقاً تاماً مع التصنيف اللغوى اليومى للنص؛ ولكن من الجائز أن يكون منسجماً معه على الأقل إلى حد بعيد.

(٣٢) قارن برينكر ١٩٨٣، ص ١٤٦.

(٣٣) حول المواقف الموضوعية المطابقة قارن ما سبق المبحث ٤ - ٤ - ٢ و ٤ - ٤ - ٣.

ويمكن أن يؤكد في الختام أن المعايير المذكورة تستخدم أساساً للحد
Abgrenzung بين أنواع النصوص؛ ويجب على وصف لأنواع النصوص أن
يراعى بوجه خاص أيضاً سمات، تختص بالتشكيل اللغوي للنص (النحو،
والمعجم... الخ). ويمكن على الأقل بناءً على المعايير المقترحة/ أن يُقسَّم مجالُ
١٤١ نصوص الاستعمال إلى حد بعيد بحيث يصير بحث منظم لما يُسمى الأشكال
والأبنية اللغوية المميزة لأنواع النصوص على أساس نصي ممتد أمراً ممكناً. ونفترض
أن الأمر يتعلق في ذلك في المقام الأول بأوجه تفضيل محددة لأنواع نصية مفردة
بالنسبة لوسائل معجمية و/ أو نحوية معينة، يجب أن تدرك بمناهج كمية
إحصائية (٣٤).

٥ - ٥ عرض لخطوات التحليل مزود بمثال

إن التمييز بين أنواع النصوص (وكذلك إلحاق نصوص معينة بنوع نصي
أيضاً) يمكن أن يقع في الخطوات الآتية المتصلة بعضها ببعض اتصالاً وثيقاً: (٣٥)
خطوة ١ : وصف وظيفة النص.

خطوة ٢: وصف شكل التواصل ومجال الفعل – المرتبط بذلك في الغالب
ارتباطاً وثيقاً.

خطوة ٣: وصف قيود موضوعية (وبخاصة بالنظر إلى التوجه الزماني
والمكاني).

خطوة ٤: وصف النموذج الموضوعي الأساسي (الشكل الأساسي للسطح
الموضوعي) وكيفية تحقيق النموذج (شكل التحقيق).

(٣٤) قارن أيضاً ديمتر ١٩٨١، ص ٣٤.

(٣٥) على أساس طريقة الوصف الخاصة بوظيفة النص المطورة في هذا الجزء أجريت حتى الآن
تصنيفات لأنواع النصوص بالنسبة لمجلات نصية آتية: بورجر ١٩٩٠Burger (أنواع نصية
– لوسائل الإعلام) وبيركنماير/ مول Birkenmair/ Mohl ١٩٩١ (أنواع نصوص
تخصيصة روسية).

خطوة ٥ : وصف وسائل لغوية (معجمية ونحوية) مميزة لأنواع النصوص، وعند الضرورة وسائل غير لغوية.

نريد أن نوضح هذه الخطوات بإيجاز شديد بالنوع النصي «تقرير عن الطقس» (٣٦):

بالنسبة للخطوة (١) يلحق النوع النصي «تقرير عن الطقس» بالقسم الإبلاغي من أنواع النصوص. المهيمن إذن وظيفة الإبلاغ، ويكمن ذلك في أن الباث يريد أن يوصل للمتلقى معرفة حول وقائع أو أحوال حالية أو مستقبلية. ويؤشر إلى وظيفة النص في العادة بشكل غير مباشر (انظر ما سبق المبحث ٤ - ٣ - ٢ - ٢ المعيار I). ويمكن أن يُعد العنوان (الطقس أو ما أشبهه) أو الإعلان (طقسنا، وطقس الغد وما أشبهه) إشارة إلى وظيفة النص.

١٤٢ / بالنسبة للخطوة (٢) يتحقق النوع النصي «تقرير عن الطقس» في أشكال تواصل مختلفة (مثل: مقال صحفي أو إرسال إذاعي أو إرسال تليفزيوني) (٣٧)، ويُلاحَق بمجال علني للفعل.

بالنسبة للخطوة (٣) الموضوع محدد هو («الطقس»); وهو يقع خارج شركاء التواصل («توجيه مكاني») ويوصف من جانب التوجيه الزماني من خلال السمات «في الوقت ذاته» (حالة الطقس)، و«لاحق زمنيًا» (توقعات عن الطقس).

بالنسبة للخطوة (٤) يعد البسط الوصفي للموضوعات أساسياً للنوع النصي (تقرير عن الطقس). ويتحدد موضوع («الطقس») موقفياً بظروف المكان والزمان، ويتخصص بالموضوعات الجزئية «حالة الطقس»، و«توقعات عن الطقس» (ويتفرع كذلك إلى «ظواهر الطقس»، و«درجات الحرارة»، و«صورة متأخرة للطقس»).

(٣٦) حول النوع النصي «تقرير عن الطقس» قارن مثلاً رات Rath ١٩٦٨؛ سانج ١٩٧٠؛ شيرنر Scherner ١٩٧٣ - نعتمد فيما يأتي على شروح سانج ١٩٧٠. بوجه خاص ١٩٧٠، ص ١٧٩ - ١٨٤.

(٣٧) يتعلق الأمر في ذلك حول بدائل مختلفة للنوع النصي «تقرير عن الطقس» (قارن أيضاً سانج ١٩٧٨، ص ٨٧).

ويعد ترتيب الموضوعات الجزئية محدداً: فطبقاً للتتابع الزمني الطبيعي يعقب التنبؤ بالطقس في العادة التقرير عن حالة الطقس.

وبالنسبة للخطوة (٥) مما يميز النوع النصي «تقرير عن الطقس» من الناحية اللغوية – النحوية أن الموضوع الجزئي «حالة الطقس» يتحقق من خلال ما تسمى الجمل التامة vollständige Sätze (وفق نماذج مختلفة للجمل الموحدة).

ويتصل بذلك أن التماسك النحوي في الجزء ٢ («توقعات الطقس») لم يُصنَّ إلا بصورة ضعيفة.

ويرتبط بالتحديد الموضوعي أن الثروة اللغوية المستخدمة لها مجال محدود الأهمية؛ فنجد إلى جانب وحدات معجمية من مجال الطقس (من بينها أيضاً مصطلحات لغوية تخصصية مثل: اختلاف الضغط الجوي، وارتفاع جوى، ونظام ضغط جوى منخفض... الخ) ظروف مكان وزمان بوجه خاص.

أخيراً نطلق من نص محدد، ونختبر هل يلحق بالنوع النصي «تقرير عن الطقس». مثال:

منتصف فصل الصيف في هامبورج

(١) بعد سلسلة من أيام مُعْتَمَة عاد الصيف إلى هامبورج أيضاً. (٢) فالיום ترتفع درجات الحرارة مرة أخرى فوق ٢٥ درجة. (٣) ويتوقع علماء الأرصاد في عطلة نهاية الأسبوع طقساً صيفياً شديداً الحرارة. (٤) على الساحل يمكن أن تقع لفترة قصيرة غيوم طفيفة. (٥) ومن المفروض أيضاً أن تدوم الفترة الجديدة لطقس جميل في الأسبوع القادم.

(٦) وكان الجو دافئاً بخاصة أمس في جنوب ألمانيا. (٧) فقد ارتفع مقياس الحرارة فوق ٢٦ درجة. (٨) وسجلت محطة (رصد) الطقس في أعلى جبل في ألمانيا، تسوج شبيتسه (*)، / خمس درجات زيادة في الحرارة مع شدة أشعة الشمس. (٩) وقد أذيب جزء من الغطاء الثلجي هنا مقداره حوالي ٣٥ سنتيمتر.

(عن: هامبورجر آيند بِلْت في ١٢/٨/١٩٨٢)

(*) Zugspitze أعلى قمة في الجزء الألماني من مرتفعات جبال الالب، وهي مجموعة جبال فيترشتاين (Wetterstein)، وارتفاعها ٢٩٦٣ م.

يتبع النص بلا شك فئة نصوص الإبلاغ. أما وظيفة النص فلم يؤشر إليها مباشرة، غير أن الباث يعبر – خلافاً للتقرير عن الطقس – عن موقفه من الموضوع بأن حصر تأكيد معرفته صراحةً في الجزئين ٣ و ٥.

(... يتنبأ علماء الأرصاد، من المفروض... أن يدوم).

ويتحقق النص في صورة مقال صحفى؛ ولكنه يقع – خلافاً للتقرير الصحفى عن الطقس – تحت عنوان محدد (متعلق بالمضمون) (متصف فصل الصيف فى هامبورج) ولم يظهر فى إطار عمود ثابت غير منفصل بوضوح عن باقى النص من الناحية الطباعية.

أما بسط الموضوعات فهو بسط وصفى. والمقولتان الموضوعيتان الأساسيتان هما تحديد الحالة والتخصيص. فى الفقرة الأولى خُصَّص الموضوع «متصف فصل الصيف فى هامبورج» من خلال موضوعات جزئية: درجات الحرارة، وتوقعات عن الطقس. وما يزال من الممكن معرفة التقسيم الثنائى المميز للنوع النصى «تقرير عن الطقس» من الناحية الموضوعية (التي يمكن أن تتحقق صراحةً وضمنياً) (حالة الطقس: الجزءان ١/٢ توقع عن الطقس: الجزءان ٣/٤).

ولا تتناسب الفقرة الثانية من النص مطلقاً فى واقع الأمر فى مخطط لتقرير عن النص؛ فالباث يخبر هنا عن واقعة منصرمة (طقس ليلة أمس فى جنوب ألمانيا؛ النقطة المهمة: درجات الحرارة)؛ هذه الفقرة لها وظيفة مكملة.

ومن الناحية اللغوية يناسب النص التقرير عن الطقس بخاصة فى السمتين الآتيتين:

– الجمل نادراً ما تكون مترابطة نحويماً (من خلال بدائل الصيغ وحرف العطف وما أشبه تقريرياً)؛ وليس التماسك النصى مستلزماً إلا من جهة الموضوع تقريباً.

– ظروف المكان والزمان شائعة.

وخلافاً للتقرير المطرد عن الطقس يتضمن النص جملاً تامة بصفة عامة .
ويتبين إجمالاً أن نصنا لا يعد مثلاً نمطياً للنوع النصي «تقرير عن الطقس»؛
إنه – بمعنى صارم – ليس تقريراً عن الطقس على الإطلاق، بل هو خبر عن
الطقس (في هامبورج وجنوب ألمانيا)، ويمكن بذلك أن يحسب نوعاً نصياً آخر
داخل القسم الإبلاغي من أنواع النصوص . وهو النوع النصي «خبر عن واقعة»
"Ereignisbericht"، حيث يقتضى القرب من التقرير عن الطقس تنابعا موضوعياً
(صير عرفياً) محددًا تحديداً شديداً.

٦ - ١ نظرة عامة حول مقولات التحليل

اللغوى للنص ومعاييره

١٤٤ / نريد ابتداءً أن نُجمل مقولات التحليل ومعاييره المعالَجة في نظرة عامة .

إن المنطلق هو التفريق الأساسى للبحوث اللغوية بين البنية والوظيفة . وفى إطار الجانب البنىوى نفصل مستوىً نحوياً عن مستوى موضوعى للبنية بعضهما عن بعض .

ويُنظر إلى التماسك النحوى grammatische Kohärenz على أنه المقولة المركزية للتحليل فى المستوى النحوى؛ ذلك التماسك الذى يركز على علاقات الربط النحوية والدلالية بين جمل النص .

وعلى المستوى الموضوعى يتعلق الأمر ببنية مضمون النص التى تدرك بوصفها تكويناً من علاقات بين النواة الموضوعية (موضوع النص) والمضامين الجزئية أو الموضوعات الجزئية المعبر عنها فى القضايا أو المركبات القضية للـنص . وأهم مقولات التحليل لهذا المستوى هى «موضوع النص»، و«شكل بسط الموضوعات» .

أما الجانب الأساسى الثانى للتحليل اللغوى للنص؛ الجانب التواصلى-الوظيفى، فيتعلق بخاصية الفعل فى النص، أى بأهميته فى العلاقة التواصلية بين باثٍ ومتلقٍ . وتقوم بوظيفة التحليل هنا وظيفة النص التى تُحدّد بأنها المقصدُ التواصلى للباث، المهيمُن، المعبرُ عنه عرفياً فى النص . ويُعزى إلى الموقف الموضوعى نوعاً من «الوضع البينى» بين البنية والوظيفة؛ فهو يتعلق من جهة بموضوع النص وبسط الموضوعات، ويؤثر من جهة أخرى فى تشكيل وظيفة النص .

وتُلاحق بمقولات التحليل في كل سلسلة من المعايير، لا نرغب في مناقشتها مرة أخرى مناقشة مفصلة.

ويمكن أن تعرض العلاقة بين جوانب الوصف، ومقولات التحليل ومعاييرها في مخطط على النحو الآتي:

١٤٥

جوانب الوصف	جوانب الوصف	جوانب الوصف
<p>إيلاحي استتاري التزامي مميز للاتصال إعلاني</p> <p>يؤشر مباشرة</p> <p>يؤشر بشكل غير مباشر</p>	وظيفة النص	جانب تواصلية- وظيفية
واقعة، موضوع، فكر الخ	النوع	التنوع
/ متعلق بالباط/ بالمتلقي/ خارج الباط والمتلقي	التوجيه المكاني	
سابق زمنياً، في الوقت نفسه، لاحق زمنياً، بلا زمن	التوجيه الزمني	تنسيق الوصفية
وصفي سرد إيضاحي حجاجي	الشكل الأساسي	
وصفي- مؤكد للشيء/ - مؤكد للرأي مقنع - عقلياً/ مقنع - كلامياً	شكل التحقيق	مستوى موضوعي
إعادة	التماسك النحوي	مستوى نحوي
صريحة		
ضمنية		
استمرار زمني ربط حرفي أنماط تنصبص دلالي إلخ		

/ ويراعى فضلاً عن ذلك الجانب الموقفي؛ وهو يتعلق بعوامل موقف ١٤٦
التواصل، التي تؤثر في تشكيل بنية النص.

ولما كان هذا الجانب لم يبحث بعد بحثاً وجيهاً فإن العرض هنا يظل مقتصرأ
على مقولتي «شكل التواصل» و«مجال الفعل».

٦ - ٢ نظرة عامة حول خطوات التحليل

في الختام نرغب في ضم خطوات التحليل المطورة في المباحث المفردة مرة
أخرى بشكل منظم.

وثمة أساس منهجي لكل تحليل للنص، وهو أن يتقدم المرء من النص
بوصفه كلاً إلى الوحدات والأبنية المشكلة له. ويتج عن ذلك خطوات العمل
الآتية عند تحليل نص محدد.

الخطوة ١ :

تحليل السياق من الجوانب الآتية:

— وصف السمات السياقية (شكل التواصل/ مجال الفعل)، وبخاصة بالنظر
إلى شروط التفاعل السارية.

— تأويل النتائج، التي تنتج عن ذلك بالنسبة لتكوين النص.

الخطوة ٢:

تحليل وظيفة النص (وعند الضرورة وظائف تواصلية ثانوية أخرى للنص)
من خلال وجهات النظر الآتية:

— تحديد وظيفة النص (وعند الضرورية وظائف أخرى) بناءً على مؤشرات
لغوية، وغير لغوية، وسياقية.

وتُحسب من المؤشرات اللغوية: ما تسمى صياغات أدائية صراحةً، ونماذج
متكافئة للجمل، وصيغ الأفعال، وظروف معنية، وأدوات، وكذلك أوجه

الإفصاح عن الموقف . ويمكن أن يقوم بوظيفة المؤشرات غير اللغوية التشكيل الخطى للنص أو الخاص بفن الطباعة، والصور... الخ. والمؤشرات السياقية هي الإطار الموقفي، وبخاصة المؤسسي، للنص (مجال الفعل)، والمعرفة بالعالم (المعرفة الخلفية حول الموضوع)، ومعرفة أنواع النصوص (المعرفة الخلفية بنوع النص، التي يمكن أن يلحق النص به)... الخ.

— تحديد العلاقات بين وظيفة النص ووظائف تواصلية أخرى (ما تسمى وظائف إضافية).

١٤٧ / — تحديد درجة المباشرة أو عدم المباشرة فيما يتعلق بالتأشير إلى وظيفة النص.

— وصف العلاقة بين وظيفة النص، والمقصد الحقيقي للباث (حين يمكن أن يحدد فارق بوجه عام).

الخطوة ٣:

تحليل البنية الموضوعية (والنحوية) للنص من خلال الجوانب الآتية:

— تحديد موضوع النص ومن المحتمل الموضوعات الجزئية الموجودة (على درجة عالية جداً من التجريد).

وعند التحديد التحليلي النصي للموضوع يمكننا أن ننطلق من الموضوعات المحورية للنص، كما تتجلى في إطار منظور نحو النص في أشكال مختلفة للإعادة (تحليل بنية الإعادة بوصفها بنية حاملة للبنية الموضوعية). وإذا وجدت عدة موضوعات فيجب إبراز تدرج الموضوعات (سَلْمِيَّة الموضوعات). ويجب الكشف عن الموضوع الرئيسي بناءً على معيار التناغم ومعيار إمكان الاستنباط (*).

(*). Kompatibilitätskriterium und Ableitbarkeitskriterium في الأصول

– وصف بسط الموضوعات والنمط الموضوعي للبسط (وصفي، سردي،
إيضاحي، حجاجي).

– وصف نوع (كيفية) معالجة الموضوعات (مؤكد للشئ، ومؤكد للرأى،
ومُقوّم، وجاد، ومضحك، وتهكمي... إلخ).

وما تزال لم تُبحث كفيات معالجة الموضوعات إلا نادراً.

قارن حول ذلك أيضاً التفصيلات عن المواقف الموضوعية وأشكال التحقيق
(أى أشكال تحقيق نماذج موضوعية أساسية).

– وصف الوسائل اللغوية (وعند الضرورة غير اللغوية) المعبرة عن الموضوع
وصفاً تفصيلاً.

ومن ذلك ضمن غيره: تحليل المعنى لوحدات معجمية حاملة له (ما تسمى
الألفاظ المفاتيح)، وتحليل التحقق اللغوي لأنماط بسط موضوعية (أى تشكيلها
للغوى – الأسلوبى بمفهوم أضيّق)، وتحليل أجزاء النص غير اللغوية (الصور وما
يمثلها) بالنظر إلى وظيفتها الموضوعية.

وفى الواقع يجب أن يفرق بين مستويات الوصف المفردة وجوانبه عند تحليل
النص تفريقاً دقيقاً، ولكن يجب ألا تعزل بعضها عن بعض. وتنشأ علاقات معقدة
بين سياق موقفى أو وسيلى، ووظيفة تواصلية (وظيفة النص)، والبناء الموضوعى،
والتكوين اللغوى – النحوى للنصوص. وينبغى هنا مرة أخرى أن يُبرز بوجه خاص
الدور «المعين» للوحدات والأبنية النحوية؛ إذ يجب أن تُلاحظ فى وظيفتها
التأشيرية، أى يجب أن تُبحث بالنظر إلى المفاهيم التواصلية – الوظيفية / ١٤٨
والموضوعية للنص.

ويجب أن يُراعى فى ذلك أنه نادراً ما توجد هنا أوجه إلحاق ثابتة. ولا
يُفترض أساساً علاقة واحد إلى واحد بين الوظائف التواصلية وأشكال البسط
الموضوعى من جهة والوحدات والأبنية النحوية من جهة أخرى.

ويجب علينا أن نكتفى هنا بهذا البيان العام نوعاً ما، فلم يتطور علم لغة النص بدرجة كافية إلى حد بعيد حتى يمكن وصف العلاقات بين الموقف التواصلى ووظيفة النص وبنيته وصفاً منظماً، واستيعابها فى قواعد.

وحتى نتقدم هنا من الضرورى توسيع الأساس التطبيقى، أى إجراء تحليلات لغوية للنصوص على نطاق أوسع. ويحاول كتابنا هذا أن يقدم الإطار المفهومى والمنهجى للتوجيه بالنسبة لهذه التحليلات.

قال حسن بإذن الله

فرغت من الترجمة يوم ذكرى مولد

المصطفى (صلى الله عليه وسلم)

الثانى عشر من ربيع الأول سنة ١٤٢٥هـ

الموافق الثانى من مايو سنة ٢٠٠٤م

٧ - قائمة المراجع

- Adamzik, K. (1991): Forschungsstrategien im Bereich der Textsortenlinguistik. In: Zeitschrift für Germanistik. Neue Folge 1/1, S. 99—109.
- Adamzik, K. (1995): Textsorten — Texttypologie. Eine kommentierte Bibliographie. Münster.
- Agricola, L. (1977): Text — Textaktanten — Informationskern. In: F. Daneš/D. Viehweger (Hrsg.), Probleme der Textgrammatik II. Berlin, S. 11—32.
- Agricola, E. (1979): Textstruktur — Textanalyse — Informationskern. Leipzig.
- Antos, G. (1982): Grundlagen einer Theorie des Formulierens. Textherstellung in geschriebener und gesprochener Sprache. Tübingen.
- Antos, G./H. P. Krings (Hrsg.), 1989: Textproduktion: ein interdisziplinärer Forschungsüberblick. Tübingen.
- Austin, J. L. (1962): How to do things with Words. Oxford (dt. Übers.: Zur Theorie der Sprechakte. Stuttgart 1972).
- Bachem, R. (1979): Einführung in die Analyse politischer Texte. München.
- Ballmer, T. T. (1979): Probleme der Klassifikation von Sprechakten. In: G. Grewendorf (Hrsg.), Sprechaktheorie und Semantik. Frankfurt, S. 247—274.
- Baumann, H.-H. (1970): Der deutsche Artikel in grammatischer und textgrammatischer Sicht. In: Jahrbuch für Internationale Germanistik 2, S. 145—154.
- Baumann, K.-D. (1992): Integrative Fachtextlinguistik. Tübingen.
- Baumgart, M. (1992): Die Sprache der Anzeigenwerbung. Eine linguistische Analyse aktueller Werbeslogans. Heidelberg.
- Bayer, K. (1981): Einige Aspekte des Sprechhandlungstyps „Erklären“. In: Deutsche Sprache 9, S. 25—43.
- de Beaugrande, R./Dressler, W. (1981): Einführung in die Textlinguistik. Tübingen.
- Beck, G. (1973): Textsorten und Soziolekte. Funktion und Reziprozität in gesprochener und geschriebener Sprache. In: Sitta/Brinker 1973, S. 73—112.
- Becker-Mrotzek, M. (1990/91): Kommunikation und Sprache in Institutionen. Ein Forschungsbericht zur Analyse institutioneller Kommunikation. Teil I/II. In: Deutsche Sprache 18, S. 158—190 und S. 241—259; 19, S. 350—372.
- Beisbart, O./E. Dobnig-Jülich/H.-W. Eroms/G. Koß (1976): Textlinguistik und ihre Didaktik. Donauwörth.
- Belke, H. (1973): Literarische Gebrauchsformen. Düsseldorf.
- Bellert, I. (1970): On a Condition of the Coherence of Texts. In: Semiotica 2, S. 335—363 (dt. Übers. in: Kallmeyer u. a. 1974, Bd. II, S. 213—245).
- Biere, B.-U. (1991): Textverstehen und Textverständlichkeit. Heidelberg. (Studienbibliographien Sprachwissenschaft; Bd. 2).

- Birkenmaier, W./I. Mohl (1991): *Russisch als Fachsprache*. Tübingen.
- Brandt, M./W. Koch/W. Motsch/I. Rosengren/D. Viehweger (1983): *Der Einfluß der kommunikativen Strategie auf die Textstruktur — dargestellt am Beispiel des Geschäftsbriefs*. In: I. Rosengren (Hrsg.), *Sprache und Pragmatik*. I.under Symposium 1982. Malmö, S. 105—135.
- Brandt, M./I. Rosengren (1992): *Zur Illokutionsstruktur von Texten*. In: *Zeitschrift für Literaturwissenschaft und Linguistik* 22, Heft 86, S. 9—51.
- Brandt, W. (1991): *Zeitungssprache heute: Überschriften. Eine Stichprobe*. In: Brinker 1991, S. 213—244.
- Braunmüller, K. (1977): *Referenz und Pronominalisierung. Zu den Deiktika und Pro-Formen des Deutschen*. Tübingen.
- Breuer, D. (1974): *Einführung in die pragmatische Texttheorie*. München.
- Brinker, K. (1971): *Aufgaben und Methoden der Textlinguistik. Kritischer Überblick über den Forschungsstand einer neuen linguistischen Teildisziplin*. In: *Wirken des Wort* 21, S. 217—237.
- Brinker, K. (1971 a): *Das Passiv im heutigen Deutsch. Form und Funktion*. München, Düsseldorf.
- Brinker, K. (1972): *Konstituentenstrukturgrammatik und operationale Satzgliedanalyse. Methodenkritische Untersuchungen zur Syntax des einfachen Satzes im Deutschen*. Frankfurt.
- Brinker, K. (1973): *Zum Textbegriff in der heutigen Linguistik*. In: *Sitta/Brinker 1973*, S. 9—41.
- Brinker, K. (1977): *Modelle und Methoden der strukturalistischen Syntax. Eine Einführung*. Stuttgart, Berlin u. a.
- Brinker, K. (1979): *Zur Gegenstandsbestimmung und Aufgabenstellung der Textlinguistik*. In: *Petöfi 1979*, Bd. I, S. 3—12.
- Brinker, K. (1980): *Zur logischen Analyse von natürlich-sprachlichen Argumenten*. In: J. Ballweg/H. Glinz (Hrsg.), *Grammatik und Logik. Jahrbuch 1979 des Instituts für deutsche Sprache*. Düsseldorf, S. 53—71.
- Brinker, K. (1980 a): *Textthematik als spezifisch textlinguistischer Forschungsbe- reich*. In: W. Kühlwein/A. Raasch (Hrsg.), *Sprache und Verstehen*. Bd. II. Tübingen, S. 138—141.
- Brinker, K. (1983): *Textfunktionen. Ansätze zu ihrer Beschreibung*. In: *Zeitschrift für germanistische Linguistik (ZGL)* 11, S. 127—148.
- Brinker, K. (1988): *Bedingungen der Textualität. Zu Ergebnissen textlinguistischer Forschung und ihren Konsequenzen für die Textproduktion*. In: *Der Deutschunterricht* 40/3, S. 6—18.
- Brinker, K. (1988a): *Thematische Muster und ihre Realisierung in Talkshowgesprä- chen*. In: *Zeitschrift für germanistische Linguistik (ZGL)* 16, S. 26—45.
- Brinker, K. (1990): *Textanalytische Voraussetzungen forensisch-linguistischer Gut- achten*. In: H. Kniffka (Hrsg.), *Texte zu Theorie und Praxis forensischer Lin- guistik*. Tübingen, S. 115—123.

- Brinker, K. (Hrsg.), 1991: *Aspekte der Textlinguistik*. Hildesheim, Zürich, New York.
- Brinker, K. (1993): *Textlinguistik*. Heidelberg. (Studienbibliographien Sprachwissenschaft; Bd. 7).
- Brinker, K. (1994): Zum Zusammenhang von Textfunktion und thematischer Einstellung am Beispiel eines Zeitungskommentars. In: Moilanen/Tiitula 1994, S. 35–44.
- Brinker, K. (1994a): Textkonstitution und Textkompetenz. In: M. Bartha (Hrsg.), *Textverstehen – Textarbeit – Textkompetenz*. Beiträge zum Workshop am 9.–10. Mai 1994 am Germanistischen Institut der Eötvös-Loránd-Universität. Budapest, S. 109–123.
- Brinker, K. (1996): Zur Analyse der narrativen Themenentfaltung am Beispiel einer Alltagserzählung. In: J. Hennig/J. Meier (Hrsg.), *Varietäten der deutschen Sprache*. Festschrift für D. Möhn. Frankfurt, Berlin, S. 279–289.
- Brinker, K. (1996a): Die Konstitution schriftlicher Texte. In: H. Günther/O. Ludwig (Hrsg.), *Schrift und Schriftlichkeit*. Bd. 2. Art. 136. Berlin, New York, S. 1515–1526. (Handbücher zur Sprach- und Kommunikationswissenschaft; Bd. 10.2.).
- Brinker, K./S. F. Sager (1989): *Linguistische Gesprächsanalyse*. Berlin. (2., durchges. u. erg. Aufl. 1996).
- Bühler, K. (1934): *Sprachtheorie. Die Darstellungsfunktion der Sprache*. Jena.
- Bucher, H.-J. (1986): *Pressekommunikation. Grundstrukturen einer öffentlichen Kommunikation aus linguistischer Sicht*. Tübingen.
- Burger, H. (1990): *Sprache der Massenmedien*. 2., durchgesehene und erweiterte Auflage. Berlin.
- Busse, D. (1992): *Recht als Text. Linguistische Untersuchungen zur Arbeit mit Sprache in einer gesellschaftlichen Institution*. Tübingen.
- Busse, D. (1992a): *Textinterpretation. Sprachtheoretische Grundlagen einer explikativen Semantik*. Opladen.
- Conte, M.-E. (Hrsg.), 1989: *Kontinuität und Diskontinuität in Texten und Sachverhaltskonfigurationen. Diskussion über Konnexität, Kohäsion und Kohärenz*. Hamburg.
- Coseriu, E. (1980): *Textlinguistik. Eine Einführung*. Tübingen.
- Daneš, F. (1970): Zur linguistischen Analyse der Textstruktur. In: *Folia Linguistica* 4, S. 72–78.
- Diewald, G. M. (1991): *Deixis und Textsorten im Deutschen*. Tübingen.
- van Dijk, T. A. (1972): *Some Aspects of Text Grammars. A Study in Theoretical Linguistics and Poetics*. The Hague, Paris.
- van Dijk, T. A. (1972 a): *Beiträge zur generativen Poetik*. München.
- van Dijk, T. A. (1977): *Text and Context. Explorations in the Semantics and Pragmatics of Discourse*. London, New York.
- van Dijk, T. A. (1980): *Textwissenschaft. Eine interdisziplinäre Einführung*. Tübingen (Original 1978).

- van Dijk, T. A. (1980 a): *Macrostructures. An interdisciplinary Study of Global Structures in Discourse, Interaction, and Cognition*. Hillsdale, New Jersey.
- Dimter, M. (1981): *Textklassenkonzepte heutiger Alltagssprache. Kommunikationssituation, Textfunktion und Textinhalt als Kategorien alltagssprachlicher Textklassifikation*. Tübingen.
- Dovifat, E./J. Wilke (1976): *Zeitungslehre I*. Berlin.
- Dreitzel, H. P. (1972): *Die gesellschaftlichen Leiden und das Leiden an der Gesellschaft*. Stuttgart.
- Dressler, W. (1970): Modelle und Methoden der Textsyntax. In: *Folia Linguistica* 4, S. 64–71.
- Dressler, W. (1973): *Einführung in die Textlinguistik*. 2. Aufl. Tübingen.
- Dressler, W. (Hrsg.), 1978: *Textlinguistik*. Darmstadt.
- Dressler, W./S. J. Schmidt (1973): *Textlinguistik. Kommentierte Bibliographie*. München.
- Duden-Grammatik (1973): *Duden. Grammatik der deutschen Gegenwartssprache*, hrsg. v. P. Grebe. 3. Aufl. Mannheim (5. Aufl. 1995).
- Ehlich, K./C. Noack/S. Scheiter (Hrsg.), 1994: *Instruktion durch Text und Diskurs. Zur Linguistik ‚Technischer Texte‘*. Opladen.
- Ermert, K. (1979): *Briefsorten. Untersuchungen zu Theorie und Empirie der Textklassifikation*. Tübingen.
- Eroms, H.-W. (1991): Die funktionale Satzperspektive bei der Textanalyse. In: Brinker 1991, S. 55–72.
- Figge, U. L. (1971): Syntagmatik, Distribution und Text. In: W.-D. Stempel (Hrsg.), *Beiträge zur Textlinguistik*. München, S. 161–181.
- Fix, U. (Hrsg.), 1990: *Beiträge zur Stiltheorie*. Leipzig.
- Fluck, H.-R. u. a. (1975): *Textsorte Nachricht. Textheft und Begleitheft*. Dortmund.
- Franke, W. (1987): Texttypen – Textsorten – Textexemplare: Ein Ansatz zu ihrer Klassifizierung und Beschreibung. In: *Zeitschr. f. german. Linguistik* 15, S. 263–281.
- Franke, W. (1991): Linguistische Texttypologie. In: Brinker 1991, S. 157–182.
- Frier, W. (1979): Linguistische Aspekte des Textsortenproblems. In: W. Frier/G. Labrousse (Hrsg.), *Grundfragen der Textwissenschaft. Linguistische und literaturwissenschaftliche Aspekte*. Amsterdam, S. 7–58.
- Fries, U. (1971): Textlinguistik. in: *Linguistik und Didaktik* 2, S. 219–234.
- Fritz, G. (1982): *Kohärenz. Grundfragen der linguistischen Kommunikationsanalyse*. Tübingen.
- Fritz, Th. (1994): *Die Botschaft der Markenartikel. Vertextungsstrategien in der Werbung*. Tübingen.
- Glinz, H. (1971): *Soziologisches im Kernbereich der Linguistik. Skizze einer Texttheorie*. In: *Sprache und Gesellschaft. Jahrbuch 1970 des Instituts für deutsche Sprache*. Düsseldorf, S. 80–88.
- Glinz, H. (1975): *Deutsche Grammatik I*. 3. Aufl. Wiesbaden.
- Glinz, H. (1975a): *Deutsche Grammatik II*. 2. Aufl. Wiesbaden.

- Glinz, H. (1977): *Textanalyse und Verstehenstheorie I*. 2. Aufl. Wiesbaden.
- Glinz, H. (1979): *Text — Satz — Proposition*. In: Petöfi 1979, Bd. 1, S. 43—48.
- Gobyn, L. (1984): *Textsorten. Ein Methodenvergleich, illustriert an einem Märchen*. Brüssel.
- Göpferich, S. (1995): *Textsorten in Naturwissenschaften und Technik. Pragmatische Typologie — Kontrastierung — Translation*. Tübingen.
- Große, E. U. (1976): *Text und Kommunikation. Eine linguistische Einführung in die Funktionen der Texte*. Stuttgart.
- Gruca, S. (1995): *Zum Gegenstand der Textlinguistik*. In: *Zeitschrift für Germanistik. Neue Folge* V/1, S. 122—130.
- Gülich, E. (1976): *Ansätze zu einer kommunikationsorientierten Erzähltextanalyse*. In: *Zeitschrift für Literaturwissenschaft und Linguistik. Beiheft 4: Erzählforschung 1*. Hrsg. v. W. Haubrichs. Göttingen, S. 224—256.
- Gülich, E. (1986): *Textsorten in der Kommunikationspraxis*. In: W. Kallmeyer (Hrsg.), *Kommunikationstypologie. Jahrbuch 1985 des Instituts für deutsche Sprache*. Düsseldorf, S. 15—46.
- Gülich, E./R. Meyer-Hermann (1983): *Zum Konzept der Illokutionshierarchie*. In: I. Rosengren (Hrsg.), *Sprache und Pragmatik. Lunder Symposium 1982*. Malmö, S. 245—261.
- Gülich, E./W. Raible (Hrsg.), 1972: *Textsorten. Differenzierungskriterien aus linguistischer Sicht*. Frankfurt.
- Gülich, E./W. Raible (1975): *Textsorten-Probleme*. In: *Linguistische Probleme der Textanalyse. Jahrbuch 1973 des Instituts für deutsche Sprache*. Düsseldorf, S. 144—197.
- Gülich, E./W. Raible (1977): *Linguistische Textmodelle*. München.
- Häfele, J. (1979): *Der Aufbau der Sprachkompetenz. Untersuchungen zur Grammatik des sprachlichen Handelns*. Tübingen.
- Halliday, M. A. K./R. Hasan (1976): *Cohesion in English*. London.
- Harnisch, H./G. Michel (1986): *Textanalyse aus funktional-kommunikativer Sicht*. In: *Zeitschrift für Germanistik* 7/4, S. 389—401.
- Harras, G. (1983): *Handlungssprache und Sprechhandlung. Eine Einführung in die handlungstheoretischen Grundlagen*. Berlin.
- Hartmann, P. (1964): *Text, Texte, Klassen von Texten*. In: W. A. Koch (Hrsg.), *Strukturelle Textanalyse*. Hildesheim, New York 1972, S. 1—22.
- Hartmann, P. (1968): *Zum Begriff des sprachlichen Zeichens*. In: *Zeitschrift für Phonetik, Sprachwissenschaft und Kommunikationsforschung* 21, S. 205—222.
- Hartmann, P. (1971): *Texte als linguistisches Objekt*. In: W.-D. Stempel (Hrsg.), *Beiträge zur Textlinguistik*. München, S. 9—29.
- Harweg, R. (1968): *Pronomina und Textkonstitution*. München.
- Harweg, R. (1968 a): *Textologische Analyse einer Zeitungsnachricht*. In: *Replik* 2, S. 8—12.
- Harweg, R. (1968 b): *Textanfänge in geschriebener und gesprochener Sprache*. In: *Orbis* 17, S. 343—388.

- Heinemann, W./D. Viehweger (1991): *Textlinguistik. Eine Einführung*. Tübingen.
- Helbig, G. (1980): Zur Stellung und zu Problemen der Textlinguistik. In: *Deutsch als Fremdsprache* 17, S. 257–266.
- Helbig, G. (1986): *Entwicklung der Sprachwissenschaft seit 1970*. Leipzig, S. 152–179.
- Helbig, G. - J. Buscha (1984): *Deutsche Grammatik*. 8. Aufl. Leipzig. (15. Aufl. Berlin 1993).
- Hellwig, P. (1984): Grundzüge einer Theorie des Textzusammenhangs. In: Rothkegel/Sandig 1984, S. 51–79.
- Hellwig, P. (1984a): Titulus oder über den Zusammenhang von Titeln und Texten. Titel sind ein Schlüssel zur Textkonstitution. In: *Zeitschrift für germanistische Linguistik (ZGL)* 12, S. 1–20.
- Henne H./Rehbock, H. (1982): *Einführung in die Gesprächsanalyse*. 2. Aufl. Berlin, New York.
- Hennig, J./L. Huth (1975): *Kommunikation als Problem der Linguistik*. Göttingen.
- Hensel, C. (1989): Produktbegleitende Texte — der Versuch einer Analyse unter illokutionärem Aspekt. In: *Beiträge zur Erforschung der deutschen Sprache* 9, S. 138–157.
- Herbig, A./B. Sandig (1994): Das kann doch wohl nur ein Witz sein! Argumentieren, Bewerten und Emotionalisieren im Rahmen persuasiver Strategien. In: *Moilanen/Tiittula* 1994, S. 59–100.
- Heydrich, W./J. S. Petöfi (Hrsg.), 1986: *Aspekte der Konnexität und Kohärenz von Texten*. Hamburg.
- Hindelang, G. (1978): *Auffordern. Die Untertypen des Aufforderns und ihre sprachlichen Realisierungsformen*. Göttingen.
- Hindelang, G. (1983): *Einführung in die Sprechakttheorie*. Tübingen.
- Hlavsa, Z./D. Viehweger (Hrsg.), 1989: *Makrostrukturen im Text und im Gespräch*. Akad. d. Wiss. d. DDR. Zentralinstitut f. Sprachwissenschaft. Ling. Studien. Reihe A. Bd. 191.
- Hoffmann, L. (1983): Arzneimittel-Gebrauchsinformationen: Struktur, kommunikative Funktionen und Verständlichkeit. In: *Deutsche Sprache* 11, S. 138–159.
- Ihwe, J. (Hrsg.), 1973: *Literaturwissenschaft und Linguistik*. Bd. 2. Frankfurt.
- Isenberg, H. (1970): *Der Begriff „Text“ in der Sprachtheorie. Bericht 8 der Arbeitsgruppe Strukturelle Grammatik*. Zentralinstitut für Sprachwissenschaft. Berlin.
- Isenberg, H. (1971): Überlegungen zur Texttheorie. In: *Kallmeyer u. a.* 1974, Bd. II, S. 193–212.
- Isenberg, H. (1976): Einige Grundbegriffe für eine linguistische Texttheorie. In: *F. Daneš/D. Viehweger (Hrsg.), Probleme der Textgrammatik I*. Berlin, S. 47–145.
- Isenberg, H. (1978): Probleme der Texttypologie. Variation und Determination von Texttypen. In: *Wissenschaftliche Zeitschrift der Karl-Marx-Universität Leipzig. Gesellschafts- und Sprachwissenschaftliche Reihe* 27, S. 365–579.

- Isenberg, H. (1984): Texttypen als Interaktionstypen. In: Zeitschrift f. Germanistik 5, S. 261–270.
- Jahr, S. (1991): Zur semantischen Makrostruktur von „Erklärungstexten“. In: Fachsprache 13, S. 35–39.
- Kallmeyer, W./W. Klein/R. Meyer-Hermann/K. Netzer/H. J. Siebert (Hrsg.), 1974: Lektürekolleg zur Textlinguistik. 2 Bde. Frankfurt.
- Kallmeyer, W./R. Meyer-Hermann (1980): Textlinguistik. In: H. P. Althaus/H. Henne/H. E. Wiegand (Hrsg.), Lexikon der germanistischen Linguistik. 2. Aufl. Tübingen. S. 242–258.
- Kalverkämper, H. (1981): Orientierung zur Textlinguistik. Tübingen.
- Klauke, M. (1993): Instruktive fachliche Aufforderungstexte. Eine kritische Bestandsaufnahme. In: Zeitschrift für Germanistik. Neue Folge III/1, S. 154–169.
- Klein, J. (1991): Politische Textsorten. In: Brinker 1991, S. 245–278.
- Knapp, G. P. (1973): Textarten – Typen – Gattungen – Formen. In: H. L. Arnold/V. Sinemus (Hrsg.), Grundzüge der Literatur- und Sprachwissenschaft. Bd. 1. München, S. 258–274.
- Kopperschmidt, J. (1980): Argumentation. Sprache und Vernunft. Teil II. Stuttgart.
- Krebs, B.-N. (1993): Sprachhandlung und Sprachwirkung. Untersuchungen zur Rhetorik, Sprachkritik und zum Fall Jenner. Berlin.
- Krings, H. P./G. Antos (Hrsg.), 1992: Textproduktion. Neue Wege der Forschung. Trier.
- Küper, C. (1978): Textgrammatik oder Texttheorie? Eine kritische Bestandsaufnahme gegenwärtiger Richtungen der Textlinguistik. In: Zeitschrift für Dialektologie und Linguistik 45, S. 175–191.
- Kurz, G. (1977): Hermeneutische Aspekte der Textlinguistik. In: Archiv für das Studium der neueren Sprachen und Literaturen 129, Bd. 214, S. 262–280.
- Labov, W./J. Waletzky (1967): Narrative Analysis. Oral Versions of Personal Experience; dt. Übersetzung: Erzählanalyse. Mündliche Versionen persönlicher Erfahrung. In: Ihwe 1973, S. 78–126.
- Lang, E. (1973): Über einige Schwierigkeiten beim Postulieren einer „Textgrammatik“. In: Ihwe 1973, S. 17–50.
- Lang, E. (1976): Erklärungstexte. In: F. Daneš/D. Viehweger (Hrsg.), Probleme der Textgrammatik I. Berlin, S. 147–181.
- Langer, G. (1995): Textkohärenz und Textspezifität. Textgrammatische Untersuchung zu den Gebrauchstextsorten Klappentext, Patienteninformation, Garantieerklärung und Kochrezept. Frankfurt, Berlin u. a.
- Levinson, S. C. (1983): Pragmatics. Cambridge; deutsche Übersetzung: Pragmatik. Tübingen 1990.
- Linke, A./M. Nussbaumer (1988): Kohärenz durch „Präsuppositionen“. In: Der Deutschunterricht 40, Heft 6, S. 29–51.
- Lötscher, A. (1987): Text und Thema. Studien zur thematischen Konstituierung von Texten. Tübingen.
- Lüger, H.-H. (1983): Pressesprache. Tübingen. (2. Aufl. 1995).

- Lutz, L. (1981): Zum Thema „Thema“. Einführung in die Thema-Rhema-Theorie. Hamburg.
- Lux, F. (1981): Text, Situation, Textsorte. Probleme der Textsortenanalyse, dargestellt am Beispiel der britischen Registerlinguistik. Mit einem Ausblick auf eine adäquate Textsortentheorie. Tübingen.
- Marfurt, B. (1977): Textsorte Witz. Möglichkeiten einer sprachwissenschaftlichen Textsorten-Bestimmung. Tübingen.
- Marfurt, B. (1978): Textsorten und Interaktionsmuster. In: *Wirkendes Wort* 28, S. 19–36.
- Marfurt, B. (1980): Textrezeption und Textsorte. In: *Wirkendes Wort* 30, S. 293–311.
- Möhn, D. (1991): Instruktionstexte. Ein Problemfall der Textidentifikation. In: Brinker 1991, S. 183–212.
- Möhn, D./R. Pelka (1984): *Fachsprachen. Eine Einführung*. Tübingen.
- Moiilanen, M./L. Tiittula (Hrsg.), 1994: *Überredung in der Presse. Texte, Strategien, Analysen*. Berlin, New York.
- Morgenthaler, E. (1980): *Kommunikationsorientierte Textgrammatik*. Düsseldorf.
- Moskalskaja, O. I. (1984): *Textgrammatik*. Leipzig.
- Motsch, W. (1978): Sprache als Handlungsinstrument. In: W. Motsch (Hrsg.), *Kontexte der Grammatiktheorie*. Berlin, S. 11–49.
- Motsch, W. (1986): Anforderungen an eine handlungsorientierte Textanalyse. In: *Zeitschr. f. Germanistik* 7, S. 261–282.
- Motsch, W. (1987): Zur Illokutionsstruktur von Feststellungstexten. In: *Zeitschrift für Phonetik, Sprachwissenschaft und Kommunikationsforschung* 40, S. 45–67.
- Motsch, W. (Hrsg.), 1996: *Ebenen der Textstruktur. Sprachliche und kommunikative Prinzipien*. Tübingen.
- Motsch, W./R. Pasch (1987): Illokutive Handlungen. In: W. Motsch (Hrsg.), *Satz, Text, sprachliche Handlung*. Berlin, S. 11–79.
- Motsch, W./D. Viehweger (1981): Sprachhandlung, Satz und Text. In: I. Rosengren (Hrsg.), *Sprache und Pragmatik*. Lunder Symposium 1980. Malmö, S. 125–153.
- Motsch, W./D. Viehweger (1991): Illokutionsstruktur als Komponente einer modularen Textanalyse. In: Brinker 1991, S. 107–132.
- Muckenhaupt, M. (1986): Text und Bild. Grundfragen der Beschreibung von Text-Bild-Kommunikationen aus sprachwissenschaftlicher Sicht. Tübingen.
- Nickel, G. (1968): Kontextuelle Beziehungen zwischen Sätzen im Englischen. In: *Praxis des Neusprachlichen Unterrichts* 15, S. 15–25.
- Nussbaumer, M. (1991): Was Texte sind und wie sie sein sollen. Ansätze zu einer sprachwissenschaftlichen Begründung eines Kriterienrasters zur Beurteilung von schriftlichen Schülertexten. Tübingen.
- Nussbaumer, M. (1995): *Argumentation und Argumentationstheorie*. Heidelberg. (Studienbibliographien Sprachwissenschaft; Bd. 12).

- Oldenburg, H. (1992): *Angewandte Fachtextlinguistik. ‚Conclusions‘ und Zusammenfassungen.* Tübingen.
- Oomen, U. (1972): *Systemtheorie der Texte.* In: Kallmeyer u. a. 1974, Bd. II, S. 47–70.
- Ortner, H. P. (1992): *Nachdenken über die Funktionen der Sprache.* In: *Zeitschrift für germanistische Linguistik (ZGL)* 20, S. 271–297.
- Ortner, L. (1992): *Textkonstitutive Merkmale von Stellenangeboten um 1900.* In: *Deutsche Sprache* 20, S. 1–31.
- Petöfi, J. S. (1971): *Transformationsgrammatiken und eine ko-textuelle Texttheorie.* Frankfurt.
- Petöfi, J. S. (Hrsg.), 1979: *Text vs Sentence. Basic Questions of Textlinguistics.* 2 Bde. Hamburg.
- Plett, H. F. (1975): *Textwissenschaft und Textanalyse. Semiotik, Linguistik, Rhetorik.* Heidelberg.
- Plett, H. F. (Hrsg.), 1991: *Intertextuality.* Berlin, New York.
- v. Polenz, P. (1980): *Möglichkeiten satzsemantischer Textanalyse.* In: *Zeitschrift für germanistische Linguistik* 8, S. 133–153.
- v. Polenz, P. (1985): *Deutsche Satzsemantik. Grundbegriffe des Zwischen-den-Zeilen-Lesens.* Berlin, New York.
- Presch, G. (1991): *Widersprüche zwischen Textfunktionen als ein Ausgangspunkt sozialgeschichtlicher Pragmalinguistik.* In: D. Busse (Hrsg.), *Diachrone Semantik und Pragmatik.* Tübingen, S. 83–100.
- Quasthoff, U. M. (1980): *Erzählen in Gesprächen.* Tübingen.
- Raible, W. (1971): *Linguistik und Literaturkritik.* In: *Linguistik und Didaktik* 2, S. 300–313.
- Ramge, H. (1978): *Alltagsgespräche. Arbeitsbuch für den Deutschunterricht in der Sekundarstufe II und zum Selbststudium.* Frankfurt.
- Rath, R. (1968): *„Unvollständige Sätze“ im heutigen Deutsch. Eine Studie zur Sprache des Wetterberichts.* In: R. Rath/A. Brandstetter, *Zur Syntax des Wetterberichts und des Telegrammes.* Mannheim, S. 9–22.
- Rolf, E. (1993): *Die Funktionen der Gebrauchstextsorten.* Berlin, New York.
- Rosengren, I. (1980): *Texttheorie.* In: H. P. Althaus/H. Henne/H. E. Wiegand (Hrsg.), *Lexikon der germanistischen Linguistik.* 2. Aufl. Tübingen, S. 275–286.
- Rosengren, I. (1983): *Die Realisierung der Illokutionsstruktur auf der Vertextungsebene.* In: F. Daneš/D. Viehweger (Hrsg.), *Ebenen der Textstruktur.* Berlin (Linguistische Studien. Reihe A. Bd. 112), S. 133–151.
- Rosengren, I. (1987): *Hierarchisierung und Sequenzierung von Illokutionen: zwei interdependente Strukturierungsprinzipien bei der Textproduktion.* In: *Zeitschrift für Phonetik, Sprachwissenschaft und Kommunikationsforschung* 40, S. 28–44.
- Rothkegel, A./B. Sandig (Hrsg.), 1984: *Text – Textsorten – Semantik. Linguistische Modelle und maschinelle Verfahren.* Hamburg.

- Sanders, W. (1977): Linguistische Stilistik. Göttingen.
- Sandig, B. (1970): Probleme einer linguistischen Stilistik. In: Linguistik und Didaktik 1, S. 177–194.
- Sandig, B. (1973): Beispiele pragmalinguistischer Textanalyse. In: Der Deutschunterricht 25, Heft 1, S. 5–23.
- Sandig, B. (1978): Stilistik. Sprachpragmatische Grundlegung der Stilbeschreibung. Berlin, New York.
- Sandig, B. (1983): Textsortenbeschreibung unter dem Gesichtspunkt einer linguistischen Pragmatik. In: Textsorten und literarische Gattungen. Dokumentation des Germanistentages in Hamburg 1979. Berlin, S. 91–102.
- Sandig, B. (1986): Stilistik der deutschen Sprache. Berlin, New York.
- Schermer, M. (1973): Textkonstitution und -rezeption. Zum Aufbau eines Textmodells für den Deutschunterricht. In: Der Deutschunterricht 25, Heft 6, S. 60–86.
- Schermer, M. (1977): Wie Texte das Verstehen steuern. Eine Einführung in die Textlinguistik für die Sekundarstufe I. 2. Aufl. Dortmund.
- Schermer, M. (1984): Sprache als Text. Ansätze zu einer sprachwissenschaftlich begründeten Theorie des Textverstehens. Tübingen.
- Schlieben-Lange, B. (1979): Linguistische Pragmatik. 2. Aufl. Stuttgart.
- Schmidt, S. J. (1973): Texttheorie. Probleme einer Linguistik der sprachlichen Kommunikation. München.
- Schmidt, W. u. a. (1981): Funktional-kommunikative Sprachbeschreibung. Leipzig.
- Schoenke, E. (Hrsg.), 1996: Wirtschaftskommentare. Textlinguistische Analysen – kontrastive Untersuchungen. Universität Bremen.
- Schuldt, J. (1992): Den Patienten informieren. Beipackzettel von Medikamenten. Tübingen.
- Searle, J. R. (1969): Speech Acts. An Essay in the Philosophy of Language. Cambridge; dt. Übersetzung: Sprechakte. Ein sprachphilosophischer Essay. Frankfurt 1971.
- Searle, J. R. (1973): Linguistik und Sprachphilosophie. In: R. Bartsch/Th. Venemann (Hrsg.), Linguistik und Nachbarwissenschaften. Kronberg, S. 113–125.
- Searle, J. R. (1975): A Taxonomy of Illocutionary Acts. In: J. R. Searle, Expression and Meaning. Studies in the Theory of Speech Acts. Cambridge 1979, S. 1–29; deutsche Übersetzung: Eine Taxonomie illokutionärer Akte. In: J. R. Searle, Ausdruck und Bedeutung. Untersuchungen zur Sprechakttheorie. Frankfurt 1982, S. 17–50.
- Simmler, F. (1984): Zur Fundierung des Text- und Textsorten-Begriffs. In: H.-W. Eroms u. a. (Hrsg.), Studia Linguistica et Philologica. Festschrift f. K. Matzel. Heidelberg, S. 25–50.
- Simmler, F. (1993): Zum Verhältnis von publizistischen Gattungen und linguistischen Textsorten. In: Zeitschrift für Germanistik. Neue Folge III/2, S. 349–363.

- Sitta, H. (1973): Kritische Überlegungen zur Textsortenlehre. In: Sitta/Brinker 1973, S. 63–72.
- Sitta, H./K. Brinker (Hrsg.), 1973: Studien zur Texttheorie und zur deutschen Grammatik. Festgabe für H. Glinz zum 60. Geburtstag. Düsseldorf.
- Sokeland, W. (1980): Indirektheit von Sprechhandlungen. Eine linguistische Untersuchung. Tübingen.
- Sowinski, B. (1979): Werbeanzeigen und Werbesendungen. München.
- Sowinski, B. (1983): Textlinguistik. Eine Einführung. Stuttgart.
- Steger, H. (1983): Über Textsorten und andere Textklassen. In: Textsorten und literarische Gattungen. Dokumentation des Germanistentages in Hamburg 1979. Berlin, S. 25–67.
- Steger, H./H. Deutrich/G. Schank/E. Schütz (1974): Redekonstellation, Redekonstellationstyp, Textexemplar, Textsorte im Rahmen eines Sprachverhaltensmodells. Begründung einer Forschungshypothese. In: Gesprochene Sprache. Jahrbuch 1972 des Instituts für deutsche Sprache. Düsseldorf, S. 39–97.
- Stegmüller, W. (1974): Probleme und Resultate der Wissenschaftstheorie und Analytischen Philosophie. Bd. I. Wissenschaftliche Erklärung und Begründung. Studienausgabe. Teil I. Berlin.
- Steinitz, R. (1968): Nominale Pro-Formen. In: Kallmeyer u. a. 1974, Bd. II. S. 246–265.
- Steinitz, R. (1969): Adverbial-Syntax. Berlin.
- Stolt, B. (1976): „Hier bin ich – wo bist du?“ Heiratsanzeigen und ihr Echo, analysiert aus sprachlicher und stilistischer Sicht. Kronberg.
- Straßner, E. (Hrsg.), 1975: Nachrichten. Entwicklungen – Analysen – Erfahrungen. München.
- Toulmin, St. (1958): The Uses of Argument. Cambridge; deutsche Übersetzung: Der Gebrauch von Argumenten. Kronberg 1975.
- Vater, H. (1975): Pro-Formen des Deutschen. In: M. Schecker /P. Wunderli (Hrsg.), Textgrammatik. Beiträge zum Problem der Textualität. Tübingen, S. 20–42.
- Vater, H. (1991): Referenzrelationen in Texten. In: Brinker 1991, S. 19–54.
- Vater, H. (1992): Einführung in die Textlinguistik. Struktur, Thema und Referenz in Texten. München.
- Viehweger, D./G. Spies (1987): Struktur illokutiver Handlungen in Anordnungstexten. In: W. Motsch (Hrsg.), Satz, Text, sprachliche Handlung. Berlin, S. 81–118.
- Wawrzyniak, Z. (1980): Einführung in die Textwissenschaft. Probleme der Textbildung im Deutschen. Warschau.
- Weber, U. (1982): Instruktionsverhalten und Sprechhandlungsfähigkeit. Eine empirische Untersuchung zur Sprachentwicklung. Tübingen.
- Weinrich, H. (1969): Textlinguistik. Zur Syntax des Artikels in der deutschen Sprache. In: Jahrbuch für Internationale Germanistik 1, S. 61–74.
- Weinrich, H. (1972): Die Textpartitur als heuristische Methode. In: Der Deutschunterricht 24/4, S. 43–60.

- Weinrich, H. (1993): Textgrammatik der deutschen Sprache. Mannheim, Leipzig u. a.
- Werlich, E. (1975): Typologie der Texte. Entwurf eines textlinguistischen Modells zur Grundlegung einer Textgrammatik. Heidelberg. (2. Aufl. 1979).
- Wrobel, A. (1995): Schreiben als Handlung. Überlegungen und Untersuchungen zur Theorie der Textproduktion. Tübingen.
- Wunderlich, D. (1970): Die Rolle der Pragmatik in der Linguistik. In: Der Deutschunterricht 22, Heft 4, S. 5—41.
- Wunderlich, D. (1972): Sprechakte. In: U. Maas/D. Wunderlich, Pragmatik und sprachliches Handeln. Frankfurt, S. 69—188.
- Wunderlich, D. (1972 a): Zur Konventionalität von Sprechhandlungen. In: D. Wunderlich (Hrsg.), Linguistische Pragmatik. Frankfurt, S. 11—58.
- Wunderlich, D. (1976): Studien zur Sprechakttheorie. Frankfurt.
- Zillig, W. (1982): Bewerten. Sprechakttypen der bewertenden Rede. Tübingen.
- Zimmermann, K. (1978): Erkundungen zur Texttypologie. Tübingen.

قائمة المصطلحات

A

Abhandlung	معالجة/ تناول
- wissenschaftliche A.	— علمية
Ableitbarkeitsprinzip	مبدأ إمكان الاستنباط (الاشتقاق)
Absicht	قصد
- wahrer A.	— حقيقي
Abtönungspartikel	أداة تلوين نغمية
Akt	فعل
- illokutiver A.	— إنجازی
- perlokutionärer A.	— تأثيری (استلزامی)
- propositionaler A.	— قضوی
Alltagserzählung	حكاية يومية
Alltagssprache	لغة يومية
Analyseschritte	خطوات التحليل
Angebot	عروض
Ansichtskarte	بطاقة مصورة
Antrag	طلب
Anweisung	إرشاد

Anzeige	إعلان
- Geburtsanzeige	إعلان عن ميلاد
- Heiratsanzeige	إعلان عن زواج
- Kontaktanzeige	إعلان عن اتصال
- Stellenanzeige	إعلان عن وظيفة
Appellcharakter	خاصية الاستشارة (الاستجابة/ الجذب)
Appellfaktor	عامل الاستشارة
Appellfunktion	وظيفة الاستشارة
Arbeitsanleitung	إرشاد إلى العمل
Argument	حجة
Argumentationsanalyse	تحليل الحجج
Argumentationsmodell	نموذج تولمين
Toulmins	للحجج
Artikel	أداة
- bestimmter A.	أداة تعريف
- unbestimmter A.	أداة تنكير
Artikelformen	صور الأداة
Arztrezept	روشتة طبية
Aspekt	جانب
- kommunikativ -	- تواصلى -

funktionaler A.	وظيفى
- situativer A.	- موقفى
- strukturelle A.	- بنوى
Aufforderung	طلب
- bindende A.	- ملزم
Auftrag	أمر، تكليف
Ausdruck	لفظ / تعبير
- nicht - satzwertiger A.	ليس له قيمة الجملة
Ausdruckfunktion	وظيفة التعبير
Äußerungsakt	فعل النطق

B

Bedeutung	معنى / دلالة
- Konnotative B.	- ضمنى / إيحائى
Bedeutungsbeziehungen zwischen Substantiven	علاقات المعنى بين الأسماء
Bedienungsanleitung	إرشاد إلى الاستعمال
Bericht	تقرير
- Ereignisbericht	تقرير عن واقعة
- Reisebericht	تقرير عن رحلة
- Sportbericht	تقرير رياضى
Berichten	تقارير

Bescheinigung	شهادة
Beschreiben	كتب
Beschreibung	وصف
Beschreibungsebene	مستوى الوصف
- grammatische B.	- النحوى
- thematische B.	- الموضوعى
Besprechung	نقد
Bevollmächtigung	توكيل
Bewertung	تقويم / تقييم
- sprachliche B.	- لغوى
Beziehung	علاقة
- kommunikative B.	- تواصلية
Bezugsausdruck	اللفظ المرجح / العائد إليه
Bittschrift	التماس
Brief	رسالة / خطاب
- Bittbrief	- التماس
- Geschäftsbrief	- تجارى
- Glückwunschbrief	- تهنئة
- Hirtenbrief	- أسقف
- Kondolenzbrief	- تعزية
- Leserbrief	- قارىء

- Liebesbrief	- غرامى
- Mahnbrief	إنذار بالدفع
- Offener Brief	- مفتوح
Buch	كتاب

D

Darstellung	عرض
- sachbetonte D.	- مؤكد على الشيء (موضوعى)
Darstellungsfunktion	وظيفة العرض
Datum	معطى
Dekarationsfunktion	وظيفة الإعلان
Deklarative	إعلاني
Direktive	توجيهيات

E

Einbettung	تضمين
Einstellung	موقف
- evaluative E.	- تقويى
- intentionale E.	- مقصدى
- normative E.	- معيارى
- propostionale E.	- قضوى
- psychische E.	- نفسى
- thematische E.	- موضوعى

- voluntative	– إرادى
Emittent	بات
Entfaltung	بسط
- thematische E.	– موضوعى

(انظر أيضاً: بسط الموضوعات)

Erklärungsschema	مخطط إيضاحى
(H - O - Schema)	(مخطط همبل – أوبنهايم)
Erklärungstext	نص إيضاحى
Erzähltextanalyse	تحليل نص القصة
Expressive	التعبيرات

F

Fernsehsendung	إرسال تليفزيونى
Formel	صيغة
- explizit performative F.	– أدائية صراحة
Fragebogen	منحنى الاستفهام
Funktion	وظيفة
- Kommunikative F.	– تواصلية

(انظر أيضاً: وظيفة النص)

G

Garantieschein	شهادة ضمان
Gattungslehre	علم الأجناس

- literarische G.	– الأدبية
Gebrauchsanweisung	إرشاد إلى الاستعمال
Gebrauchstext	نص الاستعمال
Gelöbnis	وَعْد
Gelübde	نَذْر
Generative Transformations - grammatik	النحو التحويلي التوليدى
Gerichtssentscheidung	حكم قضائى
Geschäftsbrief	خطاب تجارى
Gesetz	قانون
Gespräch	حديث / محادثة
- direktives G.	– مباشرة
(face - to - face)	(وجهاً لوجه)
Gesprächsanalyse	تحليل المحادثة
Gesuch	التماس / عريضة
Grundinformation	معلومة أساسية
Gutachten	تقرير خبير / توصية
Handlung	فعل
- Kommunikative H.	– تواصلى
- sprachliche H.	– لغوى

(انظر أيضاً: فعل كلامي)

Handlungsbereich	مجال الفعل
- privater H.	مجال خاص للفعل
- offizieller H.	مجال رسمي للفعل
- öffentlicher H.	مجال عام للفعل
Horoskop	طالع

I

Illokutionsindikator	مؤشر الإنجاز
s. Sprechhandlungstyp	انظر: نمط الفعل الكلامي
Illokutionsstrukturanalyse	تحليل بنية الإنجاز
Illokutionstypologie Searles	تنميط سيرل للإنجاز
Imperativsatz	جملة الأمر
Indikatorenkonkurrenz	تنازع/ تنافس المؤشرات
Infinitivkonstruktion	تركيب مصدرى
Informationsfunktion	وظيفة الإبلاغ
Informationsstruktur	بنية الإبلاغ
Instruktion	إرشاد/ توجيه
	(انظر أيضاً: وظيفة النص)
Intention	مقصد
- geheime I.	- مستتر/ مضمّر
Interrogativsatz	جملة استفهام

K

Kochrezept	وصفة طبخ
Kohärenz	تماسك / حبك (انظر أيضاً: تماسك النص)
Kohärenzbedingungen	شروط التماسك
- grammatische K.	- النحوية
- thematische K.	- الموضوعية
Kohäsion	ربط / سبك
Kommissive	الالتزاميات
Kommentar	تعليق
- politischer K.	- سياسى (انظر أيضاً: تعليق صحفى)
Kommunikation	تواصل
- dialogische K.	- حوارى ثنائى
Kommunikationsakt	فعل التواصل
Kommunikationsform	شكل التواصل
Kommunikationsprozeß	عملية التواصل
Kommunikationsrichtung	اتجاه التواصل
Kommunikationssituation	موقف التواصل
Kompatibilitätsprinzip	مبدأ التوافق
Kompetenz	كفاءة

(انظر أيضاً: كفاءة نصية)

- kommunikative K.	– تواصلية
- sprachliche K.	– لغوية
Komplementärfunktion	وظيفة تكميلية
Konklusion	نتيجة
Kontaktfunktion	وظيفة اتصال
Kontextindikator	مؤشر السياق
Kontiguität	تجاور/ تلاصق
- semantische	– دلالي

L

Langue	اللغة/ اللسان
	(انظر: النظام اللغوي)
Lehrbuch	كتاب تعليمي
Lexikonartikel	مادة معجمية
Linguistik	علم اللغة
- strukturalistische L.	– بنيوي

M

Makroproposition	قضية كبرى
Makrostruktur	بنية كبرى
Makro - und Super - strukturkonzept van Dijks	مفهوم البنية الكبرى والعليا لفان دايك

Medium وسيلة / وسيط

N

Nachricht خبر

(انظر أيضاً: خبر إذاعي، وخبر صحفي)

Nachtrag إضافة

Nicht - Text لا نص

O

Obligationsfunktion وظيفة التزام

Organon - Modell Bühlers نموذج الأورجانون لبولر

Orientierung توجيه

- lokale O. - مكاني

- temporale O. - زماني

- thematische O. - موضوعي

P

Parole الكلام

(انظر: استعمال لغوي)

Partizipationstext نص المشاركة

Partnerbeziehung علاقة الشركاء

Partnereinschätzung تقدير الشركاء

Performanz أداء

(انظر: استعمال لغوي)

Pragmatik	براجماتية/ تداولية
- linguistische P.	– لغوية
Prädikation	حَمَل
Präsignal	إشارة مسبقة
Predigt	موعظة
Pro - Formen	صيغ بديلة
- anaphorische	– محيلة إلى مذكور سابق
- kataphorische	– محيلة إلى مذكور لاحق
Progression	توالٍ/ استمرار
- thematische	– موضوعي
Pronomen	ضمير
Pronominalisierung	إضمار
Propagandatext	نص دعاية
Proposition	حرف
Protokoll	محضر/ بوتوكول
Psycholinguistik	علم اللغة النفسى

R

Realisationsform	شكل التحقق
- meinungsbetonte R.	– مؤكد للرأى
- persuasiv - überredende R.	– مقنع – كلامياً
- rational - überzeugende R.	– مقنع – عقلياً

- sachbetonte R.	– مؤكد للشئ
Referenz	إحالة
Referenzidentität	مطابقة إحالية
Referenzträger	حامل / صاحب الإحالة
Regel	قاعدة
- konstitutive R.	– تأسيسية
- regulative R.	– مطردة / قياسية
Repetition (Wiederholung)	تكرار
Repräsentative	الإخباريات
Rezension	نقد
Rezept	وصفة
rhehorische Figur	صورة بلاغية
Rolle, soziale	دور، اجتماعي
Rundfunknachricht	خبر إذاعي
	(انظر أيضاً: خبر)
Rundfunksendung	إرسال إذاعي

S

Sachbuch	كتاب متخصص
Satz	جملة
- elliptischer S.	– مجتزأة
- semantischer S.	– دلالية

Satzbegriff	مفهوم الجملة
Satzlinguistik	علم لغة الجملة
Satzmodi	أنواع الجملة
Satzmuster	نموذج الجملة
Satzperspektive, funktionale	منظور الجملة، وظيفي
Satztyp	نمط الجملة
Satzverknüpfung	ربط الجملة
Schuldspruch	الحكم بالإدانة
Segmentierung	تجزئ/ تقطيع
Selbstdarstellungsfunktion	وظيفة التعبير عن الذات
Signalisierung	تأشير
- direkte S.	— مباشر
- indirekte S.	— غير مباشر
Sprachphilosophie	فلسفة اللغة
- angelsächsische	— الانجلو ساكسونية
Sprachsystem	النظام اللغوي
Sprachverwendung	استعمال لغوي
Sprechakttheorie	نظرية الفعل الكلامي
Sprechhandlung (Sprechakt)	فعل كلامي

Sprechhandlungstyp	نمط الفعل الكلامي
- Indikatoren des S.	مؤشرات
- Searles Klassifikation der S.	تصنيف سيرل للفعل الكلامي
Sprechpause	وقفه كلامية
Substitution	استبدال
- syntagmatische S.	- نحوي / سيستماتي
	(انظر أيضاً: إعادة)
Superstruktur	بنية عليا
	(انظر: بنية كبرى)
Syllogismus	قياس منطقي

T

Telefongespräch	حديث تليفوني
Telegramm	برقية
Tempuskontinuität	استمرار الزمن
Testament	وصية
Text	نص
- appellativer T.	- استشاري
- informativer T.	- إبلاغي
- literarischer T.	- أدبي
- monologischer T.	- حوارى فردى / ذاتى
- normativer T.	- معيارى

-populärwissenschaftlicher T.	– علمى مبسط
- wissenschaftlicher T.	– علمى
Textbegrenzungssignale	إشارات تحديد للنص
Textbegriff	مفهوم النص
- alltagssprachlicher T.	– لغوى يومى
- integrativer T.	– مدمج
- linguistischer T.	– لغوى
Textbildung	بناء النص
	(انظر: تكوين النص)
Textfunktion	وظيفة النص
- appellative T.	– استشارية
	(انظر أيضاً: وظيفة الاستشارة/ الاستجابة/ الجذب)
- deklarative T.	– إعلانية
	(انظر: وظيفة الإعلان)
- gruppenindizierende T.	– مؤشرة إلى مجموعة
- informative T.	– إبلاغية
	(انظر أيضاً: وظيفة الإبلاغ)
- instruktive T.	– إرشادية
- kontaktspezifische T.	– خاصة بالاتصال
	(انظر: وظيفة الاتصال)
- nicht - normative T.	– غير معيارية

- normative T.	— معيارية
- obligatorische T. (selbstverpflichtende)	— التزامية (تعهدية)
	(انظر: وظيفة الالتزام)
-poetische T.	— شعرية
- Indikatoren der T.	— مؤشرات وظيفة النص
- Klassifikation der T.	— تصنيف وظيفة النص
Textinhalt	مضمون النص
Textklassifikation	تصنيف النص
Textinhalt	مضمون النص
- alltagssprachliche T.	— لغوي يومي
- wissenschaftliche T.	— علمي
Textkohärenz	تماسك النص
- grammatische T.	تماسك نحوي للنص
- thematische T.	تماسك موضوعي للنص
	(انظر أيضاً: تماسك، وشروط التماسك)
Textkompetenz	كفاءة النص
Textkonstitution	تكوين النص
Textlinguistik	علم لغة النص
- kommunikationsorientierte T.	— قائم على التواصل
- systematisch ausgerichtete T.	— موجه نظامياً

- Hauptrichtungen der T.	- الاتجاهات الأساسية لعلم لغة النص
Textproduktion	إنتاج النص
Texterzeption	تلقي النص
Textsegment (segment)	جزء نصي
Textsorte	نوع النص
- Begriff der T.	- مفهوم نوع النص
Textsortenbezeichnung	تسمية أنواع النصوص
- alltagssprachliche T.	- لغوية يومية
Textsortendifferenzierung	تمييز أنواع النصوص
- Ansätze zur T.	طرائق في . . .
- Kriterien der T.	معايير . . .
Textsortenklasse	قسم من أنواع النص
Textsortenlehre	علم أنواع النصوص
Textsortenvorstellung	تصور أنواع النصوص
- alltagssprachliche T.	- لغوى يومية
Textstruktur	بنية النص
- grammatische T.	- بنية نحوية للنص
- thematische T.	- بنية موضوعية للنص
Textthema	موضوع / تيمة النص (أيضاً: موضوع / تيمة)
Texttiefenstruktur	بنية عميقة للنص

Texttyp	نمط النص (انظر : نوع النص)
Texttypologie	تنميط النص
Textualität	نصية
Textverknüpfung	ربط النص
Textverstehen	فهم النص
Textwirkung	تأثير النص
Thema	موضوع/ تيمة (انظر أيضاً: موضوع/ تيمة النص)
Themenanalyse	تحليل الموضوعات
Themenbehandlung	معالجة الموضوعات
- Modalität der T.	كيفية معالجة الموضوعات
Themenentfaltung	بسط الموضوعات
- argumentative T.	- حججى
- deskriptive T.	- وصفى
- explikative T.	- إيضاحى / توضيحى
- narrative T.	- سردى
- Formen der T.	- أشكال ...
Themenhierarchie	تدرج/ سلمية الموضوعات
Thema - Konzept	مفهوم/ تصور الموضوع
- alltagssprachliches T.	- لغوى يومى

Thema - Rhema - Konzept

مفهوم الموضوع – الحديث

von Danes

لداناش

Toulminsches Schema

مخطط تولمين

U

Urkunde

مستند / شهادة / وثيقة

- Ernennungsurkunde

– مستند التعيين

- Geburtsurkunde

– مستند / شهادة الميلاد

- Heiratsurkunde

– مستند / وثيقة الزواج

Untersuchungsbefund

نتيجة البحث

U

Valenzgrammatik

نحو الكفاءة (قوة الكلمة)

Verb

فعل

- performatives V.

– أدائي

(انظر أيضاً: صيغة)

Vereinbarung

اتفاق

Verknüpfungssignal

إشارة الربط

Vertextung

تنصيص

Vertextungstyp

نمط التنصيص

Vertrag

عقد

Vollmacht

توكيل / تفويض

W

Werbeanzeige	إعلان للدعاية
Werbestrategie	استراتيجية الدعاية
Wertbasis	أساس قيمي
Wetterbericht	تقرير عن الطقس
Wiederaufnahme	إعادة
- explizite W.	- صريحة
- implizite W.	- ضمنية
- spezifizierende W.	- مميزة / مُخصصة
- Formen der W.	- أشكال الإعادة
- Richtung der W.	- اتجاه الإعادة
Wiederaufnahmestruktur	بنية الإعادة
Wissen	معرفة
- enzyklopädisches W.	- موسوعية
- kontextuelles W.	- سياقية
- lexikalisches W.	- معجمية
- thematisches W.	- موضوعية
Witz	نكتة
Wortgruppe	ضميمة
- nicht - satzwertige W.	- ليست لها قيمة الجملة
- substantivische W.	- اسمية

Z

Zeichen	علامة
- einfaches Z.	- بسيطة
- komplexes Z.	- مركبة
- sprachliches Z.	- لغوية
Zeitungsartikel	مقالة صحفية
Zeitungsinterview	مقابلة صحفية
Zeitungskommentar	تعليق صحفى (انظر أيضاً: تعليق)
Zeitungsnachricht	خبر صحفى (انظر أيضاً: خبر)
Zusatzfunktion	وظيفة إضافية

ترجمات أخرى للمترجم

- ١ - «جموع التفسير في اللغات السامية» لـ ١ - مورتون
مترجم عن الإنجليزية، نشر المنظمة العربية للتربية والعلوم والثقافة ١٩٨٣ م .
- ٢ - «تاريخ الأدب العربي» لـ كارل بروكلمان
القسم الرابع ٧ - ٨ بالاشتراك، مترجم عن الألمانية، نشر الهيئة العامة
للكتاب ١٩٩٣ م .
- ٣ - «علم النص، مدخل متداخل الاختصاصات» لـ فان دايك
مترجم عن الألمانية، نشر مكتبة زهراء الشرق ٢٠٠١ م .
- ٤ - «الأساس في فقه اللغة العربية» لمجموعة من المستشرقين
بإشراف أ. د/ فولفديريش فيشر، مترجم عن الألمانية، نشر مؤسسة المختار
٢٠٠٢ م .
- ٥ - «القضايا الأساسية في علم اللغة» لـ كلاوس هيشن
مترجم عن الألمانية، نشر مؤسسة المختار ٢٠٠٣ م .
- ٦ - «مدخل إلى علم اللغة» لـ كارل ديتر بونتنج
مترجم عن الألمانية، نشر مؤسسة المختار ٢٠٠٣ م .
- ٧ - «تاريخ علم اللغة الحديث» لـ جرهارد هلبش
مترجم عن الألمانية، نشر مكتبة زهراء الشرق ٢٠٠٣ م .
- ٨ - «المدخل إلى علم لغة النص» لـ فولفجانج هاينه مان، وديتر فينهفجر
مترجم عن الألمانية، نشر مكتبة زهراء الشرق ٢٠٠٣ م .
- ٩ - «مدخل إلى علم النص» مشكلات بناء النص، لـ زتسيلاف واورزنيك
مترجم عن الألمانية، نشر مؤسسة المختار ٢٠٠٣ م .

- ١٠- «مناهج علم اللغة» من هيرمان باول حتى ناعوم تشومسكى
لـ بريجيت بارتشت، مترجم عن الألمانية، نشر مؤسسة المختار ٢٠٠٤ م .
- ١١ - «التحليل اللغوى للنص» لـ كلاوس برينكر
مترجم عن الألمانية، نشر مؤسسة المختار ٢٠٠٥ م .

تحت الطبع

- ١ - «دراسات فى العربية» لمجموعة من المستشرقين
مترجم عن الألمانية .
- ٢ - «تطور علم اللغة منذ سنة ١٩٧٠م» لـ جرهارد هلبش
مترجم عن الألمانية .
- ٣ - «النماذج اللغوية للنص» لـ جوليش/ رايبه
مترجم عن الألمانية .
- ٤ - «المعرفة اللغوية الأساسية» لـ دنيللا كليمون
مترجم عن الألمانية .
- ٥ - «مدخل إلى علم اللغة» لـ هايتس فاتر
مترجم عن الألمانية .
- ٦ - «تاريخ الأدب العربى» لـ كارل بروكلمان
القسم الحادى عشر بالإشتراك، مترجم عن الألمانية .
- ٧ - «مقالات حول جهود المستشرقين فى التراث العربى»
مترجم عن الألمانية .

هذا الكتاب

يستهدفُ التحليلُ اللغوي للنص، المحددُ نظرياً ومنهجياً من خلال علم لغة النص، جعلَ البنية النحوية - الموضوعية، والوظيفة التواصلية لنصوص محددة شفافة، ووصفَهما على نحو يمكن التحقق منه. ويمكنه من خلال ذلك أن يوفرَ نظرات عميقة في التماسك القاعدي لبناء النص (تكوينه) وتلقيه (فهمه). ويسهم كذلك في فهم الكفاءة النصية الخاصة، أي تنمية القدرة على فهم نصوص غير معروفة، وإنتاج نصوص مناسبة.

يقدمُ كلاوس برينكر عرضاً مرتبطاً بالتطبيق دائماً، ويتطورُ على أساس طرائق لغوية نصية محورية نموذجاً مُدمجاً للتحليل، يُوضِّح بنصوص من مجالات تواصل مختلفة.

وبالنسبة لهذه الطبعة الرابعة فقد نُقِّح الكتاب، وأُعيد النظر في فصوله، واستكمل وفق أحدث وضع بحثي لعلم لغة النص.

منتدى سور الأزبكية

WWW.BOOKS4ALL.NET